من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ١٣ (٥٧٢)

٣٠ آذار–٦ نيسان

١٩٨٠

«بامكانكم ان تكونوا واثقين من ان نشاطكم الانسانى والنبيل الموجه نحو تفادى الحرب النووية سيلقى التفهم والتاييد فى الاتحاد السوفيتى» .

(من رسالـــة ليونيد بريجنيف الى العلماء الاميركان مؤلفـــى بيان : «الخطر : الحرب النووية») .

جمهوريـة مصر العربيـة ١٥ م * الجمهوريـة العربيـة السورية ٢٥ ق * لبنـــان ١٥ ق * جمهوريـة اليمن الديمقراطيـة الشعبيـة ١٥ ق

من مواد هذا العدد الصادر بمناسبة الذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد لينين

↓

*

فلاديمير ايليتش لينين

طريـــــق الابطـــال

كانت عـــــروض الكسانـــدر ديتياتيـــن ذى الاثنيـــن والعشريـــن عاما ابـــرز عروض الجمبازيين فى فترة ما قبل الاولمبياد . فقد فاز للمرة الثانية بكاس العالم ، وفى سبارتاكيـــاد شعوب الاتحاد السوفيتى ، واصبح ، اخيرا ، بطل العالم المطلق . ويمكن القول انه احد المرشحين الاساسيين للفوز بالميدالية الذهبية فى اولمبياد –٨٠ . وكان البطل قد بدأ طريقه نحو الفوز من مباريات «موسكو نيوز» . ونعرفكم اليوم بالمشترك مرارا فى هذه المباريات التى ستبدأ هذا العام فى ٢٨ آذار (مارس) .

عرف الكساندر قليلا من الاخفاقات . وكالمـا كان يتسلق جبلا شديد الانحدار ، يتوقف اثناء وقفات قصيرة للاستراحة . وها هو قد بلـــــغ الهدف . لكن الرياضى يسعى للفـــوز ليس فقط ببطولة العالم ، بل وبلقب البطل الاولمبى . لذلك بدأ ديتياتين بعد اسبوع من عودته من المدينة الاميركية فورت – ويرت ، حيث جرت بطولـــة العالم ، بالتدريب مجـــــددا ، اذ لم يبق على اولمبياد – ٨٠ سوى بضعة اشهر .

التحق ديتياتين بقسم الجمباز وهو فى العاشرة من عمره . وكان نحيفا ، ضعيفا ، خجولا لايسترعى الانتباه ، حتى ان احد المدربين لم يقبل الصبى فى المجموعة ، واشفق آخر على التلميذ الـــذى بدأ بالبكاء وقال له «احضر غدا للتمرين» .

وكان اناتولى يوموفسكى ذلك المدرب . وهو نفسه لاعب جمباز لابأس به فى الماضى . ولم يكن يتسرع الاحداث ، كما لم يكن يسرع الى تعليم تلامذته العناصر المعقدة جدا . وكان يولى اهتماما خاصا بالرقص ، ليكتسب تلاميذه الرشاقة وصفاء الحركات .

اطراقة التامل

قبل تقديم البرنامج ، يفكر لاعبو الجمباز عدة ثوان يسترجعـون فيهـــا كل العناصر والحركات ويتوقف النجاح ، الى حد كبير ، على اى قــــدر من الدقة يتمثل الجمبازى مجموعة حركات برنامجه

ويتمتع ديتياتين بقدرة عجيبة على الانعزال فـــى اللحظة الاخيرة عن العالم الخارجى والاستغراق فى عالمه الخاص الذى لايراه احد سواه .

وحين قارب الصبى السادسة عشرة بدأ ينمو بصـورة غير متوقعة ، فازداد طول قامته خـــلال سنة واحدة اثنى عشر سنتمترا ، واختلت خفـة الحركات ودقتها . وخيم الخطر على نمو المهــارة وهنا ظهرت قدرة ديتياتين على الثقة بالمستقبـل وواصل التمارين ، الا انه غدا اكثر حذرا كـى يتجنب الاصابات ، واستطاع المدرب ان يوحـــى لتلميذه ان كل ما جرى هو امر طبيعى . وفـــاز التلميذ ذو الستة عشر ربيعا فى بطولة البلاد بين الفتيان فى ١٩٧٢ ، حسب برنامج المرشحين لحمل درجة استاذ فى الرياضـــــة . ولاحظ المختصون «المدرسة» الرفيعة لحركات الجمبازى وخفة وسهولة الاداء .

ارتقاء

فى عام ١٩٧٥ ، فاجأ ديتياتيـــن الجميع بفوزه بكاس الاتحاد السوفيتى . فلم يشترك فى المباريات آنذاك بطلا الاولمبياد نيكولاى اندريانوف وفيكتور كليمنكو وتقرر ان يشترك ديتياتين فى بطولـــة اوروبا فى ايار (مايو) . واحتل المبتدئ المرتبة الثالثة فى مجموعة الحركات بعد اندريانوف وايبرهارد هنغر ، الجمبازى المعروف فى جمهورية المانيـــا الاتحادية .

وفاز ديتياتيـــن بعد شهرين فى السبارتاكيـــاد الصيفى السادس لشعوب الاتحاد السوفيتى بلقب البطل المطلق ، متفوقا على جميع الجمبازييــــن المشهورين فى البلاد .

وفى اولمبياد مونتريال احتل الكساندر المرتبة الرابعة فى مجموعة الالعـــاب ، بعد اندريانوف واليابانيين ساواشيـــاس كاتو وميتسو سوكاهارا وحصل الكساندر على الميدالية الفضية فى التمارين على الحلقتين .

ان ديتياتين لايملك مجموعة حركات فريدة ، لكن برنامجه لا تشوبه شائبة . فهو يؤدى الحركات المعقدة كاملة على جميع الاجهزة حسب المتطلبات العالمية . وان ورقته الرابعـــة هى نقاء الاداء وتناسقه . ويعد ديتياتين اطول لاعب جمباز فى المنتخب السوفيتى اذ يبلغ طول قامتـه ١٧٨ سنتمترا .

حلم البطل

فاز ديتياتين فى مباريات كاس العالم فـــــى البرازيل . وفى الخريف احتل فى بطولة العالـم المركز الثالث فى مجموع الحركات ، بعد نيكولاى اندريانوف وايدزو كندوتسو .

وفى العــــام الماضى فاز ديتياتيـــن فوزا باهـــــرا وللمــــرة الثانيـــة على التوالى بكاس العالـــم ، علمـــا انــه قد فاز فـــى طوكيو ، حيث كان الاساتذة اليابانيون المشهورون منافسيه الرئيسيين . واخيرا ، احرز فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ اعلى لقب فى بطولة العالم .

الكساندر متزوج وله ابن عمره اربعة اشهر ويوزع وقته بين الدراسة فى معهد التربيـــة والتمارين والاسرة . ويحب الاستماع فى وقـت الفراغ الى موسيقى الجاز وقراءة الكتب الخياليـة او البوليسية . وهو يحلم بان يصبح مدربا .

فلاديمير غولوبوف
استاذ فى الرياضية

الكساندر دتياتين يقدم عروضه

كرة القـــــدم تعود الى موسكـــو

اقيمت فى ١١ آذار (مارس) الجارى فى موسكو مباراة بكرة القدم بين فريقى سبارتـــاك والجيش السوفيتى فى اطار كاس الاتحاد السوفيتى انتهت بفوز سبارتاك بهدفين مقابل لا شىء . ولفتت تلك المباراة الاهتمام لان اواسط آذار ليس بالوقت المناسب لاجراء مباريات كرة القـــدم . فلا يزال الثلج يغطى الارض مع انه بـــدأ يذوب تحت اشعة الشمس الربيعية ولذلك فان اللعب فى الهواء الطلق بموسكو فى هذا الموسم امر مستحيل ، اما المباراة التى تحدثنا عنها انفا فاقيمت فى ساحـــة مغلقة ذات غطاء اصطناعى ، وبالحجم الاعتيادى .

لقد بدأ موسم كرة القدم مبكرا لكى يستطيع اللاعبون استكمال لياقتهم البدنية حتى الالعاب الاولمبيـــة . ولهذا السبب كذلك بدأت مبكرا مباريات كاس البلاد : ففى آذار الحـــالى ستجرى المباريات ربع النهائية وسيلتقى فى اواخر الشهر المنتخب السوفيتى مع المنتخب البلغارى فى مباراة ودية .

اما الان فلا يزال لعب الرياضيين «ربيعيا» اذ تلاحظ فيه نواقص عديدة و تكتيكية وفنية . ومما يدل على ذلك مباراة فريقى «دينامو» موسكـــو و«نانت» الفرنسى حيث واصل اللاعبـون السوفيت هجومهم ضد مرمى الخصم غير انهم خسروا فى نهاية الامر نتيجة اخطاء عديدة .

ان كرة القدم من اكثر الوان الرياضة شعبية فى بلادنا . ولكن اللاعبين السوفيت خيبوا آمال هواة هذه اللعبة فى الاونة الاخيرة بهزائمهم . ولذلك نامل فى ان يختلف الموسم القادم عن المواسم السابقة .

يفغيني كروتوف

لحظة حاسمة فى مباريات كرة القدم على كاس الاتحاد السوفيتى

الابطال يودعون الجمهور

قالت ايرينا رودنينا للمراسلين اثناء مباريات بطولة العالم فى دورتموند بالمانيا الغربية : «اننا لننوى ان نظهر امام الجمهـــور للمرة الاخيرة فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠» .

ان رودنينا الفائزة بالبطولـــة الاولمبية ثلاث مرات وبطولة العالم عشر مرات ، لم تشترك فى مباريات بطولة العالم بمدينة دورتموند لنتيجـــة اصابة خفيفة .

وستجرى فى موسكو فى كانون الاول (ديسمبر) القادم المباريات الدوليـــة على جائزة «نوفيل دى موسكو» ، وتنوى ايرينا رودنينـــا والكساندر زايتسيف الظهور امام الجمهور فى اليوم الاخير من المباريات ليودعا الملايين من هواة فنهما .

ويودع الرياضة هذا العام كذلك نجوم آخرون فى التزحلق الايقاعى على الجليد ومن بينهم يان هولمان (المانيا الديمقراطية) وفلاديمير كوفاليوف (الاتحاد السوفيتى) وروبن كازنس (بريطانيـــا) وتشارلز تيكنر (الولايات المتحدة) .

لقد رأى الجمهور فى بطولـــة دورتموند تبدل الابطال جميعا بالمقارنة مع بطولة عام ١٩٧٩ .

وكانت انيت بيتش الوحيـــدة التى تمكنت من الفوز بالبطولـــة بعد ان غدت بطلـــة الالعاب الاولمبية فى ليك بليسد . وفى مباريات الرجال تغلب يان هوفمان على منافسيه بينما احتل روبن كازنس البطل الاولمبى المرتبة الثانية . اما الثنائى السوفيتى ناتاليا لينيتشوك وغينادى كرباتوسوك بطلا الاولمبياد فى الرقص على الجليد فقد تخليا عن مركزهما للثنائى المجرى كريستينا ريغوتسى والدراش سالاى وفازا بالمرتبة الثانية .

وقد فاز فى التزحلق الايقاعـــى الرياضى على الجليد الثنائى السوفيتى مارينا تشيركاسوفا (١٥ سنـــة) وسيرغى شاخراى (٢١ سنة) . ويمكن تفسير فشل ابطال ليك بليسد الى حد ما بانهم علقوا كل آمالهم على الالعاب الاولمبية .

لقد انتهت ببطولة العالم فى دورتموند المباريات الرسمية الشتوية للمتزحلقين على الجليد . وقد حقق الرياضيون السوفيت اثناء الموسم نجاحا لا بأس به ، اذ فازوا بخمسة القاب رفيعة من اثنى عشر (ابطال الالعاب الاولمبيـــة والعالم واوروبا) وهذا اقل مما كنا ننتظره . ولا يزال متخلفا كثيرا فريق التزحلق الفردى النسائى وهو اللون الوحيد من الوان التزحلق الايقاعى الذى لاتظهر فيه فى بلادنا مواهب واعدة .

وتبدأ الان فى التزحلق الايقاعى مرحلة اخرى سيستعد فيها الرياضيون للالعاب الاولمبية فى سرايفو بيوغسلافيا .

الائوى ايفانوف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 – 58 – 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة «نوفوستي»

انبـاء موسكو

رئيس التحرير
عادل فوبانوف

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفستيا"

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
اينديكس ٥٥٠٩٢
طبع ١٩٨٠/٣/١٨

Цена 10 коп. Индекс 50000.

«Анба Москву» («Московские новости на арабском языке») № 12 (571), 18 марта 1980 г.

مسابقة
أنباء موسكو ١٩٨٠

الى انظار القراء الاعزاء

مسابقة

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٠

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام

* ستمنح اربع جوائز اولى .
* وسيتعرف الفائزون في المسابقة على موسكو وبامكانهم كذلك التعرف على واحدة من عواصم الجمهوريات الاتحادية الـ(١٥) او زيارة لينينغراد وسيبيريا والقفقاس
* ان الذهاب والاياب سيتم مجانا بواسطة طائرات ايروفلوت – اكبر شركات الطيران في العالم
* وان ارقى فنادق ومطاعم التوريست ستوضع في خدمة الفائزين
* وستمنح ايضا (١٤٠) جائزة منها راديوهات ترانزيستور ، آلات تصوير ، ساعات ، مكائن حلاقة كهربائية ، مصوغات من الكهرمان ، نتاجات فنية لمهرة الفنون التطبيقية ، اسطوانات ، كتب ، البومات ، واشتراك مجاني بجريدتنا لمدة سنة
* وسيحصل جميع الفائزين في مسابقتنا على شارات تذكارية لجريدتنا .

تضم المسابقة ثمانية اسئلة .

وينبغي ارفاق الجواب بالكوبون المعين المقطوع من الجريدة .

— آخر مدة لارسال الاجوبة هي ١٥ حزيران (يونيو) .

وستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) .

ان المواد التي ننشرها في الجريدة تساعدكم على اعداد اجوبة المسابقة .

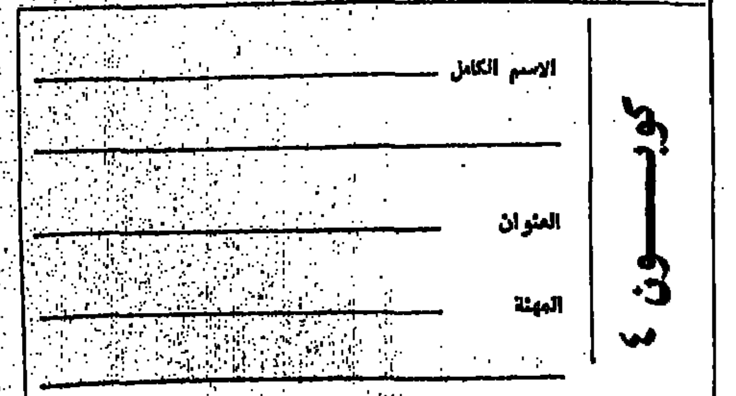
السؤال الرابع

اى بلد يعد اكبر منتج للنفط :

الولايات المتحدة المملكة العربية السعودية الاتحاد السوفيتي .

(ضع خطا تحت الجواب الصحيح)

اين تقع منابع النفط الرئيسية في الاتحاد السوفيتي ؟


كوبون

الاسم الكامل ____________

____

العنوان ____________

المهنة ____________

ايها القراء الاعزاء

نرجو املاء الكوبون بحروف واضحة ، اذ اننا سنلصق الكوبون على المظروف الذي سترسل لكم فيه الشارة .



في العدد القادم

* المباريات الدولية في الجمباز على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» .
* مهمات العلم الحديث .
* حياة المسلمين السوفيت .
* تاريخ الاتحاد السوفيتي .

* حول العلاقات السوفيتية–الافغانية .
* لماذا ارتفعت اسعار البنزين ؟
* صقيع وجفاف عام ١٩٧٩ .
* هل يوجد تلفزيون ملون في الاتحاد السوفيتي ؟

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يسال القارئ الهندي راماراثا : بم تفسرون نمو العلاقات العسكرية والسياسية بين الاتحاد السوفيتي وافغانستان ؟

— اليك بعضا من التاريخ ، كان الاتحاد السوفيتي اول من اعترف باستقلال افغانستان في عام ١٩١٩ وعلى العموم كان من المتعذر على افغانستان ان تحصل على استقلالها لولا انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ .

ومن تلك الفترة تستمد بدايتها العلاقات السياسية وعلاقات حسن الجوار بين بلدينا . ولصت معاهدة ١٩٢٦ بين بلدينا على ان كل طرف من الطرفين سيقف ضد الخط المعادي لاية دولة ثالثة تعتدي على الطرف الاخر الموقع على المعاهدة . وتضمنت المعاهدات التي اعقبتها بين الاتحاد السوفيتي وافغانستان هذه الاحكام التي اخذت بنظر الاعتبار الاشكال الخاصة لظهور الامبريالية في اسيا وساعدت على تطوير افغانستان كدولة مستقلة .

وفي نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ استلمت القوى الديمقراطية زمام السلطة . وتحولت علاقات حسن الجوار بين بلدينا الى علاقات رفاقية مشبعة بروح التضامن الثوري .

اما فيما يخص التعاون العسكري مع افغانستان فهو ليس جديدا ، وازداد متانة في الوقت الحاضر بالارتباط مع التهديد المباشر لاستقلال هذا البلد وطبقا لمقاييس القانون الدولي فان افغانستان التي تتعرض الى عدوان خارجي يحق لها ان تتوجه ، وقد توجهت ، الى الاتحاد السوفيتي بطلب المعونة العسكرية . وبفضل هذه المعونة بالذات تمكنت افغانستان من التخلص من المصير الذي آل اليه الشعب التشيلي .

ويسال القارئ الاسباني لاوريالو اراندا يوسيغ : قبل عدة اعوام كان سعر اللتر من البنزين في الاتحاد السوفيتي عشرة كوبيكات ، ومنذ مدة اصبح بعشرين كوبيكا ... فلماذا ؟

— ان ذلك مرتبط قبل كل شيء بواقع انه تجرى في بلادنا عملية استصلاح مكامن بترولية جديدة واقعة في سيبيريا اساسا ، في اماكن بعيدة صعبة المنال وقليلة السكان وتتميز بقساوة الطقس ، وكثيرا ما تقع في غابات ومستنقعات وفي اماكن الجليد الازلي . اذ يتحتم تقديم البترول الى المستهلكين عبر الوف الكيلومترات وذلك يتطلب نفقات اضافية . ففي العام الماضي مثلا خصص لتطوير صناعة البترول والغاز (١١) مليار روبل .

وبالمناسبة فان سعر اللتر هذا ٢٠ كوبيكا ، ولالانواع الاخرى ١٥ كوبيكا ليس شيئا كبيرا ، وهو اقل بكثير مما في العديد من البلدان .

ان الغالبية العظمى من مواطنينا يستخدمون وسائط النقل العامة وليس الخاصة . فسعر تذكرة التنقل بالاوتوبيس ، بالرغم من ارتفاع سعر البنزين ، هو ٥ كوبيكات مهما كان بعد المسافة .

ويسال القارئ الاسباني ذاته : ما هي الاضرار التي اصابت الزراعة في بلادكم في العام الماضي بفعل قساوة الشتاء ؟

— لقد اعتدنا على الصقيع في الواقع غير ان الصقيع كان شديدا في العام الماضي . اذ بلغت درجة الحرارة ٤٠–٤٥ تحت الصفر في وقت واحد وعلى مساحات واسعة . وذلك يؤثر بلا شك على الزراعة . فقد تحتم علينا اعادة زراعة المزروعات الشتوية في كثير من الامكنة ، وانعكس ذلك في صناعة الاستخراج والطاقة والنقل وغير ذلك .

ولكن ليس الصقيع وحده ، فقد اتحفتنا الطبيعة في الصيف بـ«تحفة» اخرى . حيث اصاب الجفاف الكثير من امراءات بلادنا . وعانى الزراع ومربو الماشية صعوبات كثيرة .

ومع ذلك سنلقي نظرة على النتائج : لقد ازدادت رؤوس الماشية بكافة انواعها ، وازدادت كذلك المنتجات الحيوانية الرئيسية اكثر من معدل السنوات الثلاث الماضية . غير ان عدة مؤشرات ومهام برنامجية لم تنفذ وقد ادى ذلك طبعا الى ان النمو المتزايد على بعض البضائع لم يلب بالكامل .

لقد اصيبت الزراعة بسوء الطقس اذ جمع ١٧٩ مليون طن من الحبوب بينما كان معدل المحاصيل في الاعوام الثلاثة الماضية ٢١٩ مليون طن واقترب من المهمة البرنامجية المشار اليها في نهاية الخطة الخمسية (٢١٥–٢٢٠ مليون طن) . مع ان احتياطيات الدولة من الحبوب تضمن بشكل كامل خطة تزويد السكان بمنتجات الخبز .

يسال القارئ النيجيري بياغفا : هل ان الكنائس البروتستانية والكاثوليكية مستقلة عن الكنيسة الارثوذكسية ؟

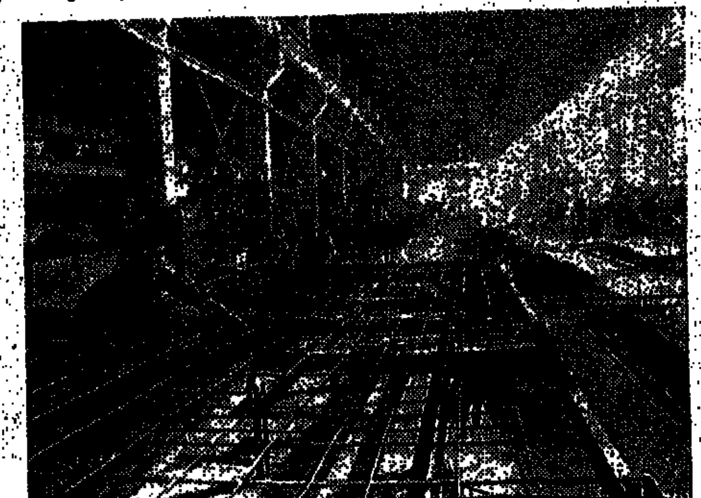
— نعم انها مستقلة تماما . وليس لدين امتيازات على دين آخر ، وفي بلادنا ديانات اسلامية وبوذية وغيرها من الديانات ، وتحت تصرفها نحو عشرين الف جامع وكنيسة ومعبد .

ويتساءل القارئ الهندي تاپسان كومار بوزي . هل توجد تلفزيونات ملونة في الاتحاد السوفيتي ؟

انتج الاتحاد السوفيتي في العام الماضي ٧٫٣ مليون تلفزيون . وان ربع هذا العدد كان من التلفزيونات الملونة . ويتم في الفترة الاخيرة تقليص انتاج التلفزيونات غير الملونة وزيادة انتاج الملونة (الى الثلث في السنة) . كما ان معظم برامج محطة البث التلفزيوني المركزية ملونة وان اكثر من ٨٠٪ من العوائل تملك تلفزيونات ملونة .

ويود هذا القارئ معرفة عناوين الهيئات القيادية في الاتحاد السوفيتي .

— ان اعلى هيئة لسلطة الدولة في البلاد مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي وهيئة رئاسته ، ومركزهما في كرملين موسكو ، وهناك مقر مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ايضا وهو الهيئة التنفيذية والادارية لسلطة الدولة في البلاد .


احدى ورشات مصنع بناء المساكن في كابول ، وقد بني بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو على منصة الساحة الرئيسية في هافانا .

تعاليم لينين ضرورية دائما

بقلم الكاتب البريطاني غوردون شافر

تتوقف دراسة التاريخ بالنسبة لمعظم البريطاليين الشباب عند منتصف القرن الماضي تقريبا . اذ من الخطر الكبير ، من وجهة نظر مالكي السلطة مناقشة المسائل المختلف عليها وغير المستحبة ، التي يمكن ان تنشا اذا تطرق الحديث الى احداث الحياة الراهنة . اما بالنسبة للاقتصاد فبالامكان ان تقدم للشبان في بلادنا اراء ادم سميث وجون ستيوارت ميل ، بل وحتى كينس ، ولكن ليس ماركس ، اما ان الماركسية تستحق الدراسة كمذهب كان له تاثير عميق جدا على تطور البشرية ، ونتيجة لهذا وحده تحتاج الى المعالجة والبحث ، فامر يجرى تجاهله تماما . وفي بريطانيا اليوم ، تستخدم كلمة «ماركسي» كشتيمة .

دروس الاقتصاد

كان بعض اترابي في المدرسة اوفر حظا مني اذ كان اهلهم يساهمون في الحركة العمالية انذاك ، اما والدي ، الانسان الطيب والمسيحي الحق فكان حرفيا يزين مصنوعاته بصفائح بارزة من الذهب الخالص . وكان يصنعها بمناسبة يوبيل الملكة فيكتوريا وتتويج الملك ادوارد السابع وجورج الخامس ، ولم يكن ينتمي الى اية نقابة . قال لي ذات مرة حين كنت يافعا «اننا بحاجة الى الناس الاغنياء كي يشتروا البضائع التي نصنعها» . وكان هذا الدرس الاول الذي تلقيته في الاقتصاد .

وفي مدرسة الاحد التي كنت ادرس فيها وزعوا علينا كتاب صلاة فيه ابيات الشعر التالية :

«يجلس الغني في قصره
والفقير عند باب داره .
هذا قدر كل واحد
وهذا ما امرنا به الله» .

ثم انتقلت المؤسسة العائلية التي كان والدي يشتغل لها الى ايدي مالكين جدد . تكرموا فسمحوا للوالد بالبقاء عندهم بشريطة ان يوافق على تخفيض اجرته بمقدار الربع . هذا في الوقت الذي كان فيه والذي على شفا الفقر اذ كان يعيل اربعة اطفال .

وكان هذا درسا ثانيا في الاقتصاد . درسا اكثر اثرا بما لا يقاس!

اكتشافي لينين

حالفني الحظ وحصلت على اعانة للدراسة في جامعة كمبردج ، لكنني لم استطع الحصول على ما يكفي من المال لاتابع الدراسة . وفي تلك الاثناء بدات بالتردد على المكتبات ذات الاتجاه اليساري وهناك اكتشفت لينين لنفسي . وكان ذلك اكتشافا حقيقيا . واليوم حين اقلب صفحات المجموعة الواسعة من اعماله التي جمعتها خلال هذه الاعوام اجد فيها بعض الاماكن التي كنت اشير اليها انذاك في وقت اكتشافي للينين وادرك اليوم بقوة اكبر مما في السابق تاثيرها العميق للغاية على افكاري وعقائدي وعلى حياتي كلها .

ولقد اشرت في احد الكتب الى المكان الذي يتحدث فيه لينين عن فساد الاخلاق الرهيب الذي حملته القيصرية الى الامة الروسية ، اذ [illegible] تنظر الى الشعوب الاخرى نظرتها الى شيء ادنى . [illegible] الصف الاول في المدرسة الابتدائية وحتى الصف [illegible] الدوام بـ«يوم الامبراطورية» . وكان علينا انذاك [illegible] كيبلينغ عن «العروق الدنيا التي لا تعرف [illegible] نفسي في وضع غير مستحب عندما توجهت الى المدير [illegible] للنعمة الامبراطورية لاناس مثل والدي ومثلي . ولم يكن المدير ، بالطبع هو من اجاب على سؤالي بل لينين . فقد اوضح لي جوهر الامبريالية

وكنت اتابع بسرور خطوات لينين في روسيا السوفيتية ، التي قام بها منذ الايام الاولى ، لضمان المساواة بين جميع الشعوب التي كانت مضطهدة في السابق ، ولوضع ابجدية لها ، وتنقيفها .

ومنذ ذلك الحين اصبح العمل في «عصبة مناهضة الامبريالية» و«الرابطة الهندية» والمنظمات المماثلة الاخرى التي كان هدفها تحرير الشعوب المستعمرة ، بالنسبة لي ، جزءا لا يتجزا من نضال طبقتنا العاملة . ومن يفهم جوهر التعاليم اللينينية ، يدرك كذلك ان الاتحاد السوفيتي بدعمه النضال الوطني التحرري ينفذ الوصية التي تركها له مؤسسه .

المطر الذهبي

... وكانت ثمة دروس اخرى استخلصتها لنفسي في تلك السنوات البعيدة . ففي تقرير لينين الى المؤتمر الثامن للحزب انتبهت بصورة خاصة الى تحذيره من ان الطبقة المسيطرة لن تتنازل ابدا نفسها عن السلطة الى الطبقة المضطهدة . والى تصريحه المصاغ بشكل اكثر عصرية ويتلخص هذا التصريح بان الدولة البريطانية الامبريالية تنفق المليارات في انكلترا وفي بلدان اخرى على الاعداد للحرب . ويجرى هذا كله بالطبع باسم السلام ، باسم الحفاظ على الثقافة ولمصلحة الوطن والمدنية وما الى ذلك . وبين اصحاب الاسهم ومديرى احواض السفن ومالكي المصانع المنتجة للبارود والديناميت والمدافع نجد الاميرالات البريطانيين وشخصيات الدولة البارزين من الحزب الليبرالي وحزب المحافظين . وفي جيوب اولئك السياسيين البرجوازيين الذين يشكلون القمة التي تدفع سباق التسلح بكل الوسائل ، ينهمر مطر من الذهب بكل معنى الكلمة .

كذلك لاحظت انذاك تحذير لينين بصدد رامسي ماكدونالد وفيليب سنوودن ، الذي تحقق كليا عندما هربا في عام ١٩٣١ من حزب العمال الى حزب المحافظين ، ونضال النساء البريطانيات من اجل حق الانتخاب الذي اذكره الان بابهام وغموض – الم يشر لينين مرارا الى اهمية نضال النساء من اجل مساواتهن في الحقوق ؟

العبقرية الخلاقة لدى الجماهير

يستشهد لينين كثيرا جدا بتجربة كومونة باريس ويوضح احد اقواله الكثير بالنسبة لي . فقد كتب ان الكومونة قد اطلقت العبقرية الخلاقة لدى الجماهير التي استيقظت من رقادها .

هذا هو مفتاح انتصار السوفيتات في الحرب الاهلية ضد المتدخلين ومفتاح النجاح في بناء الاشتراكية . اذكر مرحلة من ذلك العهد الذي كان فيه بلدنا حليفين في النضال ضد المجرمين النازيين . فقد وافقت انذاك [illegible] عمال التعدين انذاك ، بالاشتراك مع اصحاب الاعمال على [illegible] للاسراع في انتاج المصنوعات . وقد كشفت التحقيقات اللاحقة [illegible] عن الارقام المدهشة لذلك النمو ... عندما هجم هتلر على الاتحاد السوفيتي في حزيران (يوليو) عام ١٩٤١ [illegible] رئيس تحرير «[illegible] نيوز» ، الجريدة [illegible] التي [illegible] يوم الاحد . [illegible] لرئيس التحرير التي اريد ان اكسب [illegible] سينتصر» . [illegible] التي استطيع شخصيا [illegible] للجريدة [illegible] . ولكن [illegible] الوثائق [illegible] التقارير [illegible] المتحدة الاميركية [illegible] العالية في اوروبا في عام [illegible]

[illegible] في عام ١٩٣٦ كمسالح [illegible] من رقادها ، التي كتب

(البقية على ص ١٤)

حول الزيارة الاولى لوفد جمهورية نيكاراغوا

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية ودية في الفترة ما بين ١٧–٢٢ مارس–اذار–وفد حكومي–حزبي من جمهورية نيكاراغوا .

وقد تحدث الضيوف من نيكاراغوا خصيصا لجريدة «انباء موسكو» عن نتائج مباحثاتهم مع القادة السوفيت وانطباعاتهم عن الاتحاد السوفيتي .

زيارة ناجحة

قال هنري رويس اورتاندس ، عضو القيادة الوطنية لجبهة التحرير الوطني – ساندينو – وزير التخطيط :

— نحن نعتبر نتائج مباحثاتنا ايجابية .

ان الوثائق الموقعة ذات اهمية استثنائية في تنظيم علاقات التعاون التجارية والاقتصادية والتكنيكية ومن شانها المساعدة على تطوير نيكاراغوا .

نستطيع القول ان ثورة نيكاراغوا احتلت مكانها اللائق في التاريخ المعاصر ، وان صوتها يدوي الان على المسرح الدولي .. وقد حظيت بدعم بلدان الاسرة الاشتراكية والقوى الديمقراطية في جميع انحاء العالم كثورة اعلنت الديمقراطية للبلاد لما فيه خير اوسع الجماهير الشعبية .

بطولة اللينينغراديين مدهشة

وقال توماس بورخه مارتينيس ، عضو القيادة الوطنية لجبهة التحرير الوطني – ساندينو – وزير الداخلية :

لم نعرف في السابق الشيء الكثير عن الاتحاد السوفيتي . الا ان هذه الزيارة ولدت لدينا انطباعا كبيرا ، وخاصة عندما تعرفنا بتاريخ لينينغراد ، وبطولة سكانها ونضالهم ضد الغزاة الفاشست .

لقد قرانا عن هذا في السابق ولكن التعرف بالامثلة الملموسة لبطولة الشعب السوفيتي شيء آخر تماما ، وبخاصة بطولة اللينينغراديين .

لقد زرنا متاحف عديدة تتحدث معروضاتها عن هذا النضال ، وزرنا مقبرة بيسكاريفسكي التذكارية ، حيث يرقد مئات الالوف من ضحايا الحصار الذين يمجدهم كل الشعب السوفيتي .

الحرب لا تجلب سوى الكوارث

وقال اومبيرتو ارتيغا سافيدرا ، عضو القيادة الوطنية لجبهة التحرير الوطني – ساندينو – وزير الدفاع :

— ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى اذ تنتهج سياسة السلام وتخوض النضال ضد سباق التسلح ، وضد السياسة المغامرة والعدوانية للرجعية العالمية والامبريالية فانها تدعم في الوقت نفسه نضال الشعوب من اجل التحرر والحفاظ على الحرية .

ان نجاحات الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى من اجل الديمقراطية والسلم والانفراج ووقف سباق التسلح تكتسب اهمية كبيرة بالنسبة لبلدنا النامي غير الكبير ، حيث تسلمنا مؤخرا زمام السلطة .

وهذه السياسة من شانها التصدي للاوساط المغامرة والعدوانية التي تحاول عرقلة تطورنا وجر الشعوب الى اتون الحرب ... هذه الحرب التي لا تجلب سوى الكوارث والخراب ونهاية البشرية .

اننا نحن الساندينيين معجبون بالروح الكفاحية والمعنوية العالية وباصرار الكادحين الذين حطموا في عام ١٩١٧ ، تحت قيادة فلاديمير ايليتش لينين نظاما قاسيا ، هو شان النظام الذي كان قائما في ظل سوموزا .

ان تصورنا عن الروح الكفاحية والاخلاق الرفيعة للشعب السوفيتي قد تعزز بعد ان وصلنا الى هذه الارض المجيدة .

نيكاراغوا تشارك في الاولمبياد

وقال ديونيسيو خسن مورالس عضو المجلس القيادي للجبهة الاولمبية الوطني رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية :

— ان محاولات مقاطعة الالعاب الاولمبية في موسكو هي بالنسبة لنا وسيلة فجة لاستخدام الرياضة للاهداف السياسية .

ويجري في البلاد حاليا ، مع الاخذ بنظر الاعتبار امكانياتنا المحدودة ، تهيئة فريق اولمبي غير كبير . وعدد فريقنا متواضع بالمقارنة مع البلدان الاخرى ، ولكنه يكتسب بالنسبة لنا مغزى رمزيا كبيرا .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

КОММУНИСТ ТАДЖИКИСТАНА

اعلى مقاطعة جبلية فى الاتحاد السوفيتى

تعتبر مقاطعة باداخشان الجبلية ذات الحكم الذاتى فى طاجكستان اعلى مقاطعة جبلية فى الاتحاد السوفيتى وتقع وسط جبال بامير على ارتفاع ٤-٥ الاف متر فوق مستوى البحر وتحتل المناطق المغطاة بالجليد والصخور والمنحدرات الشديدة نسبة ٩٥ بالمائة من اراضيها . ورغم ذلك فقد تاسست فيها الان عشرات الكولخوزات والسوفخوزات التى تنتج الحبوب والبطاطس واللحوم والصوف والتبغ وشرانق دود القز . وتم فى بامير بمساعدة الشعوب الشقيقة فى البلاد تاسيس صناعة متعددة الفروع تتطور بنجاح .

وكانت بامير تعتبر فى وقت ما بلاد «الابواب المحكمة الاغلاق» . فقد كان من العسير بلوغها تقريبا بالنسبة للعالم الخارجى ، نظرا الى انها كانت منفصلة عن بقية المناطق بالسلاسل الجبلية العالية . وقد جاء الى هناك قبل ٥٠ عاما اول الاطباء الذين انقذوا الاهالى من الانقراض نهائيا . وكانت بداية اعمال السلطة السوفيتية هناك قيام مبعوثى الحزب اللينينى سوية مع النشطاء المحليين بحل المهام الاقتصادية والثقافية-التعليمية الهامة وحرر مقاتلو الجيش الاحمر باداخشان الجبلية من عناصر الثورة المضادة وبدأ المعلمون الروس مكافحة الامية والتخلف والتاخر الثقافى . والان لايوجد فى باداخشان الجبلية قرية واحدة خالية من المدارس . ويتعلم فى المدارس الفنية المهنية والمعاهد المتوسطة الالاف من ابناء اهل الجبل.

ويوجد فى بامير معهد النبات التابع لاكاديمية علوم طاجكستان ، وتوجد فى خوروغ ، مركز المقاطعة ذات الحكم الذاتى ، الحديقة النباتية الشهيرة .

ان «البلاد الواقعة وراء السحب» التى لا يمكن الوصول اليها سابقا اصبحت الان ترتبط بطرق السيارات والخطوط الجوية مع دوشانبه ومناطق قرغيزيا . وتوجد اذاعة وتلغراف وتليفون فى القرى الجبلية النائية وبنيت على الانهار الجبلية الجامحة مجموعات من المحطات الكهربائية .

«كومونيست طاجكستان»
دوشانبه

СОВЕТСКАЯ СИБИРЬ

العملاق السيبيرى لصناعة الاخشاب

شغل فى اوست-ايليمسك واحد من اضخم المجمعات فى العالم للمعالجة العميقة للاخشاب . وعلى الرغم من انه يشغل فى بلادنا يوميا مصنع او مصنعان فلهذا الحدث اهمية خاصة لان العملاق السيبيرى الجديد للمعالجة الكيمياوية للاخشاب هو واحد من مشاريع مجلس التعاضد الاقتصادى التى تبنى فى اراضى الاتحاد السوفيتى.

كانت غابات التايغا الموحشة تغطى الموقع الحالى لمدينة اوست-ايليمسك قبل عشرين عاما ، اما الان فقد بنيت مدينة عصرية ، وشيدت هناك احدى اضخم المحطات الكهربائية فى البلاد .

وسينتج مجمع اوست-ايليمسك لصناعة الاخشاب بعد تشغيله بقدرته التصميمية ٥٠٠ الف طن سنويا من السيللوز المقصور وما يربو على مليون متر مكعب من الاخشاب المنشورة وبدائل الشحوم النباتية وعلف الماشية الشديد الفعالية وغير ذلك .

وستدفع بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا حوالى ٤٠ بالمائة من الكلفة التقديرية للمصنع الرئيسى وهو مصنع السيللوز وستحصل البلدان المشاركة مقابل ما تورده من الهياكل الانشائية والماكينات والمعدات الى سيبيريا طوال ١٢ عاما كمية من السيللوز تتناسب مع حصتها فى المشاركة .

وتتضمن الخطة العامة لفرع صناعة الاخشاب فى سيبيريا ١٣ مؤسسة عاملة او موجودة قيد البناء والتصميم.

وستكون جميع المبانى الرئيسية لمجمع اوست-ايليمسك لاول مرة فى الممارسة العالمية تحت سقف واحد ومن المقرر ادخال الاتمتة باقصى قدر فى العمليات التكنولوجية ، وكذلك الانتفاع بالنفايات واستخدامها مرة ثانية، وستتم تغطية احتياجات المصنع من المواد الخام من الزيادة الطبيعية لاشجار الغابات . وحسب تقديرات اللجنة الخاصة للخبراء التابعة لاكاديمية العلوم السوفيتية فان دورة المياه المغلقة (يحتاج المجمع يوميا الى نفس كمية المياه التى تحتاجها مدينة يقطنها مليونا نسمة) ونظام احراق الغازات الضارة سيحميان البيئة بشكل مضمون.

وتعطى سيبيريا اليوم حوالى ثلث الاربعمائة مليون متر مكعب من الاخشاب التى تصنع فى بلادنا سنويا ويخطط لان تبلغ كمية الاخشاب المعدة فى نهاية القرن العشرين ٧٠٠ مليون متر مكعب . علما بان المناطق الشرقية ينبغى ان تغطى ما لا يقل عن نصف حاجة البلاد من الاخشاب . وفى الوقت نفسه تزداد بقدر كبير صادرات سيبيريا من الاخشاب الى الاسواق العالمية .

«سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك



عمال فى قطاع المبردات الهوائية بمصنع تكرير النفط الذى يحمل اسم لينين فى باكو

ТРУД

كنز فى مزرعة للبطاطا

بينما كان كوزنتسوف احد سكان قرية اوروسوبينو فى مقاطعة ايفانوفو يجمع حاصل البطاطا من مزرعته الصغيرة الملحقة ببيته اصطدمت مسحاته فجاة بشىء ما صلب .

لقد ظن كوزنتسوف فى بادىء الامر وهو يزيل التراب من ذلك الجسم المحدب بانه حجر . الا ان ذلك لم يكن حجرا ، بل انه ابريق كبير من الفخار تكسر فورا الى عدة اجزاء بفعل ضربة المسحاة او بسبب التهرى وسقطت منه عدة مئات من القطع النقدية النحاسية الكبيرة . وقد احتاج كوزنتسوف الى سلة كبيرة لكى ينقل ما عثر عليه الى البيت .

لقد كان كوزنتسوف سعيد الحظ بعثوره على كنز من القطع النقدية النحاسية ذات الخمسة كوبيكات من زمن الامبراطورة يكاترينا . ويعود تاريخ قسم من هذه النقود الى عام ١٧٦٨ . اما القسم الآخر فمثبت عليه عام ١٧٧٧ . واخيرا قرر كوزنتسوف ان يهدى لقيته الى متحف الاقليم .

جريدة «ترود»
موسكو

КОММУНИСТ

رسوم القدماء

تنحدر فى الوادى من ارتفاع ثلاثة كيلومترات صخور جبارة ، عليها «تواقيع» الناس القدماء الذين عاشوا فى اعالى الجبال فى القرنين الثالث والثانى قبل الميلاد .

لقد اكتشف الاثاريون هذا المتحف الفريد الممتد على اطراف جبال اوختاسار فى ارمينيا ، فى منتصف ستينات هذا القرن . وعثروا ايضا على مقربة من «اللوحات الحجرية» فى هضبة مستوية وسط الصخور على كهوف سكنية تشكل قرى بكاملها .

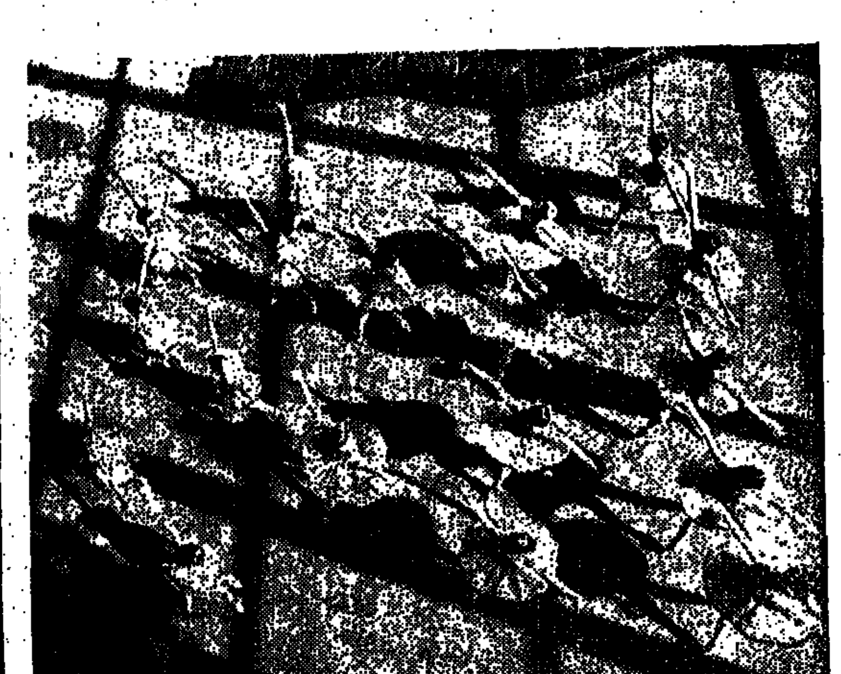
وجذبت الرسومات على الحجر اهتمام ليس فقط الاختصاصيين بل واهتمام الكثيرين من ضيوف المنطقة كذلك ولكن ليس بمستطاع الجميع الوصول اليها . فمن اجل نقل «المعروضات الصخور» التى تزن عدة اطنان الى الاسفل تطلب بناء عربات خاصة بمقدورها المرور عبر الطرق الجبلية الوعرة .

وقد تعرف الزوار الاوائل للمتحف القائم فى منطقة سيسيان فى ارمينيا بابداعات الرسامين القدماء الذين صوروا العالم المحيط بهم بشكل رسومات على الصخور .

«كومونيست»
يريفان

توجد فى فيلنوس عاصمة ليتوانيا مدرسة ثانوية للفنون تحمل اسم الملحن والرسام الليتوانى المعروف ميكالويوس تشيورلينيس (١٨٧٥-١٩١١)، ويدرس هنا زهاء ٧٠٠ طفل موهوب من جميع انحاء الجمهورية على مدرسين اكفاء بينهم عدد لاباس به من فنانى المسرح والرسامين . ويتعلم التلاميذ المبادىء الاولية للفن التشكيلى والموسيقى والرقص ، بالاضافة الى دراسة المواد الاخرى التى يتضمنها منهاج مدرسة التعليم العام .






الثورة الثقافية اللينينية

بقلم الاكاديمى اليكسى روميانتسيف

من المعروف ان العقيدة الاشتراكية الديمقراطية الجامدة اعلنت ان بناء الاشتراكية لايمكن الا فى بلد متطور ومتحضر تماما تعد نجاحاته البنيية الاقتصادية والاجتماعية العصرية والتجارب والخبرات المقرنة بالتصنيع الكبير والوعى والعائدة الى التقاليد الديمقراطية والثقافية الراسخة . واذا لم يتم بلوغ هذا المستوى فانه ينبغى ، على حد الزعم ، تاجيل الثورة الاشتراكية الى ان يعد التاريخ كل الممهدات لتحقيق اهدافها .

كان لينين يعتقد بان هذا التفكير جامد . غير انه لم ينف اهمية تطور الثقافة بالنسبة الى الثورة وقد كان يسخر من اولئك الذين فكروا بانه من الممكن التكهن مسبقا بجميع اشكال التطور اللاحق للتاريخ العالمى .

لقد بين مجرى التاريخ المعاصر بالمناسبة بكل وضوح انه لا يمكن من الناحية المبدئية ان تنضج فى ظل الراسمالية كل الممهدات الثقافية الضرورية لبناء الاشتراكية لانه توجد بينها ممهدات لاتنشا الا بعد تحقيق الثورة الاشتراكية .

واعتبر لينين ان انتصار الثورة قد اتاح الامكانية لتسهيل وتسريع التوصل الى المستوى الاقتصادى والثقافى الضرورى للاشتراكية ، وان هذا الانتصار عموما شرط ضرورى تاريخيا وحتمى لبلوغ هذا المستوى . وقد قال لينين : «اذا كان من الضرورى لاقامة الاشتراكية مستوى ثقافى معين (علما انه لايستطيع اى احد ان يقول ماهو هذا «المستوى الثقافى» المعين بالذات لانه يختلف فى كل من دول اوروبا الغربية) فلماذا لايجوز لنا ان نبدا اولا من انجاز الممهدات لهذا المستوى المعين بالطريق الثورى ومن ثم التحرك على اساس السلطة العمالية والفلاحية والنظام السوفيتى للحاق بالشعوب الاخرى ؟»

البداية اسهل من المواصلة

كتب لينين ان روسيا ، نتيجة الاقتران الخاص بين الظروف التاريخية ، كان من الاسهل عليها ان تبدا الثورة الاشتراكية مما على البلدان الاوروبية الغربية ، ولكن كان من الاصعب عليها مواصلتها بسبب تاخرها .

من المعروف ان المتعصبين القوميين الروس كانوا يتصورون فى كثير من الاحيان التخلف الروسى بمثابة خير ، ويستمتعون به وحتى انهم كانوا يصورونه كمصدر للتقدم . وقد شجب لينين شجبا حاسما اى تغن بجوانب التخلف للواقع الروسى ، وبالعادات الطائفية «للتضامن الاقتصادى» التى لم يمسها شىء على حد الزعم ، والتى ينبغى ان تنشا الاشتراكية منها .

ان الشىء الذى سهل وسرع انتصار ثورة اكتوبر ليس تخلف البلاد الاقتصادى والثقافى ، بل الممهدات الموضوعية والذاتية التى تم بلوغها والتى كانت نتيجة لتطور روسيا السابق فى اطار المجتمع الراسمالى وعزيمة الشعب الثورية ومزايا الطليعة الثورية وهى الحزب الذى اسسه لينين .

غير ان الاستيلاء على السلطة ، رغم كونه حاسما ، لم يكن سوى خطوة اولى على الطريق نحو انشاء المجتمع الاشتراكى .

لقد كتب لينين : «قال لنا خصومنا اكثر من مرة اننا نقوم بعمل غير معقول هو غرس الاشتراكية فى بلد غير مثقف بما فيه الكفاية ولكنهم اخطاوا فى اننا لم نبدا من ذلك الطرف كما افترضت نظرية (جميع الشكليين) وان الانقلاب السياسى والاجتماعى عندنا كان سابقا لذلك الانقلاب الثقافى ولتلك الثورة الثقافية التى نقف مع ذلك امامها الان» .

ينبغى امعان الفكر فى مصطلح لينين «الثورة الثقافية» . فالثورة الثقافية ، حسب مفهوم لينين لا تعنى ابدا قلب الثقافة راسا على عقب ، ولاتعتبر ابدا تحطيما بلا اساس ودون تمييز و«تفجيرا» للثقافة التى كدستها البشرية . فكان لمخططات واحلام لينين وكل سياق افكاره اتجاه مناقض تماما : فقد كان الشرط الضرورى والناحية الضرورية «للثورة الثقافية» بالنسبة اليه التوصل السريع الى مستوى الحضارة الاوروبية (بمحتواها التقدمى) . وقد تحدث عن ذلك مرارا علما ان التجديد الاشتراكى المستمر واعادة التفكير بالثقافة واعادة بنائها كانت تشكل بطبيعة الحال ناحية حتمية للعملية برمتها .

لقد تحدث لينين فى خطابه بالمؤتمر الحادى عشر للحزب عام ١٩٢٢ عن الانتقال الى العمل الثقافى الاقتصادى الدؤوب واليومى والى حرب اصبح بها لايقاس ضد تخلف روسيا وضد الفقر واللاثقافة وكان لينين قد طرح فى ربيع عام ١٩١٩ بالمقام الاول مشكلة مواصلة الثورة عبر الثقافة ، ثقافة العمل وثقافة التنظيم والاقتصاد وثقافة التفكير الاجتماعى والابداع وثقافة الفكر العلمى والتكنيكى وثقافة النقد الذاتى والتبدل الذاتى للجميع ولكل واحد .

عملت السلطة السوفيتية الفتية منذ قيامها على محو الامية ، وقد تحققت هذه المهمة بنجاح وباقصر فترة .
فى الصورة : فلاحو احدى مزارع تشوفاشيا فى قاعة للمطالعة فى العشرينات .

وقد رسم لينين فى ذلك الوقت الخطوط الاساسية لتحقيق الثورة الثقافية : ينبغى اخذ «تلك الثقافة التى كونتها العلاقات الاجتماعية العتيقة» ولايجوز فعل هذا ، كما اكد لينين ، باية نزوة ثورية ، فمن المنتظر عملية طويلة ، ولايمكن البدء بها الا بجذب المثقفين القدامى والخبراء وحملهم على العمل بشكل جماهيرى . فبهذا الشرط فقط يمكن التطوير المثمر فعلا للثقافة الاشتراكية الجديدة . وقد اجلت الحرب الاهلية لبعض الوقت كل هذه الطائفة من المشاكل . ولكنها انبثقت بكاملها فى النصف الثانى من عام ١٩٢٠ .

ما الذى ينقصنا ؟

اعلن لينين فى المؤتمر الحادى عشر للحزب قائلا : ... ينبغى ان يطرح بوضوح السؤال : فيم تكمن قوتنا وما الذى ينقصنا ؟ ان السلطة السياسية كافية تماما ... وان القوة الاقتصادية التى فى ايدى دولة روسيا البروليتارية كافية تماما لتامين الانتقال الى الشيوعية . فما الذى ينقصنا ؟ انه لامر واضح ذلك الذى ينقصنا : انه الثقافة .

هكذا توصل لينين الى استنتاج مفاده : ان بلوغ الاهداف الاشتراكية النهائية مستحيل بدون التقدم الثقافى والعلمى التكنيكى . وكتب لينين فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٢٣ ان : مركز الثقل ينتقل الان اذا ما اخذنا بالاعتبار الوضع الداخلى لروسيا ، الى العمل الثقافى ، الى «الانقلاب الثقافى» وتكفينا الان هذه الثورة الثقافية كى نكون بلدا اشتراكيا تماما ، ولكن هذه الثورة الثقافية تمثل لنا مصاعب هائلة تعود الى ثقافية صرفة (لاننا اميون) وخاصية مادية (فمن الضرورى كى نكون مثقفين تطور معين لوسائل الانتاج المادى ومن الضرورى كذلك قاعدة مادية معينة) .

لقد كانت ثقافة روسيا القديمة فى مظاهرها الابداعية العليا على مستوى رفيع للغاية ، اذ امتلكت فئة ضئيلة من المثقفين ثقافة اوروبية واثرت على العالم كله بابحاثها الابداعية وانطلاقات الروح الجريئة . وينسحب هذا ايضا على ثقافة ما بعد الثورة التى كانت مثمرة جدا فى مجال الفن والعلم ولكن الهوة كانت سحيقة بين هذه الفئة المثقفة القليلة وبين البلد الامى الكبير . وكان لينين يدرك تلك «الهوة» ادراكا عميقا . واكد انه اذا لم يسحق «الاعداء الرئيسيون الثلاثة» للثقافة وهم الغطرسة والجهل والبيروقراطية ، يستحيل ان يدور الحديث عن تطبيق سياسة فى روسيا يشارك فيها عن وعى ملايين الكادحين .

طرح لينين بتفاؤل تاريخى مدهش خطة التحويل الثقافى للبلاد . واكد ان البلاد يمكن ان تتخلص من «اللاثقافة شبه الاسيوية» لان «مسائل هذه الثقافة لاتطرح فى اى مكان آخر بمثل هذا العمق والاستمرارية اللذين تطرح بهما عندنا ، ولان سلطة الدولة لاتوجد فى اى مكان ولا فى اى بلد بايدى الطبقة العاملة التى تدرك ادراكا واقعيا بمجموعها نواقص ، لن اقول الثقافة بل اقول التعليم ، وهى غير مستعدة فى اى مكان لان تبذل ولا تبذل مثل هذه التضحيات لتحسين وضعها فى هذه الناحية كما هو الحال عندنا» .

التعليم وحده غير كاف

«ولن اقول الثقافة ، بل اقول التعليم ...» وبالمناسبة فان «التعليم وحده غير كاف ايضا» لقد كان من الضرورى لبناء الاشتراكية «ثقافة حقيقية» رفيعة ، ولكن قدر ، لاجل البداية التفكير بكتب حروف الهجاء . وركز لينين بالضرورة فى هذه الحالة على «الخبز الاسود» للثقافة وليس على «بسكويتها الرقيق» . لقد اوردت هذين التعبيرين كلارا تسيتكين وهى تتذكر كيف ان لينين قال متاثرا : «ولقد انشانا مؤسسات رائعة وطبقنا تدابير جيدة فعلا بغية ان تتمكن الشبيبة البروليتارية والفلاحية من ان تتعلم وتستوعب الثقافة ، ولكن ينبثق امامنا هنا ايضا ذلك السؤال المعذب نفسه : ماذا يعنى كل هذا بالنسبة الى عدد كبير من السكان مثلما هو الحال عندنا ؟» .

ان كل محور هذه المشكلة ، كما فسر لينين يكمن فى ان التحرير الاشتراكى لايمكن ان يصبح بدون الثقافة لفئة العمال والفلاحين انفسهم وبدون هذا لا توجد اية اشتراكية .

المحافظة على اثمن المكتسبات

كان لينين يعتقد بانه من المهم جدا ان تستوعب الجماهير عناصر العلم والثقافة التى تسمح لها فى فترات قصيرة ببناء اقتصاد عصرى وجهاز فعال منطقى لادارة المجتمع من ناحية وبتربية ذات خاصية عصرية فعلا . لقد طرحت المرحلة التاريخية بالدرجة الاولى المطالبة بالابقاء على «اثمن مكتسبات العصر البرجوازى» واستيعاب ومعالجة «كل ما كان قيما فى غضون اكثر من الفى سنة من تطور الفكر البشرى والثقافة» فالانتقال الى اشكال جديدة اعلى للثقافة والعلم لايمكن الا على تربة راسخة لافضل تقاليد الماضى ومكتسبات العصر الراهن . والا فان بناء الثقافة الثورية يتحول الى برامج خيالية والى «ابداع شكلى» سطحى . وقد كان موقف لينين متحفظا من المحاولات المتصنعة والنهليستية من هذا القبيل .

ان على الثورة الثقافية ، حسب مفهوم لينين ان تعطى دفعة لتطوير الجماهير الروحى المستقل وان لا تحمل لها نصف المعرفة بل القدرة على العمل بالعقل ، ولا البدائل «المشوهة والمبسطة» للثقافة التى تصبح «جماهيرية» (ولكنها لا تبقى ثقافة) بل القيم الروحية التى تحفز على العمل الجدى والصعب للوعى .

لقد احتج لينين فى حديثه مع كلارا تسيتكين احتجاجا حاسما ضد تكييف الفن «لمشاهد القرية» واصر بشكل حازم على حاجة الشعب الى «فن كبير حقيقى» . واكد لينين انه من اجل التقارب المتبادل بين الفن والشعب «ينبغى علينا اولا ان نرفع المستوى التعليمى والثقافى العام» واشار قائلا : «ولهذا فاننا نطرح بالدرجة الاولى اوسع تربية وتعليم شعبى . فهو يخلق التربة للثقافة شريطة ان تكون مسالة الخبز قد حلت طبعا» .

اكثر من شعبية

حينما يتحدث الماركسيون عن ديمقراطية العلم والثقافة ، يقصدون شيئا ما اكبر بكثير من شعبية . ولو استخدمنا تعبير ماياكوفسكى الذى تحدث عن الشعر لامكن القول ان الثقافة لا تولد جماهيرية ، بل تصبح جماهيرية ، وان ديمقراطية الثقافة لا تتجسد فى انها تتكيف لمستوى فهم فئات المجتمع الاقل تطورا ، بل فى انها ترفع هذا المستوى ، وتزيد باستمرار مجموعة الثروات للامة ، وتشرك فئات جديدة وجديدة فى الابداع التاريخى المستقل والوعى الانسانى الناضج .

ولكن ينبغى على الثقافة كى تتمكن من اداء هذه الوظيفة الاشتراكية التاريخية العظيمة ، وكيلا يفقد تطورها الاحتياطات والافاق الداخلية ، الا تكون بمثابة صيغ ونماذج جاهزة فى متناول الجميع اليوم . فيجب ان تحافظ فيها بعناية وان تطور العناصر الاكثر دقة والمعقدة ولتكن حتى التجريبية الصرفة . فبدون تنوع صيغات ومستويات الابداع الروحى ، لا يمكن ان يتم تطور العلم والثقافة عموما بصورة ناجحة وطبيعية .

تندمج فى لينين الواقعية السليمة جدا لزعيم التغيير الاشتراكى والافق الشعرى الاكثر جراة لتحويل الثقافة الجماهيرية ورفعها الى مستوى لم يسمع به من قبل .

ان الهدف الذى صاغه لينين العظيم فى حينه وهو كشف الجوهر الابداعى الداخلى لكل شخصية وترسيخ الانسانية الاصيلة يحققه باستمرار الحزب الشيوعى السوفيتى .



يقام في موسكو اسبوع التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، حيث تعقد اجتماعات الراي العام السوفيتي ، وتنظم المعارض وتعرض الافلام التي تتحدث عن النضال البطولي للشعب الفلسطيني .

السيد محمد ابراهيم الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بالاتحاد السوفيتي يلقي كلمة في حفل افتتاح الاسبوع المذكور .

يوم الارض الفلسطينية

لقاء صحفي مع ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي الدكتور محمد الشاعر اجراه عادل قربانوف رئيس تحرير جريدة «انباء موسكو»

س : ان جميع الناس المحبين للحرية يرفضون سياسة الالحاق التي يمارسها الصهاينة في اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة ، ومما يثير القلق الكبير لدى ، الراي العام العالمي تطلعات الصهاينة لتغيير الطابع التاريخي والديمغرافي والثقافي للاراضي الفلسطينية بما في ذلك الجانب الشرقي من القدس ، فما هي الاساليب التي يلجأ اليها الصهاينة لتنفيذ سياسة الابادة بحق الشعب العربي الفلسطيني ؟

ج : ليس من باب المبالغة او التهويل القول ان الصهاينة سواء في فلسطين او خارجها ما زالوا يحلمون بتنفيذ مخططاتهم التوسعية واعمالهم الاجرامية ليس في الارض الفلسطينية فحسب بل وفي العديد من اقطارنا العربية . ان الجملة المعروفة والتي ما تزال مكتوبة على جدار الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي «اراضيك يا اسرائيل من الفرات الى النيل» لاكبر شاهد على هذه الاحلام التوسعية وان ماتم قبل سنتين في كامب ديفيد عقب اجراء الصفقة الخيانية مع الرئيس السادات ما هو الا شكل من اشكال المناورات الصهيونية الهادفة الى اضعاف العرب وتفتيت قواهم المادية والمعنوية والفكرية ومن ثم الالتفاف في الوقت والمكان الملائمين للاستمرار في نهب الاراضي العربية داخل وخارج فلسطين . ويتبع كل عملية تغيير الطابع التاريخي والديمغرافي والثقافي للاراضي المحتلة . وما اعمال الحفريات التي تام بها الصهاينة في منطقة اريحا ونهب الآثار وتزييفها لتحويلها الى آثار تحمل الطابع اليهودي الصهيوني وكذلك حفريات القدس قرب المسجد الاقصى وهدم عشرات بل مئات البيوت العربية الاثرية الا جزء من المخطط الصهيوني لازالة اي اثر عربي تاريخي لمدينة القدس وغيرها من الاماكن المقدسة والتاريخية كمدن الخليل وبيت لحم واريحا وغيرها .

ومثل هذه الاعمال جرت في كل من صحراء سيناء والجولان حيث نهب الصهاينة مئات القطع الاثرية والمخطوطات القديمة التي اتلف بعضها ووضع البعض الاخر منها في المتاحف مع الادعاء الباطل بانها اثار عبرية .

ولكي تكتمل الصورة عن هذه الاعمال المنافية لكل الاعراف والمبادىء الدولية نعود الى ما اعلن مؤخرا في (اسرائيل) حول القرار الذي اتخذته حكومة بيغن مؤخرا بشأن مصادرة ٤٠٠ هكتار من الاراضي في القطاع الشرقي من القدس . وهذا القرار يرمز الى بداية الشوط النهائي من معركة اسرائيل هذه ضد المدينة لتحقيق التغيير الكامل للطابع التاريخي والديمغرافي والثقافي للاراضي الفلسطينية بشكل عام وللقدس بشكل خاص لقد بدات عملية احتلال اراضي القدس عقب عدوان حزيران عام ١٩٦٧ وتلت هذه العملية جملة قرارات اتخذتها الحكومة الاسرائيلية بشأن مصادرة الاراضي في القدس المحتلة . وحدثت اكبر مصادرة عام ١٩٧٠ حين استولت سلطات الاحتلال على زهاء ١٢٠٠ هكتار . والان اصبحت القدس مطوقة حيث استوطن على امتداد ما يسمى بالشريط الاخضر (٥٤) الف اسرائيلي ومن المقرر ان يتجاوز هذا الرقم في وقت قريب (١٠٠) الف اسرائيلي وهذا العمل كما قلنا مع الاعمال الواسعة التي نفذت في فلسطين هو جزء من تنفيذ سياسة الابادة بحق الشعب العربي الفلسطيني وتصفية كيانه المادي والمعنوي من ارض فلسطين .

س : هل تعتقدون ان بامكان (اطراف كامب ديفيد) الثلاثة التوصل الى حل نهائي بصدد تقرير مصير الشعب الفلسطيني كما تؤكد ذلك القيادة المصرية ؟

ج : للقيادة المصرية العميلة والخانعة لارادة الامبرياليين الامريكيين والصهاينة ان تخطط وتؤكد وتتصور كما تريد ولكن القرار النهائي سيعود عاجلا ام اجلا للشعب العربي المصري اما ما يخص الجانب الفلسطيني بصدد تقرير مصير الشعب الفلسطيني فهو انه يعود بالدرجة الاولى للشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية لهذا فانني اعتقد ان النشاط المحموم الذي تقوم به الاطراف الثلاثة للتوصل الى حل نهائي بصدد تقرير مصير الشعب الفلسطيني انما هو جزء من مسلسل مخططات كامب ديفيد الفاشلة ولن يقدم هذا النشاط اي خطوة في ايجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية وبخاصة حق تقرير المصير .

ان بداية هذا المخطط كانت فاشلة ومهما تصور الامبرياليون والصهاينة وعميلهم السادات بانهم قادرون على انجاحه في مراحله النهائية فانهم لن يتمكنوا باي شكل من الاشكال من فرض حلولهم المجحفة واساليبهم الملتوية على الشعب العربي الفلسطيني الذي برهنت الايام صلابته وقوته وعزمه على المضي قدما الى الامام لتحقيق اهداف الثورة الفلسطينية مهما كثرت التضحيات وتأزمت الاوضاع الاجتماعية والسياسية والعسكرية في المنطقة العربية بشكل خاص وفي العالم بشكل عام .

س : ان المواطنين السوفيت يعتبرون يوم الارض كيوم عالمي للتضامن مع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، فهل لكم ان تحدثونا عن الدعم الذي يحظى به نضال الشعب الفلسطيني العادل من قبل القوى المحبة للحرية في العالم ؟

ج : قبل الاجابة عن هذا السؤال اود ان اقدم لمحة سريعة عن المناسبة التي نظمت فيها الذكرى الاولى ، ليوم الارض .

فنتيجة لعمليات سلب الاراضي العربية في الجليل (القسم الشمالي من فلسطين) انتقت الشخصيات الوطنية في ١٩٧٥/٧/٢٩ على عقد اجتماع تشاوري في حيفا حضره عدد من المبادرين لحملة الاحتجاج على مصادرة الاراضي وقد ضم الاجتماع رؤساء سلطات محلية واعضاء مجالس بلدية واطباء ومحامين ومثقفين وصحفيين واصحاب اراضي . وتقرر تشكيل لجنة مبادرة للدفاع عن الاراضي . وفي ٧٥/١٠/١٨ اجتمع المؤتمر الشعبي الذي انعقد في الناصرة باشتراك الالوف من اعضاء الوفود وقرروا اعلان الاضراب العام والتظاهر امام الكنيست ولم تأبه السلطات الاسرائيلية بالمطالب العادلة للمتظاهرين وقاومتهم بشدة وفي ٧٦/٣/٢٦ دعت اللجنة القطرية لرؤساء البلديات والمجالس المحلية الى اجتماع حضره ٢٠ رئيسا من رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل ، وفي ٣٠ اذار من نفس العام نظم المواطنون العرب الفلسطينيون حملة استنكار ضد مصادرة الاراضي العربية وعمت المظاهرات والاضرابات منطقة الجليل وبدات مواجهات عنيفة بين القوات الصهيونية والمواطنين الفلسطينيين العزل من السلاح ، الذين قرروا الصمود بوجه قوات العدو المدججة بالسلاح ، ومن ذلك الوقت قرر السكان العرب داخل (اسرائيل) تنظيم يوم الارض كرمز للصمود والتحدي والتشبث في ارض الجدود لايقاف الحملة الهمجية الصهيونية للاستيلاء عليها بالقوة .

وهكذا اصبح يوم الارض كيوم عالمي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية . وكان للاتحاد السوفيتي والمنظمات الاجتماعية في هذا البلد العظيم دور رئيسي في انجاح هذه الفكرة وتكريس هذا اليوم لنضال شعبنا على المستوى العالمي .

ان المواطنين السوفيت يحتفلون معنا في هذا اليوم ، ومنذ اكثر من اسبوع ينشط الاعلام السوفيتي (الصحافة والاذاعة والتلفزيون) في ابراز هذا اليوم حيث عرضت الافلام واقيمت الندوات في العديد من المعاهد والمؤسسات الاجتماعية والانتاجية . واقيم حفل كبير مكرس لهذه المناسبة في مبنى اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

ان الدعم الذي يحظى به نضال شعبنا من قبل المنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفيتي ، وكل القوى المحبة للحرية في العالم يعتبر بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين قوة دافعة وسندا قويا وعاملا اساسيا من عوامل نمو حركة التحرر الوطني الفلسطينية وانتصار الثورة ولا شك في ان المكانة العالمية والسمعة الدولية التي تحتلها الان منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني كانت ثمرة من ثمار هذا الدعم والتعاون الاخوي مع كل القوى ، المحبة للحرية والسلام في العالم .

وانها لثورة حتى النصر .

قضية القدس مطروحة في جدول الاعمال

بقلم ايغور تيموفييف

«يجب ان نعمل كل ما في وسعنا ، كما يظهر لكي تبقى القدس والطريق المؤدية اليها في ايدينا .

لقد توفرت لدينا امكانية نقل الحكومة الى القدس حالا . ولو كانت الظروف في ايدينا لاقترحت تنفيذ هذا النقل فورا بعد عقد اتفاقية هدنة دون الحاق المدينة رسميا . لا حاجة الى اية تصريحات ينبغي العمل فقط . يجب احداث الوقائع . وهل نقلنا الحكومة الى تل ابيب لو كانت القدس في ايدينا في الوقت الحاضر ؟»

هكذا حدد بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل الاول في اواخر الاربعينات اهداف الصهاينة ازاء القدس . وسرعان ما اثبت الصهاينة باعمالهم ان الدعوة الوقحة «لاحداث الوقائع» لم تكن مجرد وسيلة من وسائل البلاغة . فنتيجة الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ قسموا القدس واغتصبوا احياءها الغربية وبالرغم من ان القدس الشرقية ظلت تابعة للاردن احتفظت اسرائيل داخلها بقطاع صغير . وكانت ترسل مرتين في الشهر قافلة من السيارات الى ذلك القطاع تحت رقابة هيئة الامم المتحدة ، لتموين سكانه .

ظل الوضع على هذه الحال حتى عام ١٩٦٧ الذي غدا ماساويا في تاريخ القدس . ففي اثناء العدوان الجديد احتلت اسرائيل القدس كلها .

واتخذ الكنيست في ٢٨ حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ قرارا بالحاق القدس الشرقية .

ومنذ ذلك الوقت غدا تحويل القدس الى مدينة يهودية حجر الزاوية في سياسة الصهاينة التوسعية فقد ظهرت في القدس الشرقية البولدوزرات ثم المساكن الاسرائيلية على انقاض الاحياء العربية المهدمة واخذت تنفذ خطة تغيير التركيب السكاني للقدس في آن واحد مع تغيير مظهر المدينة . ولم يتورع المحتلون بغية تجريد القدس من سماتها العربية عن هدم وتدنيس المقدسات الاسلامية والمسيحية . وكان من افظع اعمالهم الهمجية هذه احراق المسجد الاقصى .

ان تهويد القدس يجري وفقا للبرنامج الذي وضع اثر حرب حزيران .

وقد اقتضى هذا البرنامج زيادة مساحة القدس ثلاث مرات . ورسم حدودها حسب المتطلبات الاستراتيجية . وتقع في اطار تلك الحدود ١٢ قرية عربية . وقد صادر الصهاينة الاراضي العربية في الحي القديم من المدينة واخذوا يطردون منه العائلات العربية التي كانت تعيش هناك منذ قرون . وفي نيسان (ابريل) عام ١٩٦٨ صادرت سلطات الاحتلال ممتلكات ٥ آلاف عربي ولم يتلق الا ١٠ اشخاص منهم تعويضا عنها .

لقد اعلن رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق عام ١٩٧٦ ضرورة تقوية الوجود الاسرائيلي في طرف المدينة الشمالي لربط ابعد حي يهودي بمركزها . ولتنفيذ تلك الخطة كان من الضروري مصادرة ١١٠٠ فدان من الاراضي العربية . وقد اتخذ وزير المالية الاسرائيلي قرارا بهذا الصدد في ١٠ اذار (مارس) الحالي . وببناء هذه المستوطنة الجديدة سيتم تطويق الاحياء العربية من القدس بالمستوطنات اليهودية .

ان الاستراتيجيين الصهاينة يسعون بانتهاج سياسة استيطان الاراضي العربية في القدس وحواليها ، الى هدف بعيد المرمى هو فصل قضية القدس عن قضية الضفة الغربية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة .

وهم يحاولون جعل الحاق القدس امرا قانونيا عن طريق فصل قضية المدينة عن قضية الشرق الاوسط كلها .

لسنا بحاجة الى البرهنة على ان الرئيس المصري السادات قد قدم للصهاينة والتوسعيين خدمة ثمينة اذ وصل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٧ الى القدس لاجراء مباحثات رسمية مع اسرائيل . وبذلك اعترف بالمدينة عاصمة لاسرائيل . وقد ابعدت قضية القدس عن المفاوضات المصرية الاسرائيلية الانفرادية وبذلك تبنت بالفعل صفقة كامب ديفيد التي تتجاهل تماما واحدة من اهم نواحي التسوية في الشرق الاوسط ، وهي حق المعتدين في الحاق الاراضي المغتصبة .

السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية

بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لتاسيس جامعة الدول العربية اتمنى النجاح للبلدان والشعوب العربية في نضالها ضد عدوان اسرائيل المستمر ، وضد القوى الامبريالية الداعمة لها التي تطمع بالاراضي والثروات الطبيعية العربية .

ان الاتحاد السوفيتي يقدر تقديرا عاليا مواقف دول الجامعة ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تعارض سياسة الاستسلام والصفقات الانفرادية ، وتدعو الى تسوية شاملة وعادلة في الشرق الاوسط .

وسيدعم الاتحاد السوفيتي من ناحيته بحزم ، كفاح العرب من اجل حرية واستقلال بلدانهم ومن اجل احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ، بما فيها حقه في اقامة دولته .

ليونيد بريجنيف

الى العلماء الاميركان مؤلفي بيان «الخطر : الحرب النووية»

ايها السادة المحترمون !

لقد اطلعت على بيانكم «الخطر : الحرب النووية» وانني اشاطركم تماما قلقكم كعلماء على مصير البشرية بصدد خطر الحرب النووية . فمنذ ان استخدمت الطاقة الذرية لاول مرة للاغراض العسكرية يدعو الاتحاد السوفيتي باستمرار الى تحريم هذا النوع وكافة الانواع الاخرى لسلاح الدمار والابادة الشاملة .

بامكان العلماء الاميركان الاسهام بقسط جليل في شرح العواقب الوخيمة التي يسببها للبشرية النزاع النووي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والتي ستتخذ حتما نطاقا عالميا . وان هذا الشرح سيساعد على تعزيز ارادة وزيادة نشاط اولئك الذين يدعون الى ايقاف سباق التسلح والى اقامة علاقات طبيعية بين جميع البلدان بما في ذلك بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بطبيعة الحال .

بامكانكم ان تكونوا واثقين من ان نشاطكم الانساني والنبيل الموجه نحو تفادي الحرب النووية سيلقى التفهم والتاييد في الاتحاد السوفيتي .

مع التمنيات بافضل النجاحات .

بريجنيف

جامعة الدول العربية في «المهجر»!.. لماذا ؟

بقلم ايغور بيلايف

مرت خمسة وثلاثون عاما على تاسيس جامعة الدول العربية . الامر الذي يمثل بالنسبة لمن يتابع باهتمام مجرى الاحداث في الشرق الاوسط اكثر من مناسبة جديرة بالانتباه ، وذلك ، بالدرجة الاولى ، لان جامعة الدول العربية تستقبل هذه المناسبة وهي في «المهجر» . صحيح انها لا تزال في العالم العربي ، الا ان مقر امانتها العامة قد نقل من القاهرة الى تونس ، بعد ان وجد المجتمع الدولي نفسه في مواجهة الاتفاقيات ، التي توصل اليها ، في كمب ديفيد كل من كارتر وبيغن والسادات في ايلول ١٩٧٨ ، وتوقيع معاهدة «السلام» المصرية – الاسرائيلية . وان عملية نقل مقر الامانة العامة للجامعة العربية من القاهرة الى تونس لتعني بذاتها ان الغالبية العظمى من الدول العربية قد عارضت كمب ديفيد ونهج السادات الانعزالي .

واود ان اذكر هنا بانه حين اسست جامعة الدول العربية في عام ١٩٤٥ ، كانت مصر احد المبادرين الاساسيين بالدعوة الى تاسيسها . وقد اعلن اناذاك ان مهمتها الرئيسية هي الدفاع عن حرية واستقلال البلدان الاعضاء في الجامعة والتي كانت قليلة العدد آنذاك . وفي عداد اعضاء الجامعة العربية اليوم دول ، مثل الصومال وجيبوتي ، كانت عام ١٩٤٥ مستعمرات بريطانية او ايطالية او فرنسية . وفي هذا الظرف بالذات جمدت عضوية مصر في الجامعة العربية فاصبحت الدولة المبادرة الى تاسيس الجامعة خارج الجامعة الان وذلك لكون رئيس مصر ، السادات ، يمارس سياسة معادية لمصالح العرب ، وفي هذا ينحصر جوهر القضية .

الا ان بودي ، قبل ان اتعرض لاسباب الوضع الذي نشا الان داخل الجامعة العربية ، ان اقوم باستعراض تاريخي سريع ومن ثم الاعراب عن وجهة نظري بصدد هذه المسالة .

وبالرغم من مساعي الاستعمار البريطاني لاستخدام الجامعة لاغراضه الخاصة ، الا ان النواة السليمة للجامعة العربية ; قد مارست ، منذ الايام الاولى لنشوء الجامعة ، سياسة معادية للامبريالية . وهي سياسة كانت بالطبع تتعلق قبل كل شيء ، بقضايا تحرير جميع البلدان العربية التي كانت خاضعة للامبرياليتين البريطانية والفرنسية ، الامر الذي تطلب جهودا فائقة لترسيخ وحدة الموقف العربي ، او ، بعبارة اخرى ، لايجاد التضامن ، في البدء ، بين الدول العربية المستقلة اناذاك ، من جهة ، وبينها وبين البلدان العربية الشقيقة التي كانت تحت السيطرة الاستعمارية ، وتلك التي كانت تتمتع باستقلال جزئي ، وبالتالي انشاء الجبهة العربية الموحدة المناهضة للامبريالية والتي كان نشوؤها يعني انتهاء ايام الاستعمار التقليدي في الشرق الاوسط قد اصبحت معدودة لهذا وددت ان اؤكد هنا ، عموما ، على الدور القومي العام للجامعة في نضال البلدان العربية لبلوغ الاستقلال السياسي .

ومن المناسب الاشارة هنا الى ان مصر ذاتها احد مؤسسي الجامعة العربية ، قد تحولت ، في سني ما بعد الحرب العالمية الثانية ، الى ميدان لا مثيل له في اتساعه ، لنضال الجماهير ضد الاستعمار البريطاني ، ذلك النضال الذي تكلل بانتصار ثورة ١٩٥٢ ، وهكذا اعتبرت القاهرة عن جدارة ، المركز الحقيقي للنضال ضد الامبريالية وكان لها تاثير ايجابي على جميع البلدان العربية الاخرى .

وفي عام ١٩٤٨ بدات الماساة الفلسطينية ، حيث وجد مئات الالاف الفلسطينيين انفسهم خارج حدود وطنهم . اذ ان الدول الامبريالية قد بذلت كل ما في وسعها لكي لا تظهر ابدا للوجود الدولة العربية الفلسطينية المستقلة . ورغم ان هذه المقالة لا تستهدف الحديث عن الاحداث الملموسة المرتبطة بالماساة الفلسطينية ، الا انني اود التاكيد على امر بذاته ، وهو ان النهوض الذي اتسم به نضال العرب الوطني التحرري خلال السنين العشر التي اعقبت الحرب العالمية الثانية انما كان ردا على هذه الماساة . وان ورد الفعل على انتهاك كرامة الشعب الفلسطيني قد تمثلت اول ما تمثلت ، في ثورة تموز المصرية ، ومن ثم في الثورات الوطنية التحررية المعادية للامبريالية والاقطاع التي حدثت من بعد ، في بلدان عربية اخرى .

وفي مثل هذه الظروف التاريخية التي توجب فيها على البلدان العربية الدفاع عن حقوقها الوطنية وفي المقدمة عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني اصبحت الجامعة العربية احد المراكز السياسية للنضال في سبيل موقف عربي موحد مضاد للامبريالية . وقد لعبت مصر الثورية ورئيسها الاول جمال عبد الناصر الدور الطليعي في هذا النضال . وجدير بالذكر هنا ان رد فعل الجامعة العربية على العدوان الثلاثي الذي شنته على مصر عام ١٩٥٦ كل من اسرائيل وبريطانيا وفرنسا كان تحت تاثير الشعوب العربية التي هبت مجتمعة ضد العدوان الامبريالي .

وفي الستينات بدات مؤتمرات القمة العربية في نطاق الجامعة العربية ، تلك المؤتمرات التي اصبحت فيما بعد مؤتمرات دورية . وكذا [illegible] ... المؤتمرات ، وكذلك دورات مجلس الجامعة العربية الى مجرى نشاط الجامعة ... الى الدول الامبريالية ... بموافقتها على منح الدول العربية استقلالها ... كانت تطمع ، مشددة على سيطرتها الاقتصادية ليس فقط الى الحفاظ على نفوذها ، بل والى ضمان تدفق النفط العربي الى بلدانها باسعار منخفضة الى حد استثنائي ، وبعد تاسيس منظمة (اوبك) ودخول الدول العربية المصدرة للنفط في عضويتها بعد هذا الحدث بالذات بدات الجامعة العربية تلعب دورا ملحوظا في تكوين موقف موحد للدول العربية تجاه قضية النفط ، فصار العرب يطالبون بحزم بان يكون النفط ملكا لاصحابه الحقيقيين اي للدول العربية ، وليس لاحتكارات النفط الاجنبية .

ومن الممكن ذكر الكثير عن دور الجامعة العربية في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . ففي الستينات كان نهجها المعادي للامبريالية اساس النجاحات التي حققتها . وفي مقالتي هذه اود ان اؤكد على امر اساسي ، هو انه في الفترات التي كانت الجامعة العربية تتخذ مواقف صلبة ضد الامبريالية فانها كانت تصادف النجاحات في كل ميادين نشاطها ، والعكس بالعكس فانها كانت تصادف الكثير من الخيبة والفشل حين كانت القوى الاساسية فيها تنتهج نهج المسارمة مع الامبريالية العالمية او مع بعض بلدان الغرب .

فالجامعة العربية قد ساندت بنشاط كلا من مصر وسوريا اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣ ضد اسرائيل التي رفضت الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . وحين قام السادات عام ١٩٧٧ برحلته المشؤومة تلك الى القدس المحتلة ، ثم اتخذ ، في ايلول ١٩٧٨ ، مواقفه الاستسلامية في كمب ديفيد ، ثم وقع مع اسرائيل معاهدة «السلام» في مارس ١٩٧٩ ، بعد ان اتخذ السادات هذه الخطوات كلها وقفت الاغلبية الساحقة من البلدان الاعضاء في الجامعة العربية ضد كمب ديفيد والنهج الانعزالي الذي يمارسه السادات . والذي حدث هو ان الولايات المتحدة واسرائيل لم تستطيعا ان تريا ... الموقف العربي القائم في هذه الحالة ... [illegible] ... ضد كمب ديفيد ... خيانة السادات واعلنت المقاطعة السياسية والاقتصادية لمصر .

لقد اصطدمت الولايات المتحدة بمقاومة حازمة لسياستها في المنطقة . ولم ينقذها من وضعها هذا ... الا ... حول المفاوضات بصدد ما يسمى «بالحكم الذاتي» ولا اية الاعيب اخرى . وقد اصبحت بمثابة خطوة اخرى لتشديد المقاطعة المفروضة على مصر قرار نقل مجلس الجامعة العربية من القاهرة الى تونس ، حيث تواصل الجامعة نهج النضال ضد الامبريالية في مجرى نشاطها الفعال ضد مؤامرة كمب ديفيد ، وضد سياسة الولايات المتحدة الخطرة التي كان من نتائجها مظاهر التهديد العسكري الامريكي سواء في منطقة الخليج العربي ام في جميع منطقة الشرقين الادنى والاوسط ... الجامعة العربية ... الامبريالية الامريكية والمعتدون الاسرائيليون الى التصرف فيه على هواهم .

ان الجامعة العربية قد قامت بالكثير خلال الاعوام الخمسة والثلاثين الاخيرة . لكن نشاطها يكتسب خاصة الان ، اهمية جد كبيرة ... في نضالها ضد كمب ديفيد ... المتحدة ... الدفاع عن القضية العربية العادلة ... النشاط الى المهمة الاساسية للشعوب العربية وللشعوب الاسلامية الاخرى ... حول احداث افغانستان ... عن الدفاع عن الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني التي انتهكتها الولايات المتحدة واسرائيل ، وكذلك مساندة التسوية الشاملة العادلة ، وليس التسوية المنفردة ، لازمة الشرق الاوسط .

النموذج الشيلي لم يمر اناهيدا راتب زاد :



قالت اناهيدا راتب زاد وزيرة المعارف في جمهورية افغانستان الديمقراطية في كلمتها التي القتها في لجنة النساء السوفيتيات : «عليكن ان تدركن جيدا ما ادركناه نحن : لو لم يستجب الاتحاد السوفيتي في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي لرجائنا بتقديم المساعدة لافغانستان للظهرت في وسط آسيا شيلي جديدة» .

وتدرك النساء الافغانيات جيدا ان اي نضال من اجل التحرر ومن اجل التطبيق ومن اجل حياة جديدة يتطلب تضحيات ، وتضحيات كبيرة لكننا نؤمن بان الطريق الذي اخترناه صحيح واننا سنتمكن من بناء مجتمع جديد في بلادنا .

ان تلك الجراح التي سببها للشعب الافغاني عميل الامبريالية العالمية والاميركية حافظ الله امين لن ينساها الشعب الافغاني ابدا .

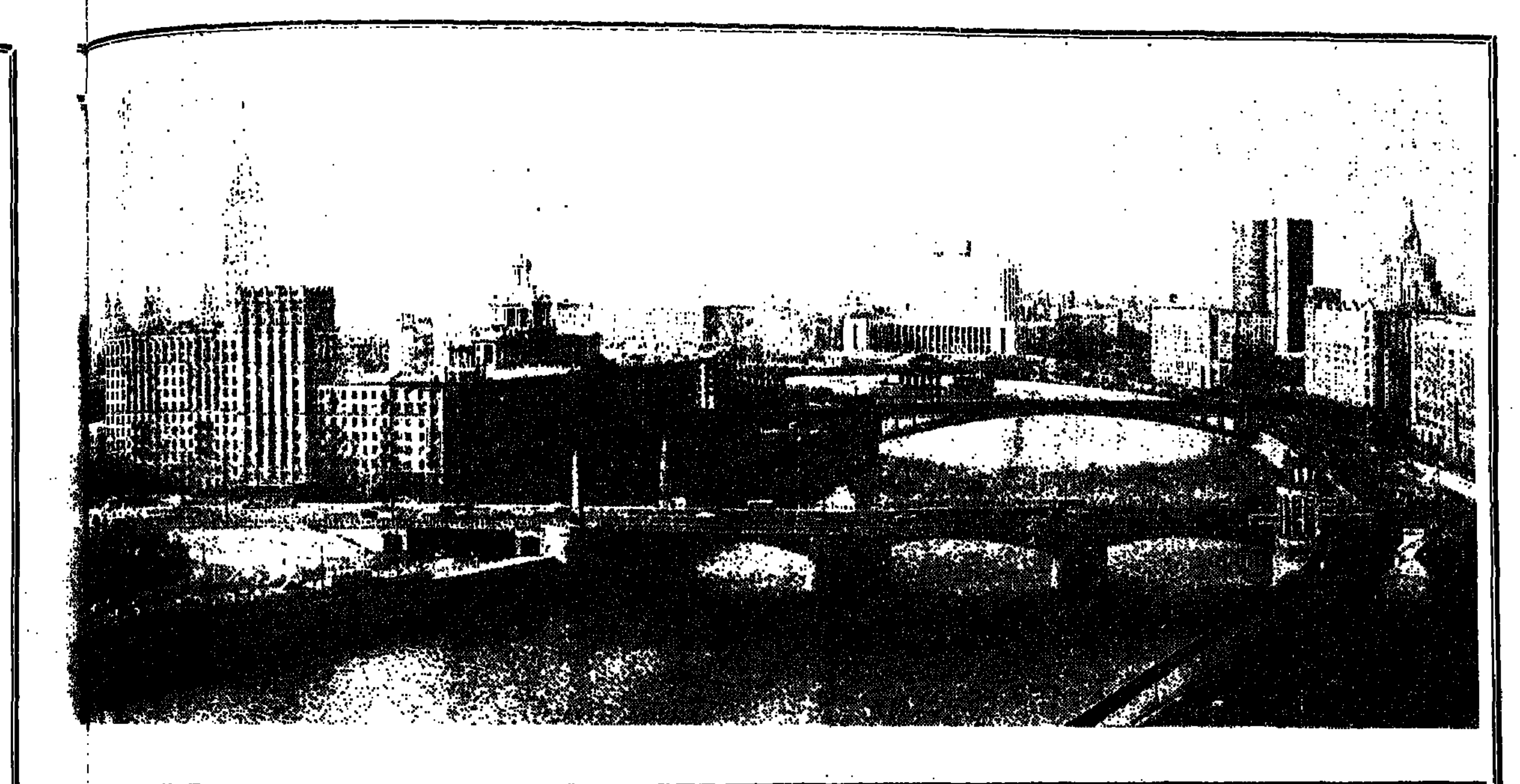
اين كان «المدافعون الامريكيون عن حقوق الانسان» عندما كان امين يقتل خيرة ابناء شعبي ؟ ولماذا لم ينبسوا بكلمة بصدد هذه الجرائم الجماعية والارهاب الواسع ؟ واين كانوا واين هم الان اولئك الامبرياليون الاميركيون الذين يصرخون باعلى صوتهم عن حماية المسلمين» في افغانستان ، ويرسلون عبر باكستان الاسلحة والعصابات للنضال ضد بلادنا ويبيدون كذلك بمعونة اسرائيل السكان العرب في فلسطين ؟

لكن عالم اليوم ليس بعالم الامس ، ويفهم الامبرياليون ان السلام ونزع السلاح والانفراج ليست في مصلحتهم وهم يتحدثون عن التدخل السوفيتي في افغانستان لانهم يريدون ايقاف التطور الطبيعي للعالم المعاصر .

ان الشعب الافغاني لن ينسى ابدا مساعدة الاتحاد السوفيتي النزيهة ودعمه للثورة الافغانية وطالما لم يوقف الامبرياليون الاميركان واتباعهم مكائدهم على حدودنا ، وطالما لم يتوقفوا عن ارسال عملائهم ، فاننا سنطلب ان تبقى القوات السوفيتية المحدودة على اراضينا .

ان افغانستان دولة مستقلة ، وقد انتهجت وستنتهج سياسة مستقلة وهي كدولة مستقلة تستطيع ان تستفيد وسوف تستفيد من تلك المساعدة التي يمكنها ، وفق القانون الدولي ان تطلبها من جيرانها وخاصة من الجيران الاصدقاء ، زد على ذلك ان هذه المساعدة قد قدمت طبقا للمعاهدة السوفيتية-الافغانية والشعب الافغاني يؤيد هذه المعاهدة ويعتز بها .

اننا نعتز بان الحكومة السوفيتية وعلى راسها نصير السلام ليونيد بريجنيف تواصل انتهاج سياسة الصداقة تجاه افغانستان التي رسخ اسسها لينين العظيم .





يوشك على الانتهاء العقد الاول من تطوير موسكو حسب الخطة العامة الموضوعة حتى عام ٢٠٠٠ ، فكيف تحل هذه الخطة مشاكل المدينة ؟

مدن داخل المدينة

كانت موسكو خلال مايزيد عن ثمانية قرون تتطور كمدينة دائرية التصميم، ذات مركز واحد . وحينما كانت مدينة غير كبيرة نسبيا كان تصميمها الدائرى ملائما لحياة سكانها الطبيعية . ولكنه لم يناسب اطلاقا مدينة ضخمة يسكنها ثمانية ملايين نسمة .

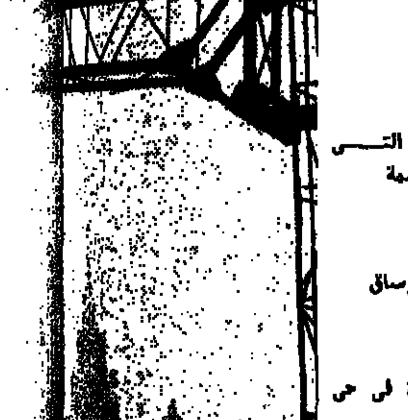
ونتيجة تركز اغلبية المؤسسات الرسمية والتجارية الكبيرة والمسارح وغيرها من المؤسسات الثقافية داخل جزء من المدينة يحيط به شارع سردولوى كولتسو الدائرى ، كان ملايين الناس يضطرون للذهاب يوميا الى مركز المدينة . ومن اجل حل هذه المسالة قسمت موسكو الى ٨ مناطق من حيث التصميم المعمارى ، لكى يستطيع اهالى كل منطقة ان يعيشوا ويعملوا ويستريحوا فى مناطقهم وان لايغادروها الا فى حالة الضرورة .

ان هذه الخطة التى لا مثيل لها فى تاريخ بناء المدن فى العالم ، تنفذ بنجاح وظهرت بوضوح ملامح المراكز الثمانية المستقلة ، حيث تتركز فيها الكثير من المؤسسات الصناعية والادارية والعلمية وتقع المؤسسات الصناعية فى اماكن خاصة تفصلها اسوار من الاشجار عن الاحياء السكنية . وستنتقل الى مثل هذه المناطق حوالى ٩٠٠ مؤسسة حتى عام ١٩٩٠ .

الاعتماد على وسائط النقل العامة

ان الخطة العامة لتطوير موسكو تقتضى تطوير كل وسائط النقل العامة لدرجة إلا يستغرق السفر الى اى طرف من اطراف المدينة اكثر من ٣٠ دقيقة (بينما يستغرق الان ٤٠ دقيقة واكثر) .

وستتسع خطوط المترو ، حيث سيبلغ طولها ٣٢٠ كيلومترا حتى عام ١٩٩٠ بينما يبلغ اليوم ١٨٥ كيلومترا ، وعدد محطاته ١١٤ محطة .





* جسر بورودينو على نهر موسكو

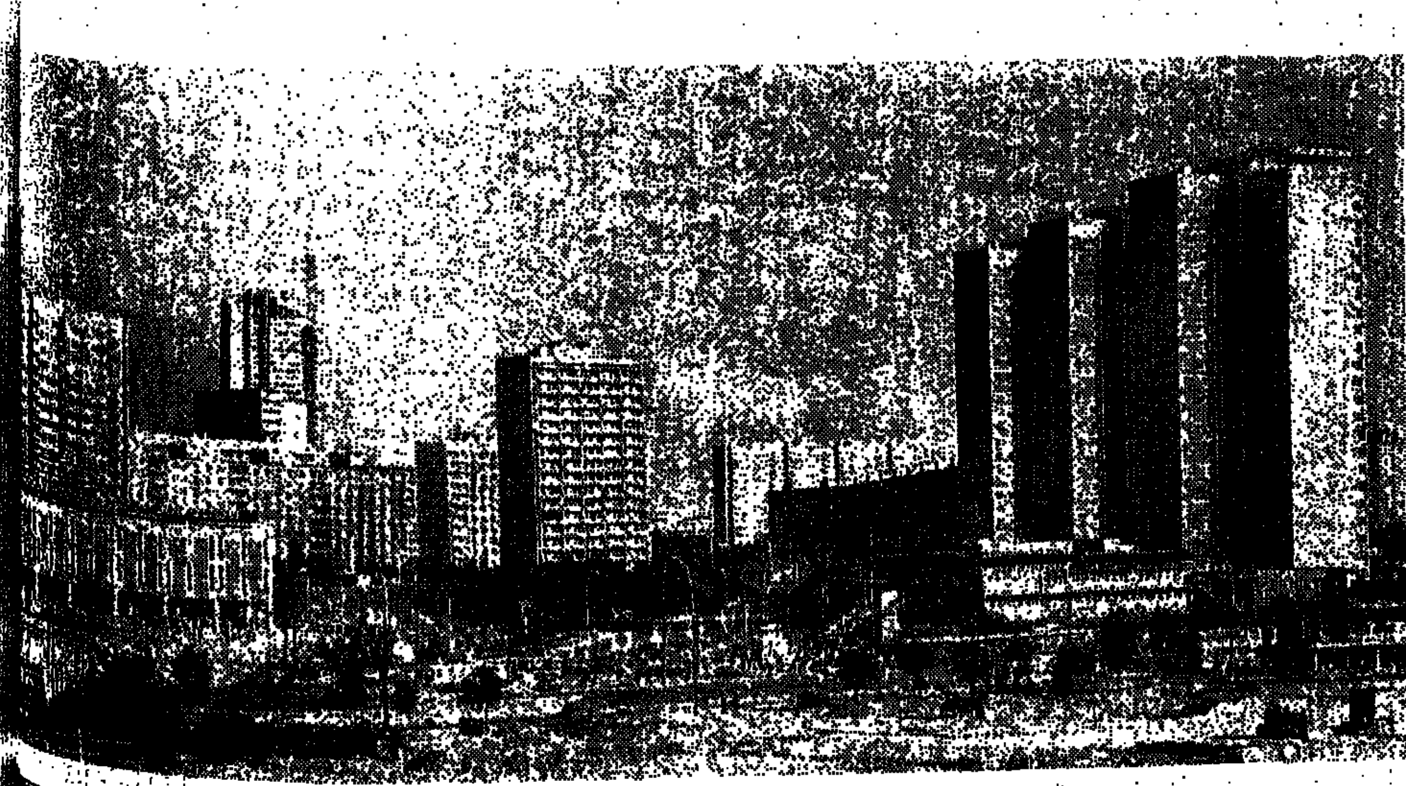
(الى الاعلى)

* فى مؤسسة التصميم والبناء التى تنفذ بناء حى جديد فى العاصمة

* البناء فى موسكو على قدم وساق

* بنايات سكنية جديدة فى حى كروباريوفو بموسكو

(الى الاسفل)



انباء موسكو
ملحق العدد ١٣

تمر فى ٢٢ نيسان (ابريل) الذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد لينين . ويصدر عددنا الخاص هذا قبيل الذكرى وتطلعكم مواده على تعاليم لينين ، وعلى النشاط المتعدد الجوانب لزعيم الثورة ومؤسس الدولة السوفيتية .



منشـــآت واماكن تحمـــل اســـم لينين



• اصبحت محطة دنيبر الكهرمائية فى اوكرانيا معلما كبيرا فى تحقيق خطة لينين لكهربة بلاد السوفيت .

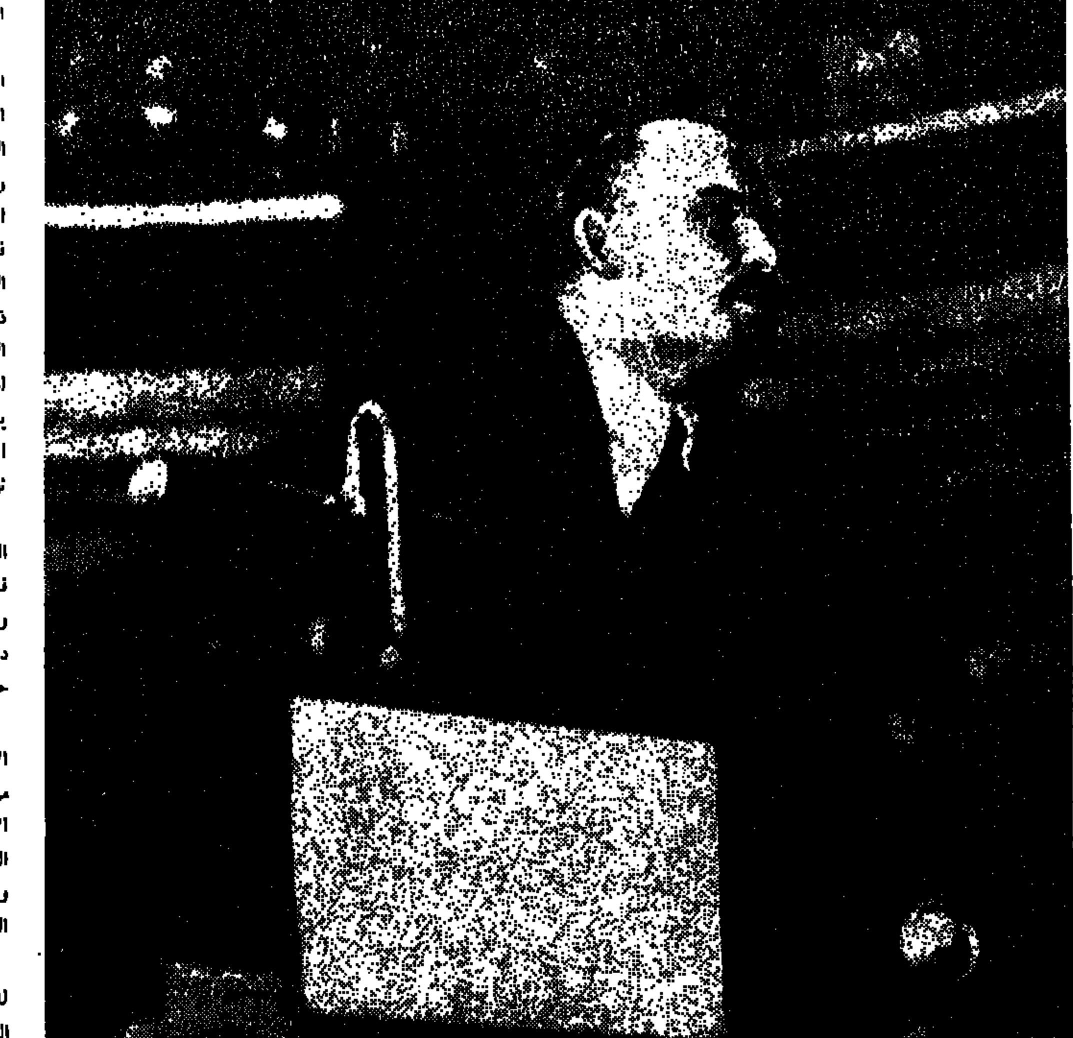
• سياح اجانب على متن الطراد الاسطورى «اورورا» الذى اعلن للعالم كله عن حلول عصر الاشتراكية

• احدى ساحات العاصمة البلغارية صوفيا تحمل اسم لينين

• يدرس زهاء اربعة آلاف وخمسمائة تلميذ كوبى فى المدرسة الداخلية التى تحمل اسم لينين فى هافانا



النهج اللينيني للتعايش السلمي



— عام ١٩٢٠ .. لينين يلقي خطابا امام مندوبي المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية في بتروغراد (لينينغراد حاليا)

بقلم فاديم تكراسوف

توجه لينين في المؤتمر الثاني لمجالس السوفييت لعموم روسيا الذي عقد في اليوم التالي لانتصار ثورة اكتوبر ، الى كادحي روسيا والعالم معبرا عن الامل في ان «يساعدونا بعملهم الشامل والحاسم والنشيط للغاية ، على انجاز قضية السلام بنجاح» . هكذا طرح قائد دولة العمال والفلاحين في اللحظات الاولى من قيامها قضية السلام بكل حزم ، مع أنه كان يعلم جيدا مدى صعوبتها . وقال لينين في هذا الصدد : «ان الذي يظن ان احلال السلام امر سهل ، وانه ما ان نبدا الحديث عن السلام حتى تقدمه البرجوازية الينا كثمرة ناضجة موضوعة على صحن ، انما هو ساذج تماما» ولكن لينين علم كذلك ان قضية السلم والتقدم الاجتماعي لا تقهر .

ان الوضع الدولي الراهن لا يزال معقدا . فقد بدأت واشنطن ، وعلى التحديد ، الرئيس كارتر وادارته انتهاج سياسة ترمي في نهاية الامر الى خرق توازن القوى العسكرية التقريبي الذي كان اساسا للامل في تطور الوضع سلميا ، محاولا الضغط على الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية عسكريا كما فعلت ذلك الولايات المتحدة في الماضي ، واعلن البيت الابيض عن نية التدخل في شؤون البلدان النامية التي لا تريد ان تكون عرضة للاستغلال الاستعماري .

غير ان الاتحاد السوفييتي ينظر الى المستقبل بتفاؤل بالرغم من المصاعب والتعقيدات التي يسببها تحول الادارة الامريكية الحالية الى اساليب وطرق «الحرب الباردة» . وتعتقد موسكو بان الانفراج قد ترسخ في العلاقات الدولية واكتسب كثيرا من الانصار ، ولهذا من الصعب ان يقرر اي بلد لوحده مصير الانفراج . وان الانفراج ، كما قال اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي ، لا يزال «يعيش ويتنفس» بصرف النظر عن كافة الامتحانات القاسية التي يتعرض لها .

ليونيد بريجنيف يوقع الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في آب (اغسطس) عام ١٩٧٥

لقد ارتبطت سياسة الانفراج في عقول الناس منذ وقت بعيد بفكرة امكانية وضرورة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ولذلك يسمى الانفراج حقا بالمرحلة الاولى من الطريق المؤدي الى انتصار

وفي الوقت الذي يخيم فيه على العالم خطر استخدام السلاح النووي ، تتخذ اهمية ملحة بوجه خاص المقولة التي تقدم بها الحزب الشيوعي السوفييتي حول انه يمكن بل يجب ابعاد الحرب عن العلاقات بين البلدان . ويقتضي هذا

هذه السياسة . فما هو التعايش السلمي واين ومتى ظهر هذا المفهوم ؟

لنعد الى التاريخ في مطلع القرن العشرين كان لينين ، زعيم ثورة اكتوبر العظمى ، يدرس مدى تطور الراسمالية في مرحلتها الامبريالية واعتقد بان الثورة الاشتراكية لا يمكن ان تنتصر في مجموعة من الدول الكبرى في آن واحد وبالتالي ستتعايش في العالم خلال فترة طويلة نسبيا دول ذات نظامين اجتماعيين مختلفين هما النظام الاشتراكي والنظام القائم على اساس الملكية الخاصة . وهذا التعايش يجب ان يكون سلميا اذ تفرض ذلك الاهداف البناءة التي تحققت من اجلها ثورة اكتوبر في روسيا .

ان لينين لم يتهرب من مسائل الصراع الحتمي بين النظامين بل راى فيه مضمونا رئيسيا لعصرنا كله ولكن كان من الضروري برايه الحيلولة دون ان يتخذ هذا الصراع شكلا حربيا .

واعتبر لينين انه الى جانب انعدام الاصطدامات المسلحة المستمرة كان من الضروري ان يؤدي تعايش البلدان الاشتراكية والراسمالية الى تسوية الخلافات تسوية سلمية عادلة ومقبولة وحتى الى التعاون لانه يستجيب لمصالح البشرية جمعاء .

هذا هو جوهر النظرية اللينينية للتعايش السلمي . واكدت الاعوام الماضية منذ ان صاغ لينين استنتاجاته بعد بصره والقدرة على رؤية المستقبل.

لقد تعاظم في ايامنا هذه دور العوامل الدولية في حياة الدول والشعوب

المبدأ ان تسوى كل المشاكل والخلافات التي تنشأ بين الدول في الظروف الراهنة بموجب الاتفاقات التي يتم التوصل اليها في سياق المباحثات وليس بالوسائل العسكرية .

كانت البلدان الغربية وقتا طويلا ترفض مبادئ التعايش السلمي لهذا السبب او ذاك كاساس للعلاقات الدولية المعاصرة . غير ان تغير ميزان القوى لصالح الاشتراكية قد دفع كثيرا من حكومات الغرب في السبعينات الى الاعتراف بهذا المبدأ كاساس للعلاقات مع الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية . وقد سجلت مبادئ التعايش السلمي كوسيلة لتفادي النزاعات الدولية في عدد من الاتفاقيات المعقودة بين الدول .

حينما بدا تغيير العلاقات الدولية تغييرا سلميا واصبحت عمليات الانفراج عاملا رئيسيا فيها واتخذت الخطوات الاولى لتنظيم التعاون الطويل المدى والمتبادل النفع بين مختلف البلدان كانت الشعوب تثق اكثر فاكثر بان التطور السلمي سيكون مديدا . وكانت سياسة الانفراج تحظى بالتاييد المتزايد على الدوام . وقد قال ليونيد بريجنيف في اجوبته عن اسئلة مراسل برافدا في ١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي «ان اهم ما اتيح لنا تحقيقه هو قطع السلسلة المأساوية : حرب عالمية ثم هدنة قصيرة فحرب عالمية من جديد وبهذه النتيجة التاريخية نستطيع ان نفتخر نحن السوفييتيين واصدقائنا من شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة وكل من كان ولايزال يناضل في سبيل السلم والانفراج والتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة» .

اكتسب الاتحاد السوفييتي الان سمعة اعلى مما في اي وقت مضى ، وحظيت سياسته الخارجية القائمة على برنامج السلام ، بالاعتراف في العالم كله لان ملايين الناس يرون فيها موقفا معقولا من قضايا العصر المعقدة يتجاوب مع مصالح جميع الشعوب .

وفي الوقت نفسه يعرف السوفييتيون جيدا انه لايمكن ضمان السلام والانفراج الا عن طريق النضال العنيد ضد اعمال القوى ذات النفوذ الكبير في البلدان الغربية ، والتي تعارض الامن والسلام وتعمل لاعداد الحرب .

ان مسالة الحرب والسلام حيث تتشابك الان المصالح الطبقية والقومية والانسانية لمئات الملايين من الناس هي ساحة لاشد صراع بين قوى التقدم والرجعية . ويستقبل كل المحبين للسلام برضى عميق المكاسب الحقيقية لسياسة الانفراج . ولكن من مميزات المرحلة الراهنة في العلاقات الدولية ازدياد ضرورة النضال ضد التاثير السلبي في الانفراج نتيجة هجمات الاوساط الرجعية العدوانية على تلك التغيرات الايجابية التي طرأت على السياسة العالمية في الاعوام الاخيرة .

لقد راى الشعب السوفييتي من تجربة حياته كلها ونضاله المنتصر بجلاء القوة الخلاقة الكامنة في الفكر اللينيني الذي يشير الى الطريق الصائب للمسيرة الى امام نحو بناء المجتمع الشيوعي . كما انه يثق بانه تتوفر الان كل المقومات لتحقيق سياسة تدعيم التعايش السلمي التي اوصانا لينين بانتهاجها والتي شقت طريقها في الحياة الدولية ، تيارا رئيسيا في العلاقات بين الدول .



لينين يلقي كلمة امام المشاركين في العرض العسكري في الساحة الحمراء عام ١٩١٩

الثورة يجب ان تكون قادرة على الدفاع عن نفسها

قال لينين : «ان اية ثورة لاتساوي شيئا الا اذا كانت قادرة على الدفاع عن نفسها» . لقد كان امرا طبيعيا الاهتمام الكبير الذي اولاه زعيم الثورة الروسية لشؤون اللجنة الاستثنائية لعموم روسيا الهيئة الخاصة المشكلة لحماية الجمهورية السوفييتية الفتية .

تدل الوثائق على ان لينين كان يتوجه مرة كل ثلاثة ايام بالمتوسط الى شؤون اللجنة الاستثنائية . واليكم بعض الوقائع :

ضد مرتكبي الجرائم الجنائية

في الثامن من ايار (مايو) عام ١٩١٨ ، في الشهر السابع من قيام روسيا السوفييتية اقر مجلس مفوضي الشعب (هكذا كانت تسمى الحكومة الجديدة انذاك) مرسوما حول مكافحة الرشوة .

وقد اعلنت الوثيقة لمواطني الجمهورية السوفييتية الاتحادية الاشتراكية ان الاشخاص العاملين في المنظمات الحكومية او الاجتماعية والمتهمين بتلقي الرشاوى سيعاقبون بالسجن لفترة لاتقل عن خمس سنوات . وكانت مثل هذه العقوبة تنتظر الراشي والوسيط .

ان هذا المرسوم لم يوقع من قبل لينين رئيس مجلس مفوضي الشعب وحسب ، بل اعد واقر بمبادرة منه وكان رئيس مجلس مفوضي الشعب يعتقد ، ولديه كل المسوغات لذلك بان التشهير بالجهاز الحكومي الجديد له عواقب على الثورة لاتقل خطرا عن مدافع وقنابل الخصم المسلح .

اوكلت مهمة مكافحة الرشوة ، نظرا لاهميتها السياسية ، الى اللجنة الاستثنائية لعموم روسيا ، وكانت التسمية الرسمية لسيف ديكتاتورية البروليتاريا هذا : اللجنة الاستثنائية لعموم روسيا لمكافحة الثورة المضادة والمضاربة والجرائم باستغلال المنصب .

كان اللصوص والمضاربون وبقية المجرمين الجنائيين الذين ينتعشون في فترات العواصف الاجتماعية الكبرى اعداء الثورة الاوائل في نظر العمال الشباب والحزبيين المدعوين للعمل في اللجنة . فقد كانوا يلطخون القضية المقدسة .

كان وضع الجمهورية الفتية في ذلك الحين عصيبا للغاية . وعندما تسلم البلاشفة زمام السلطة اقترحوا السلام غير المشروط على جميع الشعوب وخرجت البلاد عمليا من الحرب العالمية الاولى التي كانت رحاها لاتزال تدور ووافقت المانيا عدو روسيا السابق في الحرب على توقيع الصلح في مدينة بريست ليتوفسك . ولكنها لم تسرع في سحب قواتها ، وطلبت غرامة واستولت على جزء كبير من الاراضي الروسية .

وكان رد انجلترا وفرنسا ، الحليفتين بالامس ، على نداء السلام الاسراع في ادخال قوات التجريدة العسكرية في الشمال (بحر البلطيق والبحر الابيض) وفي الجنوب (بحر قزوين والبحر الاسود) . وكانتا تريدان خنق بلاد السوفييت بالحصار ، وانزلت قوات اليابانيين والامريكان في الشرق الاقصى واستولى البيض ، اسرى الامس ، على سكة الحديد في سيبيريا ، وهي الطريق العابر لسيبيريا والهام استراتيجيا . وسعت جيوش البيض وقوات المتدخلين الى عزل المركز الثوري عن مناطق التزويد بالوقود والمواد الغذائية : وتعاونت مع هذه القوات عصابات كثيرة كانت ترهب السكان .

في ١ تموز (يوليو) عام ١٩١٨ اجرى مراسل الصحيفة السويدية «فولكيتس داغبلاد بوليتيكن» مقابلة مع لينين واليكم هذا المقطع مما نشرته الصحيفة :

«... اكد لينين ان الثورة تولد دائما في الآلام ، اما البلد الذي يحقق الثورة لوحده فانه يكون في وضع خطير جدا ... يقولون : في روسيا فوضى ولكن هذا هو نتيجة الحرب لمدة اربع سنوات ، وليس نتيجة النظام البلشفي وتسعى الثورة المضادة الى ان تستغل بكل السبل الوضع المعقد علما انها بدون الدعم الاجنبي ضعيفة ...

فيما يتعلق بتدابير (التنكيل) التي اتخذت ضد الفوضويين فان سببها يعود الى ان الفوضويين مسلحون وان قسما منهم اتحد مع عناصر مجرمة» .

ضد دسائس الامبريالية

كانت مهمات اللجنة الاستثنائية كثيرة وكانت تنقصها الكوادر والخبرة فالناس الذين اعدوا الثورة بنجاح في ظروف روسيا القيصرية الرهيبة والذين تعرضوا خلال عشرات السنين الى البطش والملاحقة (فمثلا امضى فيليكس دزرجينسكي اول رئيس للجنة فترة ١١ سنة في سجون القيصرية والاعمال الشاقة) ، لم يكونوا مستعدين لاداء وظائف القمع ، حتى انهم كانوا ميالين الى تفسير كثير من اعمال عناصر الثورة المضادة بانها ضلال او جهل سياسي . ولكن مثل هذا التفسير ، ويا للاسف لم يكن يتفق والحقيقة . واليكم رسالة الصحفي الفرنسي رينيه مارشان التي حفظت في ارشيف اللجنة . وكانت قد كتبت صيف عام ١٩١٨ الناس نفسه :

«قدر لي مؤخرا ان احضر اجتماعا رسميا كشف لي بصورة مفاجئة عملا سريا وخطرا الى اعلى درجة حسب رايي ... وقد حضره القنصل العام للولايات المتحدة وقنصلنا العام وعملاء الحلفاء .

وقد احطت علما بالموضوع صدفة : اعد العميل الانجليزي تخريب جسر للسكة الحديد عبر نهر فولخوف بالقرب من زفانكا . ويكفي القاء نظرة على الخارطة للاقتناع بان نسف هذا الجسر مماثل للحكم على العاصمة الروسية بالمجاعة التامة . ثم جرى الحديث عن نسف سكة الحديد على الخطوط الاخرى ...» .

لقد انيطت مهمة التخريب على طرق السكك الحديد ونسف قوافل القطارات المحملة بالمواد الغذائية باللجنة الاستثنائية . وقد قدم موظفوها عقدا كثيرة كانت خيوطها تؤدي بصورة مباشرة الى ابواب السفارات الاجنبية الى الجواسيس والمخربين المتسترين بالحصانة الدبلوماسية .

كان الكونت فيلهلم ميرباخ الذي عين ممثلا لالمانيا في موسكو في نيسان (ابريل) عام ١٩١٨ (اي بعد عقد صلح بريست) يعتقد بان النظام السوفييتي في روسيا لن يدوم طويلا . وبالاحرى كان هو مستعدا لان يساعد بكل السبل على انهيار هذا النظام . وقد ابلغ ميرباخ برلين قائلا :

«ان الخراب الاقتصادي الطويل والانتقاص المستمر لمصالحنا (في روسيا) يمكن ان يستخدما في اي وقت وفي اللحظة المناسبة بالنسبة الينا كذريعة للعمليات العسكرية . وان اي تحرك عسكري كبير لنا سيؤدي اوتوماتيكيا الى سقوط البلشفية وستشغل بصورة اوتوماتيكية ايضا الهيئات الادارية الجديدة المعدة من قبلنا مسبقا والوفية لنا تماما ، المكان الذي سيخلو» .

كانت الحكومة الانجليزية قد ارسلت الى روسيا في كانون الثاني (يناير) عام ١٩١٨ بعثة لوكارت الخاصة ، وكانت شهرة لوكارت ، القنصل العام الانجليزي السابق في موسكو ، قد ذاعت في وطنه «كرجل تحر حاذق» (على حد تعبيره الخاص) . وقد قدم خدمات كبرى لوزارة الحربية مستطلعا عن الاسرار العسكرية لروسيا القيصرية وظل لديه في موسكو كثير من المعارف واخذ كل هذا بالحسبان بالدرجة الاولى حينما عين رئيسا للبعثة .

ان عملاء الولايات المتحدة الذين كان يوجههم السفير فرنسيس مباشرة ساعدوا بنشاط على تسليح فصائل الثورة المضادة .

وتزاحم الجواسيس الفرنسيين في روسيا السفير نولانس والجنرال لافيرن رئيس البعثة العسكرية . وكانت للفرنسيين صلة بكل من التجمعات السياسية المعارضة . وان نشاط القنصلية العامة الفرنسية كان موجها كله الى اسقاط السلطة حتى في تلك الفترة التي اجريت خلالها مباحثات رسمية مع السلطة السوفييتية .

ردا على الارهاب الابيض

كان المتآمرون في الداخل يدعم المتآمرين الخارجيين ينتقلون باستمرار من القول الى الفعل . واليكم بعض الوقائع من صيف عام ١٩١٨ لقد :

بدأت في بتروغراد في ١٠ حزيران تنظيم اجتماعات كبيرة مرتبطة بحملة اعادة الانتخابات الى السوفييتات . والقى كبار شخصيات حزب البلاشفة الخطب في هذه الاجتماعات . وكان بينهم فولودارسكي عضو هيئة رئاسة سوفييت بتروغراد مفوض شؤون النشر وفي الطريق من احد الاجتماعات الى اجتماع آخر انتهى البنزين فجأة في سيارة المفوض . واقترب من السيارة الواقفة في الشارع المقفر رجل يعدو على عجل واطلق بضع رصاصات على فولودارسكي ثم ركض هاربا .

في السادس من تموز (يوليو) [illegible] الاشتراكيون الثوريون اليساريون المدعومون سرا من قبل [illegible] [illegible] في السفارة الالمانية [illegible] ميرباخ محاولين استفزاز العمليات العسكرية من جانب المانيا .

في صباح ٣٠ آب (اغسطس) قتل اوريتسكي رئيس اللجنة الاستثنائية في بتروغراد .

في مساء اليوم نفسه جرت في مصنع ميخلسون بموسكو محاولة مدبرة لاغتيال لينين ، وقد جرح جرحا بليغا .

وصاحبت سلسلة الاغتيالات هذه انباء عن الاعمال الفظيعة التي ارتكبتها قوات البيض والمتدخلين الاجانب في الاراضي التي استولت عليها . وكان سكان البلاد ساخطين سخطا شديدا وقد اتخذت اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا في ٢ ايلول (سبتمبر) قرارا حذرت فيه من ان العمال والفلاحين سيردون على الارهاب الابيض لاعداء الثورة بارهاب احمر .

واثارت الصحافة البرجوازية والسلك الدبلوماسي ضجة رهيبة بصدد هذا التصريح . وارسل العميد السويسري اوديه رئيس السلك الدبلوماسي في روسيا مذكرة باسم زملائه الى مفوض الخارجية «احتج فيها باسم الانسانية احتجاجا حاسما ضد الارهاب الاحمر» ورد المفوض تشيتشيرين فورا على «انصار» الانسانية قائلا :

«ان الاغلبية الساحقة من الشعب الروسي قد سلمت السلطة لايدي حكومة العمال والفلاحين في المؤتمر الثالث لنواب العمال والفلاحين والجنود . وان حفنة من الراسماليين الراغبين في استعادة المعامل والبنوك التي انتزعت منهم لصالح الشعب وحفنة من الاقطاعيين الراغبين في انتزاع اراضي الفلاحين . وحفنة من الجنرالات الراغبين ان يعلموا الخنوع بالعصا مجددا ، لم تعترف بقرار الشعب الروسي هذا .

انهم يعبئون عصابات الثورة المضادة بمساعدة الراسمال الاجنبي . ويقطعون الخبز عن روسيا من اجل ان تخنق ذراع الجوع الهزيلة الثورة الروسية وهم ينظمون الانقلابات المضادة للثورة بغية منع حكومة العمال والفلاحين من العمل الايجابي . واعاقتها في اخراج البلاد من الفوضى التي دفعتها اليها السياسة الاجرامية للحكومات السابقة ...

. اننا نعلن امام بروليتاريا العالم باسره ان اية احتجاجات مماثلة لن توقف اليد التي تنزل العقاب بأولئك الذين يرفعون السلاح ضد عمال وفلاحي روسيا ، والذين يريدون ان يهلكوهم جوعا ، ويدفعوهم الى حروب جديدة لمصلحة الراسمال» .

يوري تروفيموف

(اعدت المقالة استنادا الى مواد مجموعة «لينين واللجنة الاستثنائية لعموم روسيا» وكتاب دميتري غولينكوف «انهيار العمل السري المعادي للسوفييت في الاتحاد السوفييتي») .

التاريخ يؤكد صواب افكار لينين وقضيته

ميخائيل سوسلوف

عضو المكتب السياسي
سكرتير اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوفيتي

يستعد الشعب السوفيتي والبشرية التقدمية بأسرهـا للاحتفال بالذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد فلاديمير ايليتش لينين مؤسس الحزب الشيوعي واول دولة اشتراكية في العالم والزعيم المعترف به للطبقة العاملة العالمية .

ان كل نشاط لينين ونضاله كله لاينفصلان عن التاريخ الحي للبشرية ويستحيل فهم مضمون عصرنا واتجاهه الاجتماعي دون اللجوء الى ابداعه المتعدد الجوانب والى تعاليمه وبالاضافة الى ذلك فان عظمة افكار لينين وقضيته لا تدرك ادراكا حقيقيا الا بالارتباط مع المسيرة الفعلية للتاريخ الحديث .

تطويرا لتعاليم ماركس

ان لينين بحكم كونه ماركسيا مثابرا لم يقتصر ابدا على الدراسة العميقة لاعمال ماركس وانجلس وعلى نشر افكارهما . وكان موضع حرصه الدائم التعميم العلمي لتجربة التطور الاجتماعي واستخدام نظرية ومنهج الماركسية لدى تحليل ممارسة الكفاح الثوري ويفترض هذا بالضرورة ليس فقط الدعاية ، بل والتطوير الابداعي المستمر للنظرية الثورية وفقا للحالة الموضوعية المتطورة على الدوام .

كان لينين المتابع الوفي لتعاليم ماركس لايشك ابدا في انه يستحيل **الدفاع عن هذه التعاليم بصورة ناجعة ومقنعة دون تطويرها اللاحق** . كما انه كان لايشك ابدا ايضا بانه لا **يجوز تطوير الماركسية دون الذود عن موضوعاتها الاساسية من اية تشويهات** لان هذه الموضوعات تعبر بشكل صائب ودقيق عن السنن الموضوعية العميقة للواقع وعن المصالح الجذرية ومثل اكثر الطبقات ثورية في عصرنا الا وهي البروليتاريا هذا هو واحد من اهم مبادئ الموقف الماركسي حقا من النظرية الثورية .

لقد برز في ابداع لينين وفي نشاطه البلاشفة بشكل مدهش الاهتمام الحي والشديد بدراسة واستيعاب كل التجربة السياسية العالمية للنضال التحرري والمساهمة النشيطة جدا في المنظمات الدولية للطبقة العاملة والاطلاع الرائع ، على حد قول لينين بصدد الاشكال والنظريات العالمية للحركة الثورية .

حينما اكتشف لينين قانون عدم الانتظام في التطور الاقتصادي والسياسي للراسمالية ، طرح انطلاقا منه وصاغ موضوعة حول ان الاشتراكية ستنتصر اولا في بلد واحد او في عدة بلدان ، اما بقية البلدان فستبقى على مر فترة من الزمن برجوازية او في طور ما قبل البرجوازية .

لقد طور لينين انطلاقا من نظرية ماركس حول الصراع الطبقي ودكتاتورية البروليتاريا ، تطويرا شاملا نظرية الثورة الاشتراكية واعد الاستراتيجية العلمية للتحالفات الطبقية الواسعة للبروليتاريا مع الفلاحين والفئات الاخرى للكادحين في النضال من اجل الديمقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية كاهم شرط لانتصار الثورة والدفاع عن مكتسباتها وتدعيمها وقد تأكدت افكار لينين بشكل رائع في ممارسة الثورات البروليتارية والشعبية الديمقراطية والتحررية الوطنية الظافرة في القرن العشرين ، وهي تعتبر في ايامنا مرشدا وفيا في نضال الاحزاب الشيوعية للبلدان الراسمالية المتطورة والبلدان النامية .

ان لينين زعيم ثورة اكتوبر ومنظمها والقائد المباشر للبناء الاشتراكي في السنوات الاولى للسلطة السوفيتية قد طور تطويرا ابداعيا تعاليم ماركس وانجلس حول الاشتراكية والشيوعية وشكل علما متكاملا عن طرق واساليب البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع الجديد . وان الاحزاب الشيوعية لبلدان المنظومة الاشتراكية المسترشدة بهذا العلم تحقق اليوم نجاحات جديدة وجديدة .

ان فضل لينين الخالد عن روسيا وعلى الحركة الثورية العالمية وعلى البشرية التقدمية بأسرها لايعود فقط **الى انه صاغ بصورة عميقة وشاملة التعاليم عن الحزب من طراز جديد وعن مبادئه الفكرية والنظرية والسياسية والتنظيمية بل والى انـه انشأ هذا الحزب .**

ولئن كشف لينين عن واحدة من اهم السنن الموضوعية للصراع الايديولوجي بين البروليتاريا والبرجوازية فقد اشار الى ان خصوم الماركسية غير القادرين على معارضتها بشكل شريف وسافر يتسترون اكثر فاكثر بستار الماركسية كي ينسفوها من الداخل . وان الاشكال الخارجية لهذا «القناع» الايديولوجي تتبدل مع مرور الزمن بطبيعة الحال ولكن خاصيتها الرئيسية تظل ثابتة وهي تكمن في **تفريغ تعاليمنا من جوهرها الثوري** . وتهدف الى هذا الغرض محاولات الانتهازيين غير الجديدة ابدا لفصل لينين عن ماركس ووضع الماركسية في مواجهة اللينينية .

الممارسة تثبت صواب لينين

ان اللينينية هي ايديولوجية الطبقة العاملة . واللينينية عقيدة متكاملة وعلم اصيل عن المجتمع وعن قوانين عمله وتطوره . وبالتالي فانه تنسحب عليها نفس المعايير التي تنسحب على اي علم آخر ، وهي بالدرجة الاولى معيار الممارسة الذي يسمح بتحديد صحة التفسير النظري للواقع وقدرة النظرية على التنبؤ بتطور الاحداث وتأمين التأثير الفعال عليها .

وكان البرهان الحاسم على صواب اللينينية التحقيق المظفر بقيادة الحزب الذي اسسه لينين وبارشاداته لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي فتحت عصرا جديدا في التاريخ العالمي فتطور الاشتراكية الواقعية في الاتحاد السوفيتي ثم في الدول الاخرى ، قد بين ان السنن الموضوعية الرئيسية للثورة الاشتراكية وبناء المجتمع الجديد والتي كشفها لينين وجربت لاول مرة في ظروف بلادنا تتكرر وتعاد ايضا في ظروف بلادنا تتكرر وتعاد ايضا في ظروف تاريخية ووطنية اخرى . وهذا التكرار هو اهم علامة لاصالة السنن الموضوعية التي تم كشفها . وطالما ان الحديث يدور عن بلدان اخرى ، فهو دليل على الطابع الاممي للينينية واهميتها .

ان اللينينية الان ليست فقط نظرية علمية بل وممارسة حية للاشتراكية العالمية الواقعية التي يعمل في ظلها عشرات ملايين الناس من قوميات كثيرة . وينبغي للحكم عليها حكما صائبا الانطلاق ليس فقط من النظرية بل ومن التجربة . وليس من باب الصدفة ان خصوم اللينينية يحاولون من اجل نسفها او اضعاف تأثيرها على الجماهير الشعبية الواسعة على اقل تقدير ، ان يركزوا النيران على النظام الاشتراكي بالذات كتجسيد فعلي لافكار لينين ، وهم يشوهون جوهره بكل السبل .

والان حينما بلغت الاشتراكية مرحلة نضوجها في الاتحاد السوفيتي وتبنى في بعض البلدان وتتخذ اشكالا متطورة في البلدان الاخرى ، وحينما توجد منظومة اشتراكية عالمية قوية وقادرة على زيادة انشطاتها باستمرار في المنافسة التاريخية مع الراسمالية اصبح من المستحيل عمليـا انكار واقعيتها . ولهذا السبب بالذات يلجأ خصوم الاشتراكية الى اساليب اخرى للنضال ، فبعضهم يتظاهر بحماية الماركسية ويسعى الى البرهان وكأن الاشتراكية الواقعية لاتتطابق مع تعاليم ماركس وانجلس وحتى لينين . وفي هذا الصدد يبدي «النقاد» البرجوازيون والمحرفون عـدم فهم تام سـواء للماركسية اللينينية او للاشتراكية الواقعية .

في بعض الاحيان يستغرب «النقاد» البرجوازيون والمحرفون من الاشتراكية الواقعية ويتساءلون : ما هذه الاشتراكية التي لاتوجد في ظلها مساواة اقتصادية تامة بين الناس وتنقص اشياء كثيرة من اجل تلبية كل المتطلبات بصورة كاملة» . ولكـن الماركسية اللينينية لم تؤكد ابدا ان كل هذا سيتم بلوغه في الطور الاول من المجتمع الشيوعي . وان مثل هذه الآراء الخيالية يتصف بهـا لا الماركسيون ، بل انصار البرجوازية الصغيرة . لقد علم لينين بالتطابق التام مع فكرة ماركس ان «الشيوعية في طورها الاول وفي درجتها الاولى **لا يمكن ان تكون** ناضجة تماما من الناحية الاقتصادية وحرة تماما من التقاليد او من آثار الراسمالية» . وفي هذه الدرجة لم يتم كذلك بشكل كامل بعد التخلص من بقايا «القانـون البرجوازي» .

ان الاشتراكية الواقعية تصطفي بطبيعة الحال في حركتها الحثيثة النواقص والعيوب الاساسية للمجتمع البرجوازي ، وهي تتطور اكثر فاكثر على اساسها الاقتصادي الخاص ، ولكن الاشتراكية تظل مع ذلك حتى في شكلها الناضج في اطار الطور الاول للشيوعية ، حينما لا تحصل على التطور الشامل لا القوى الانتاجية ولا الناس انفسهم .

ان النظام الاشتراكي يعطي اعدل تنظيم حتى اليوم الراهن للحياة الاجتماعية التي لا تعرف الاستغلال ولا التناحرات الاجتماعية والقومية التي تتسم بها الراسمالية . ولكن هذا لا يعني البتة ان الاشتراكية هي مجتمع بلا مشاكل وبلا صعاب وبلا تناقضات ولاسيما في ظروف التعايش مع البلدان الراسمالية .

لقد اشار لينين في حينه الى ان «التناحر والتناقض ليسا شيئا واحدا ابدا . فالاول يختفي والثاني يبقى في ظل الاشتراكية» . وتؤكد تجربتنـا وتجربة تطور الاشتراكية الواقعية في عدد من البلـدان ، صـواب هذا الاستنتاج اللينيني .

علم لينين ان الشرط الذي لابد منه لبناء المجتمع الجديد الناجح هو الديمقراطية التي تتطور وتتعمـق باستمرار . وتثبت ذلك تماما الحياة وممارسة البناء الاشتراكي والشيوعي .

ان الديمقراطية بمفهومها اللينيني هي سلطة الشعب ولاجل الشعب . وقد تكشف هذا المبدأ اللينيني بشكـل شامل في الدستور الجديد للاتحـاد السوفيتي ، الذي يعمل المواطنـون السوفييت للعام الثالث بتأثيره الخلاق وتفترض الديمقراطية الاشتراكيـة مشاركة اوسع فاوسع الجماهير في ادارة جميع شؤون الدولة والمجتمع ونشر النقد المبدئي والنقد الذاتي الذي يسمح بالكشـف عن النواقص الموجودة وازالتها . وهي تعطي وتؤمن للمواطنين اوسع الحقوق والحريات الاجتماعية الاقتصادية والسياسيـة وتضمن تلبيـة متطلبات ومصالح مختلف الفئات الاجتماعية الكادحيـن وجميع الامم والقوميات وكل الاجيـال بصورة اكمل فاكمل .

ان المجتمع الاشتراكي مجتمـع مفتوح . ولهذا بالذات فان العلانيـة الواسعـة واحدة من اهم سمـات ديمقراطيته . ويذكر الحزب الشيوعي دائما وصية لينين حول ان الدولـة قوية بوعي الجماهير . عندما تعرف الجماهير كل شيء ويمكنها ان تحكم على كل شيء ، وتمضي نحـو كل شيء بوعي . ويتوصـل الحزب الشيوعي السوفيتي بواسطة العلانية الواسعـة الى تأييد سياستـه من قبل الشعب كله ، والى تقوية الدولة الاشتراكية التي هي دولة الشعب بأسره .

ان حزبنا وشعبنا قد خلقا في فترة تاريخية قصيرة نسبيا ، وتحقيقا لتعاليم ماركس ولينين عن القاعدة الاقتصادية للمجتمـع الجديد ، قوى منتجة جبارة مكنت الاتحاد السوفيتي من الانضمام الى مجموعة البلدان المتطورة صناعيـا وازدادت حصة الاتحاد السوفيتي في الانتاج الصناعي العالمي من واحـد بالمائة عام ١٩٢٢ الى حوالي ٢٠٪ في الوقت الراهن .

ان الاقتصاد السوفيتي الان هو عبارة عن مجموعة ديناميكية تضم جميع الفروع المعاصرة ، وهو قادر ، استنادا الى استخدام منجزات الثورة العلميـة التكنيكية بنطاق واسع ، على تلبيـة حاجة البلاد الى التكنيك الطليعي الذي ترمز اليـه سفن الفضـاء والسفن النووية والآلات والادوات الخارقة الدقة والمعروفـة في كثير من البلدان والآلات الزراعية العالية الانتاجيـة والمتينـة ، والكثير من انـواع المصنوعات الاخرى .

كما ان زراعة البلاد هي فرع هام ممكنن يواصل السير نحو تنفيذ مهمته الرئيسية ، الا وهي ضمان المحاصيل الثابتة من جميع المزروعات وتلبيـة حاجات البلاد المتزايـدة الى المواد الغذائية والخامات .

ويقوم الاتحاد السوفيتي باعمال البناء الاساسي على اوسع نطاق في العالم اذ يتم في بلادنا كل عام تشغيل اكثر من مائتي مؤسسة صناعية ضخمـة وتبنى اكثر من مليوني شقة . ومن الادلة الساطعة على نمو التعاظم المستمر وعمـل الشعب المزدوج الدؤوب ، تلك المشاريع الضخمة التي يعرفها العالم كله والتي تم تشييدها في الاعوام الاخيرة وهي خطوط الانابيب والغاز في تيومين ، ومصنع السيارات على نهر كاما واتوموبيل وخط السكة الحديد بايكال-امور ، واستغلال ثروات سيبيريا والشرق الاقصى والشمال .

لقد حقق الحزب الشيوعي السوفيتي نجاحا كبيرا في رفع المستوى المادي للمواطنين السوفييت ورفع مستواهم السياسي . ففي العقد الاخير حصل اكثر من ٤٢ مليون مواطن سوفيتي على التعليم الثانوي (العـام والتخصصي) وبلغ عدد الحاصلين على التعليم العالي والثانوي (الكامل وغير الكامل) في عام ١٩٧٩ اكثر من ٨٠٠ شخص من كل الف عامل في الاقتصاد .

ان المجتمع الاشتراكي المتطور يتحول تدريجيا ، الى المجتمع الشيوعي بطرح امام الحزب اللينيني باعتباره حزبا حاكما ، مهام جديدة وجديدة تقف في طليعتهـا قبل كل شيء تحسين ادارة البلاد وادارة الاقتصاد .

لقد اعار لينين اهمية اولية لادارة الاقتصاد وتخطيط تنميته . ولقد اكتسب الحزب خلال ما يزيد على ٦٠ عاما ، خبرة غنية جدا في هذا المجال غير ان الظروف الجديدة تفرض حلولا جديدة .

ويعتقد الحزب الشيوعي السوفيتي بان رفع مستوى الادارة يتوقف الى حد كبير على مشاركة الجماهير الواسعة من المواطنين بنشاط في جميع مجالات الحياة وعلى تطوير الديمقراطية السوفيتية اللاحق من جميع النواحي .

ومع تطور المجتمع السوفيتي يتطور الحزب نفسه باعتباره قوة لينينية وموجهة له . وقد كان الحزب بعد الحرب الاهلية عام ١٩٢٢ جنبا الى جنب تنفيذ التغييرات الاشتراكية المفصلية قريبا صغيرا من الناحية العددية اذ لم يتجاوز عددهم ٥٢٨ الف عضو وكان لينين آنذاك الحزب ان كان واثقا تماما من انه اي الحزب سيغير الحياة في كل البلاد تغييرا جذريا . بالرغم من قلة عدد اعضائه وهذا ما تحقق فعلا .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي حزبا للطبقة العاملة ، يقوم المجتمع الاشتراكي المتطور وحزبا سياسيا وطليعيا وحزبـا للشعب السوفيتي كله . وهو يضم الان اكثر من ١٧ مليون شيوعي في جميع انحاء بلادنا ، ويؤلف العمال اكثر من مجموع اعضائه والكولخوزيين وقد ارتفع مستوى الشيوعيين السياسي والسياسي والنظري كما ازداد بصورة كبيرا .

تأثير اللينينية الدائم

لا يمكن للمرء ان يقدر دور الحضارة الشيوعية الجديدة ودورها في التغيرات في القسم غير الاشتراكي من العالم ، وميزان القـوى العالمي والنزعات الاساسية في تطور الدولي ، دون ان يأخذ بنظر الاعتبار تأثير اللينينية الحاسم .

كتب لينين قبل سنين كثيرة «نحن اضعف من الجميع (ماديا وعسكريا) ولكننا الاقوى من الجميع ... الاقتصادي والسياسي [illegible] كما تنبأنا به» .

لقد تكهن لينين بأن [illegible] العالمية سيظهر في مجرى [illegible] لصالح الاشتراكية . وتتجسد [illegible] هذه النبوءة في ايامنا هذه في الجبروت المتزايد للاشتراكية التي تحولت وفقا لما قاله لينين تماما ، الى قوة اممية قادرة على التأثير تأثيرا حاسمـا في السياسة العالمية كلها . وتتقـوى بلدان الاشتراكية على اساس تقاربها المتزايـد في المجـال الاقتصادي والسياسـي والثقافي وتطابق مصالحها الجذريـة والتعاون الشامل بينها ، امكانياتهـا ودورها الايجابي في الصعيـد الدولي .

تنبأ لينين بان المجتمع البرجوازي سيتطور في طريق تشديد استغلال الطبقة العاملة وزيادة تركيز رؤوس الاموال في ايدي جماعات قليلة من اصحاب المال ، وفي طريق تعمق ازمة الراسمالية العامة واندماج الاحتكارات في الدولة ، وفي طريق التعفن والفساد الطفيلية .

وتشهد اليوم الاحتكارات التي تبتز ارباحا باهظة تقدر بمليارات الدولارات بالمحافظة على مستوى معيشة الكادحين امام الفارس الضغط المتزايد على الغالبية العاملة بغية انتزاع المكاسب التي نالتها بفضل النضال العنيد الطويل وتطلع الاحتكارات العملاقة التي تجتاز الحدود القومية وتسيطر على الفـروع الرئيسية للاقتصاد جملة من البلـدان الرأسمالية الصغيرة والمتوسطة . ونشهد عواقب الازمات الاقتصادية ومن ضمنها الازمات الحادة مثل تلك التي وقعت في الثلاثينات والسبعينيـات وهزت معالم الاقتصادية وكذلك الاجتماعيـة والسياسية للنظام الراسمالي .

ان تصاعد الغلاء المستمر والبطالة الكبيرة وانعدام الضمانات الاجتماعيـة لحقوق الانسان الرئيسية كحق العمـل والسكن والعلم ورعاية الصحة وحماية الطفولة والامومة ، والفضائح المرتبطة بالاحتكارات موظفي الدولـة والاضمحلال الثقافة وازدياد عدد الجرائم والمجاعة والامراض والامية التي يعاني منها ملايين الناس نتيجة نهب الامبريالية لثروات المستعمرات السابقة ، ان كل ذلك ادلة واضحة على عجز الراسمالية عن التخلص من التناقضات التي تمزقها من الداخل .

لقد تنبأ لينين بتعاظم الدور الطليعي للطبقة العاملة في النضـال ضـد الامبرياليـة وفي سبيل السلـم والديمقراطيـة والتحرر الوطنـي والاشتراكية . وقد تحققت هذه النبوءة خلافا لشتى نظريات «ذوبان» الطبقة العاملة في المجتمع الراسمالي ويغدو هذه الطبقة قوة اجتماعية يتزايد تأثيرها . ولئن قرئنا ازداد تعـداد العمال في العالم مرات عديدة .

ان الطبقة العاملة تبرز في البلدان الاشتراكية كقوة محركة رئيسية للتقدم الاجتماعي ، وتؤثر بحزم في سياسة الدول الداخلية والخارجية . وتتسع في البلدان المتطورة صناعيا امكانيـات نضالها على مركز وعصب كل النظام الاقتصادي» على حـد قـول لينين ويرتفع مستواها التنظيمي وتتسع من خلال عقد آخر حركة الاضرابات التي تتخذ اكثر فاكثر نطاقا وطنيا ، واتجاها مضادا للرأسمالية . وتنمو صفـوف البروليتاريـا بين الفلاحين والمستخدمين والطلبة وغيرهم من الفئات غير البروليتارية في النضال ضد تحكم الاحتكارات وفي سبيـل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي . وتنمو الطبقة العاملة في البلدان المتحررة من التبعية الاستعمارية ، وتحتل مواقـع مهمة في حياة الشعوب .

ان الطبقة العاملة العالمية ككل هي اكبر القوى الاجتماعية واكثرهـا حركية في عصرنا . وهي تمثـل مستقبل البشرية . لذلك فان السياسة التي لها اوسع الآفاق والقادرة عـلى تذليل كل العقبات في طريقها ، انما هي السياسة التي تبنى اعتمادا على الطبقة العاملة ، وتدافع عن مصالحها وتناضل في سبيل اهدافها القريبة والنهائيـة هذا هو ينبوع لازدياد سمعة ونفوذ الاحزاب الشيوعية السائرة بانتظام على مثل هذه السياسة الطبيعية .

تنبأ لينين بالمستقبل العظيم للحركة الشيوعية العالمية التي كان من منظميها اذ الهم تكوين احزاب عمالية ثورية من طراز جديد ، وكان مناضلا متحمسا في سبيل تعزيز وحدتها وتلاحمها . وقد قال لينين «اننا نحتاج الى احـزاب ترتبط فعلا وباستمرار مـع الجماهير وتستطيع قيادة تلك الجماهير» . وقد اسس البروليتاريون هذه الاحزاب في كثير من البلدان . فتنشط الان في ٧٧ بلدا غير اشتراكي احزاب شيوعية وعمالية تضم اكثر من اربعة ملايين و٥٠٠ الف عضو . ويلعب الشيوعيون دورا متعاظما في الحياة السياسية في بلدان كثيرة . وتحولت الحركة الشيوعية العالمية ككل الى اكثر القوى السياسية تأثيرا في عصرنا .

فدوما تنمو الحركة الشيوعية ، قدوما تتنوع جوانب المهام الوطنية التي تواجه كل حزب ، كما تتزايد مسئوليته امام عمال بلده وسائر الكادحين . وفي الوقت نفسه تؤكد تجربة تطور العمالية الدورية العالمية ، ان المصالح الوطنية الحقيقية لا تتناقض ابدا مع مصالـح الكادحين الاممية وان تطبيق مبـدأ الاممية البروليتارية يؤدي الى انجاح نضال الطبقة العاملة العالمية كلها .

لقد حدد لينين بمنتهى الجلاء الجوهر الطبقي للاممية البروليتارية القائمـة على وحدة المصالح الطبقية للبروليتاريا العالمية ، اذ وصفه بانه العمل بنكران الذات من اجل تطوير الحركة الثورية في البلاد وتأييد مثل هذا النضال في جميع البلدان الاخرى تأييدا شاملا . وكان حزبنا يبرهن بكل نشاطاته ولا يزال يبرهن على انه وفي لهذا المبدأ وكان الاتحاد السوفيتي في كل مراحل تاريخه يبذل كل ما في وسعه لدعم نضال الكادحين وشعوب البلدان الاخرى في سبيل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي والسلم والاشتراكية .

ان توثيق الاواصر الاممية التي تربط بين الشيوعيين ، لا يتناقض اطلاقـا مع استقلال الاحزاب الشقيقة رغم مـا تزعمه ابواق دعاية العدو الطبقي الذي يحاول شق الحركة الشيوعية العالمية بل بالعكس ، فان استقـلال الاحزاب الشيوعية الحقيقي وعدم تبعيتها لا يمكن تطبيقها في ظروف الضغط المستمـر الذي تمارسه عليها القوى المعاديـة للشيوعية ، والوحدة على النطـاق الدولي ، الابشرط تطوير علاقات التعاون الاخوي والمساعدة المتبادلة والتأييـد مع الحركة الشيوعية والعمالية العالمية كلها .

لقد تنبأ لينين بـان الثـورة الاشتراكية «لن تكون فقط وقبل كـل شيء نضالا للبروليتاريين الثوريين في كل بلد ضد برجوازيتهم ، بل ستكون نضالا تخوضه جميـع المستعمـرات والبلدان التي تظلمها الامبريالية وكل البلدان التابعة ضد الامبريالية العالمية» . ونشهد الان نتائج ذلك النضال العظيمة فقد انهار نظام المستعمرات الامبريالي ونشأت حوالي مائة دولة مستقلة تلعب دورا متزايدا في الشئون الدوليـة وتعارض السياسة الامبريالية للعدوان وفرض الارادة ، وتناضل في سبيـل السلم والتقدم الاجتماعي . واليـوم حينما تواجه البلدان المتحررة مهـام التخلص من التخلف الاقتصادي والتبعية للامبريالية ، والبحث الوطني واختيـار سبيل التطور اللاحق ، تتخذ اهمية ملحة افكار لينين عن امكانيـة التطـور اللاراسمالي وسبيـل واشكال تغيير اقتصاد تلك البلدان المتعدد التشكيلة تغييرا اشتراكيا .

لقد طرح لينين امام الحزب المهام التي تجسد فيها جوهر الاشتراكيـة بالذات والتي من الضروري تنفيذهـا كلما تنشأ قضية اعادة بناء المجتمع على الاسس الاشتراكية . وتلك المهـام هي :

– بناء دولة اشتراكية تؤمن سلطة الطبقة العاملة بالتحالف مع فئـات الكادحين الاخرى .

– تصفية الملكيـة الراسماليـة لوسائـل الانتاج واقامة الملكيـة الاجتماعية .

– تغيير نظام العلاقات الانتاجية وغيرها من العلاقات الاجتماعية عـلى الاسس الاشتراكية بالتدريج .

– بناء صناعة حديثة حيث لا وجود لها ، وتكوين الاقتصاد المستقل . و[illegible] الارض الى الذين يزرعونهـا وتوفير ظروف ملائمة لتنظيم تسيير الاقتصاد بصورة جماعية .

– تطبيق المبادئ الاشتراكيـة الجديـدة لتنظيم العمـل والانضباط والحوافـز للنشاط الانتاجي والاجتماعي .

– اشراك الطبقة العاملة واوسـع الجماهير من الكادحين في ادارة الانتاج والدولة والمجتمع وتطوير الديمقراطية الاشتراكية تطويرا شاملا وضمـان حقوق المواطنين وحرياتهم .

– سحق معارضة الطبقات المستغلة المغلوبة مهما كانت اشكالها ، وحملات البرجوازية العالمية ، على الثـورة والدفاع عن المكاسب الثورية للطبقة العاملة اعتمادا على التأييد الحاسم للاغلبية العظمى من الشعب .

– ضمان الدور الطليعي للحـزب الشيوعي .

ان مثل الدولة الاشتراكية المظفرة في بلدان اوروبا الشرقية وآسيا وفي كوبا وكذلك تطور عدد من بلـدان آسيا وافريقيا في الاتجاه الاشتراكي يدل على ان المضمون الرئيسي لفكرة لينين **عن الدورة الاشتراكية والمعاديـة للامبريالية يظل محتفظا بحيويته . وعلى ان تجربة ثورة اكتوبر فريدة وتتميز في الوقت نفسه بخصائص عامـة جوهرية** . ولاتوجد تجربة اخرى تبرهن على امكانية الانتقال الى الاشتراكيـة بطريقة اخرى مختلفة مبدئيا .

من الضروري بالاشك وضـع خط سياسي واستراتيجي وتكتيكي يتجاوب على اكثر وجه والظروف التاريخيـة الوطنية في كل بلد ، وباخـذ بعين الاعتبار الوضع الدولي الراهن . ولاتزال ملحة بالنسبة للطليعة البروليتارية المهمة التي اشار اليها لينين والتي تتلخص في «ظروفيـة تطبيق مبادئ الشيوعية العامة والرئيسية على العلاقات الخاصة بين البلدان [illegible] وعلى خصائص التطور [illegible] الشيوعية التي يتميز بها كل بلد والمقدرة على [illegible] واستيعابها [illegible] الدقيق [illegible] كل حال [illegible] به الاحزاب الشيوعية [illegible] الشيوعي [illegible] الابحاث الاخيرة [illegible] الاستنتاجات والفرضيات [illegible] وفي الوقت نفسه تطرح [illegible] البحث [illegible] تحليلها وبحثها في ضوء [illegible] اللينينية للدورة الاشتراكية [illegible] المكتسبة في تطبيقها .

ان «منن التغيرات [illegible] التي اكتشفها لينين واختبرتها التجربة الاممية في كثير من البلدان ، تعطي مجالا واسعا لايجاد مواقف زائفة [illegible] تحليل الواقع ووضع قرارات سياسية ناجعة بالحسبان خصائص كل بلد بأكمله في اية مرحلة من مراحل التطور العالمي **وان هذه السنن العامة يجب الاهتداء بها في مثل هذا التحليل وتحديد الخط السياسي** . ويقود التخلي عنها بكل باعث وسياسي ، الى مواقع البراغماتيـة والتجريبية ، ولن يكن من قبيل الصدف ان تتحول الكثير من محاولات تصوير اللينينية كنظرية وممارسات تنطبق على ظروف روسيا فقط في مرحلة معينة من تاريخها ، وكذلك محاولـة انكار عمومية التعاليم اللينينية ، تتحول الى العدول عن الماركسية بوجه عام وعن النظر في ميزان القوانين العامة والخاصة لتطور الاجتماعي ، من خلال المادية الجدلية ، بوجه خاص ، والاهتداء بالدعوة «العودة الى ماركس» بدون للعودة الى «كانت» وعلى الصعيد الى طريـقـة التاريخية الجديدة التي تنكر ميدئيـا قوانين التاريخ وتصوره كمجموعة من الوقائع الفردية الفريدة التي لا يمكن الا وصفها .

ان الدرب العظيم «لافكار اللينينية تنعكس في انسجامها مع الواقع الحي وتطورها معه والتي تحلها ماهية الحياة الجديدة . ومن افكار لينين **فكرة ارتباط الاشتراكية بالسلم ارتباطـا لا ينفصم** .

لقد ادمى البرجوازيون في ٩٥ السنة حربا تقريبا قد تسبب في الخمسـة الاف عام الاخيرة ازهاق [illegible] ارواح حوالي ٤ مليارات شخص . اي ما يعادل تعـداد سكان الارض الحالي وان افظع تلك الحروب [illegible] شنت في عهد الراسمالية والامبريالية وقد رأى لينين في الاشتراكية المظفرة اول قوة مادية في التاريخ قادرة على مجابهة الحرب . فقد عرضت دولـة العمال والفلاحين منذ قيامها تحت قيادة لينين ، السياسة ان [illegible] المختلف القومي والظالم [illegible] السلب والنهب ، بسياسة [illegible] بين الكادحين ، والصداقة بين شعوب جميع البلدان ، والاستقلال الوطني والمساواة التامة وسياسـة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمـة الاجتماعية المختلفة .

لقد رأى لينين في النضال من اجل ابعاد الحرب عن حياة البشرية وتحقيق مبدأ التعايش السلمي كقاعدة للعلاقات الدولية ، اساسا عميقا دائما للسياسة الخارجية التي تنتهجها الدولة الاشتراكية واوصى حزبنا بان يتمسك بها بصرامة وقال لينين «اننا اذ نثير البناء السلمي سنبذل كل الجهود لمواصلته بطراده» .

لقد حذر لينين من الوهم بان احلال السلام امر سهل ، لان طابع الامبريالية العدواني لم يتغير ، ومما [illegible] على ذلك قيام الحرب العالمية [illegible] وعشرات الحروب الاقليمية التي شنها [illegible] الامبرياليون [illegible] [illegible] [illegible] التهديدات [illegible] [illegible] العربية [illegible] [illegible] حملة صاخبة بحجة «مكافحة موسكو» وتحت ستار مثل هذه الحملة تنشط محاولة تصدير الثورة المضادة» . لقد حدث ذلك في انغولا واثيوبيا ، وفي كمبوتشيا وافغانستان . وعندما يقدم الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية المساعدة الى هذا البلد او ذاك تلبية لطلب حكومته المشروعة لصد دسائس الرجعية الخارجيـة يوصف ذلك بانه «تدخل» ويزيدون بهذه الفريبة المزيدة حدة التوتـر الدولي .

ويتبين بوضـوح متزايـد ان الاوساط الامبرياليـة تسعى الى استخدام معاداة قادة بكين للاتحاد السوفيتي ضد الاشتراكية الواقعية وحركات الشعوب التحررية وتساعد على تزويد الصين بالاسلحة الحديثة وتغذي مطامعها الى الهيمنة والعدوان على الدول المجاورة .

ان سباق التسلح يشكل الخطر الاعظم على البشرية . اذ ان [illegible] تراكمت لدى البشرية كمية كبيرة من الوسائل النووية [illegible] كل انسان [illegible] في العالم [illegible] [illegible] الاسلحة النووية بالتروليـ وكذلك في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

ان الامبريالية هي بالذات المذنبة في ذلك . ويؤكد هذا مجددا وقائـع المرحلة الاخيرة . اذ اقدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها في حلف الاطلسي على زيادة المخصصات للاغراض الحربية واتخذوا قرارا انتاج الوان جديـدة نوعا من الاسلحة الصاروخية النووية وتوزيعها في اوروبا . وهكذا شرعوا بدورة جديدة خطرة من سباق التسلح [illegible] [illegible] الاستراتيجي العسكري وتغيير الوضع الاستراتيجي الحربي على حساب امن بلدان معاهدة وارسو فقد اعلنت الادارة الامريكية لاجل غير مسمى ابرام معاهدة سالت-٢ التي كانت [illegible] في مجال تحديد الاسلحة .

ويتسـع التعـامـل مع المخلفين السياسيين [illegible] الاحتكاري [illegible] خطر الحواجز التي تسد طريق السلام واكثر المصاعب التي يجب تذليلهـا لاحداث تغييرات ايجابية على الصعيد الدولي .

ان حزبنا يستخلص كل ما يلزم من الاستنتاجات من الوضـع الناشيء . ولن يسمح باضعاف مواقع الاشتراكية امام الاستعدادات العدوانية الامبريالية ولن يقلل من تأييده الاممي لنضال الشعوب التحرري . وفي الوقت نفسه [illegible] الاتحاد السوفيتي يبذل كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اللينينية [illegible] [illegible] [illegible] تنعكس من خلالها [illegible] [illegible] الاجتماعية والاقتصاديـة والسياسية ، صدق الافكار اللينينية وتشهد على ان التاريخ يتطور تطورا يتفق وما تنبأ به لينين العظيم .

(منقولة باختصار من مجلة «كومنيست»)

تنبؤات اكدتها الحيـــــاة

لينين وحركة التحرر الوطني

بقلم البروفيسور فلاديمير لي
دكتوراه في التاريخ

كتب لينين في احد مؤلفاته المكرسة لمأساة المجتمع القائم على استغـــلال المستعمرات : «ان غد التاريخ العالمي هو اليوم الذي تستيقظ فيه نهائيـــا الشعوب التي تضطهدها الامبرياليـــة وتشن معركة حاسمة طويلة وعنيفة في سبيل تحريرها» .

لقد اعتبر الكثيرون احلام لينين في مطلع العشرينات حينما كان الحكـــم الاستبدادي الاستعماري مسيطرا عـلى العالم الاسيوي الافريقي كله ، وهما من الاوهام . بيد ان التاريخ قد برهن ان نبوءة لينين هذه كانت صائبة .

لقد شكلت المستعمرات والبلدان التابعة عشية الحرب العالمية الثانيـــة حوالى ثلث مساحة الكرة الارضيـــة وبلغ تعداد سكانها ثلث سكان العالـم كله . بينما لا توجد في الوقت الحاضر من تلك الامبراطورية العالمية الا بقايا صغيرة تؤلف ٢٫٥٪ من مساحة العالـم يسكنها واحد بالمائة من سكان الارض وبدات شعوب مائة بلد تقريبا كانـت مظلومة في الماضي مسيرتها في طريق التطور المستقل ، يبلغ تعدادها اكثر من مليارى نسمة .

اندماج كل التيارات

لقد اكدت نجاحات نضال شعـــوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة في سبيل التحرر الوطني نبوءة لينين الاخرى القائلة ان الثورة الاشتراكية المعاديـة للامبريالية لن تكون فقط وبشكل رئيس نضالا لبروليتاريي كل بلد الشـــوريين ضد برجوازيتهم ، بل وستكون نضالا تخوضه كل المستعمرات والبلــــدان التابعة والمظلومة من قبل الامبرياليـة ضد الامبريالية العالمية .

لقد كان لينين على حق في دفاعه من الضرورة الحيوية لاندماج جميـــع تيارات الثورة الاجتماعية العالمية ، اذ لعب ذلك الى حد كبير ساعة انهيـــار النظام الاستعماري . لقد اثـــر لينين وافكاره ومبادئه الثورية تاثيرا هائلا على مفاهيم ابرز زعماء نضال التحـرر الوطني عن العالم واختيـــار طريـق حياتهم .

قال هو شي مينه بصدد انطباعاته عن «موضوعات لينين» حول الاستعمـــار والمسالة القومية ، التي اعدها للمؤتمر الثاني للكومنترن : «لقد تاثرت بهـــا كثيرا ونورتني واقنعتني ! ومنذ تلك اللحظة وقفت تماما الى جانـــب لينين والاممية الثالثة» . لقد شرع هو شي مينه بدراسة اللغة الروسية لكي يتعلم اللينينية بمطالعة مؤلفات لينين بنصها الاصلي ، وكتب مقالات ونظم اشعـارا عن لينين ومثله الثورية والاشتراكية وكتب الزعيم الفيتنامي الشاب في مقالة بعنوان «لينين وشعـوب المستعمرات» «انه كان ابا ومعلما ورفيقا ومستشارا لنا حينما كان حيا اما الان فهو النجم الهادي لمسيرتنـــا نحـــو الثورة الاشتراكية» .

ان اعداء لينين الفكريين كثيرا مـا يزعمون في محاولة للتقليل من تعاليمه ولتشويهها بان التعاليم اللينينية هـي ظاهرة محلية ضيقة وسمة من سمات الواقع الروسي لا تستجيـــب للظروف الاجتماعية في البلدان الاخرى . وهـذا خطا . فقد عكس لينين بصفته مفكرا عظيما مساعي جميـــع المناضلين في سبيل الاستقلال الوطني والتقــــدم الاجتماعي بصرف النظر عن معتقداتهم السياسية . وقد اكد ذلـــك مرارا الكثيرون من الشخصيات البارزة لحركة التحرر الوطنـــي . فكتب جواهر لال نهرو في مؤلفه «اكتشاف الهند» «ان دراســـة مؤلفـــات ماركس ولينين قد اثرت في وعي تاثيرا كبيرا جـــدا وساعدتني على رؤية التاريخ والحيـــاة المعاصرة في ضوء جديد . فقد اكتسبت في سلسلة الاحداث التاريخية والتطور الاجتماعي معنى ما وشيئـــا مـــن الاستمرارية ولم يعد المستقبل يبـدو غامضا كما كان» . وقد اشار نهـــرو وهو يقيم دور لينين في تاريخ العالم الى ان «ملايين الناس ينظرون اليـــه لظرتهم الى المنقذ واعظم انســـان في العصر» .

لا توقف في منتصف الطريق

لقد ادرك لينين باعتباره ثوريا جدليا ان حركة الشعوب المعادية للاستعمار لايمكن ان تتوقف في منتصف طريقها مكتفية بتحقيق السيادة الوطنية . بـل بالعكس ستشتد كفيضان وبمي عاصف متوجهة ضد نظام الاستغلال الداخـل وقد كتب لينين في موضوعاته المعدة للمؤتمر الثالث للكومنترن انه «مـــن الواضح تماما ان حركة الغالبية بسكان العالم الهادئة في بداية الامر الى التحرر الوطني ، ستتوجه في المعارك الحاسمة المقبلة للثورة العالميـــة ، ضـــد الراسمالية والامبريالية ولعلها ستلعب دورا ثوريا اكبر بكثير مما ننتظره» .

ويمر الان الطريق الرئيس لنضـــال الشعوب ضد الامبريالية والاقطاعية عبر الثورات الوطنيـــة الديمقراطيـــة في افغانستان واثيوبيا وانغـــولا واليمن الديمقراطية وموزمبيق والكونغو وبينين وغيرها من بلدان آسيا وافريقيا حيث يسعى ملايين الناس الى التخلص من الاستغلال والجور بكل اشكالهمـــــا ومظاهرهما وبناء مجتمع عادل مزدهـر حقا سيرا في طريق التطور اللاراسمالي نحو الاشتراكية .

ضرورة الحزب الثوري

كيف يستطيع شعب بلد مظلـــوم تخطي طريق التطور الراسمالي ؟ قـال لينين ان هذا البلد يحتـاج اولا الى حزب ثوري منظم جيدا كما انه يحتاج ثانيا الى المساعـــدة السياسيـــة والاقتصادية والثقافية من المنظومـــة الاشتراكية العالمية . لقد اشار لينين بجلاء تام الى ان الواجب الاممـــي للاشتراكية المظفرة تاييد الشعـــوب المظلومة . واضاف قوله «اننا نعرف ان مليارا وربع المليار نسمة يؤلفون تلك الجماهير التي ندافـــع عـــن مصالحها» .

ولا ينفصم تاريخ الدولة السوفيتية عن تلك المساعدة الكبيرة التي قدمتها للشعوب المضطهدة في النضال من اجل الاستقلال والتقدم . وهذه المساعـــدة لم تنسها شعوب الهنـــد الصينيـــة والبلدان العربية وافغانستان وافريقيا وقـــد صرح جوشوا نكومو احد زعماء الجبهة الوطنية وهو يقيم اهمية المؤازرة الدولية لنضال شعب زيمبابوي الـذي تكلل بالنجاح قبـــل فترة وجيزة بان «النضال المسلح الذي اجتاح اراضي البلاد كلها ، كان مستحيـــلا لـــولا المساعدة والتاييد اللذان يقدمهما لنا الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية وجميـــع قوى العالـــم التقدمية» .

لقد عقد ٦٤ بلدا متحررا اتفاقيات اقتصادية مع الاتحاد السوفيتي الـذي يساعد الدول الحديثة في بناء او تجديد ١٠٥٠ مشروعا صناعيا وغير صناعي وبمساعدة الاتحاد السوفيتي بني في الدول الفتية كثير من المؤسســـات الدراسية بما في ذلـــك المعاهـــد البوليتكنيكية والتكنولوجية في الهنـد وبورما وافغانستان واثيوبيا وغينيـــا واعدت تلك المعاهد عشرات الالوف من الاختصاصيين . ويدرس الان في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي اكثر من ٤١ الف طالب ومتدرب من مائة وبلدين .

هكذا تصبح الافكار اللينينية عن التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي بمرور السنين واقعا وحقيقة .



لينين مع مجموعة من مندوبي المؤتمر الثاني للكومنترن ممثلي شعوب الشرق

الكفاح في ايامنا ، كما تنبأ لينين ، آخر معاقل الاستعمار ويلي في الصورة شعب زيمبابوي يرحب بقيام الدولـــة الافريقية المستقلة الجديدة

كيف جذب لينين المثقفين البرجوازيين

دفن عند سور الكرملين بموسكـــو كبار رجال الدولة السوفيتية والحزب الشيوعي الحاكم . وقد دفن في احد القبور الى جانب الثوريين الماركسيين ستانكيفيتش الفريـــق فـــي الجيش القيصري ، والذي كان ينتمي الى النبلاء ويملك ضيعة كبيرة .

لقد انخرط ستانكيفيتش منذ الايام الاولى للثورة في الجيش الاحمر ، واخذ يقاتل في صفوفه . وفي تشرين الاول اكتوبر عام ١٩١٩ وقـــع فـــي اسر العصابات المضادة للثورة بعد معارك طاحنة . واقترحوا عليه ان يخـــون السلطة السوفيتية ، غير انه رفض رفضا باتا ، فشنقوه ... وقد دفنت روسيا الثورية القائد الباسل فـــي الساحة الحمراء ، وكافاته بعد وفاته بوسام .

كانوا كثيرين

هل هذا استثناء ؟ لا ، ابدا . ففي صيف عام ١٩١٩ كان الجيش الاحمر يضم في صفوفه ٥٠ الف ضابط سابق بينهم اكثر من ٢٠٠ جنرال وزهاء ٤٠٠ عقيد ومقدم . ومما له دلالـــة ان الجيش الروسي كان يضم قبل الحرب العالمية الاولى ٥٠ الف ضابط (في اثناء الحرب ازداد عدد الضباط بطبيعة الحال) .

المارشـــال ميخائيل توخاتشيفسكي القائد العسكري السوفيتي البارز .

هل كانوا كلهم يخدمون السلطـــة السوفيتية بالايمان والحق ؟ لا ، طبعا وانه لمن السذاجة التسليم بذلـــك لقد قال لينين : «لقد خانتنا المئـــات والالوف من هؤلاء الخبراء ، وخـــدم بايمان اكثر فاكثـــر عشرات وعشرات الالـــوف ...» . وشكـــل الضباط السابقون في صيف عام ١٩١٩ نصف عدد القادة في الجيش الاحمر .

ان الجنرال ستانكيفيتش لم يكـن الوحيد ابدا في مصيـــره الماساوي والرائع ، مصير الوطني الاصيل الـذي وهب حياته لقضية الشعب الثائر .

لقد شنق الحرس الابيض في ساحة مدينة يامبورغ قائد الفرقة في الجيش الاحمر الجنرال سابقا نيكولايف . وقد توجه قبل شنقه الى السفاحين قائلا : «انكم تنتزعون مني الحياة ، ولكنكم لن تنتزعوا الايمان بسعـــادة الناس المقبلة»

يشمخ في عاصمـــــة اذربيجـــان السوفيتية نصب مفوضي باكو الستة والعشرين الذين اطلق عليهم المتدخلون الانجليز النيران وقد كان احــــدهم وهو بتروف الذي جاء بناء على امر من لينين لحماية باكو مع فصيل من الجيش الاحمر ، عقيدا في جيش روسيـــا القيصري .

على نهج تروتسكي ام لينين؟

تحققت ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ دون اراقة دمـــاء تقريبا ، وكان لينين ورفاقه يتوقون بحماسة الى التطوير السلمي للاحداث اللاحقة ، لكن الثورة المضادة فرضت نضالا مسلحا عنيفا ، وبدا التدخـــل العسكري الاجنبي . وكان على الجمهورية السوفيتية ان تشكل خلال فترة قصيرة جيشها .

كيف ؟ في ربيع عام ١٩١٨ اجرى تروتسكي مباحثـــات مع فرنسيس سفير الولايات المتحدة في روسيـــا انذاك ، حول المساعدة الامريكية في تنظيم جيش بلاد السوفيت . ولم يكن لدى واشنطن مانع في ان تاخذ على عاتقها هذه المسالة .

وكتب فرنسيس لرئيسه بصـــدد اقتراح تروتسكي :

«لقد كان السبب الفعلي وغير المعلن الذي استرشدت به ، هو ان الجيش المنظم على هذه الصورة (بوساطة بلدان المحور-المحـــرر) يمكـن ان ينتزع ، بمساعدة وسائل مناسبـــة من تحت رقابة البلاشفة ، ويستخدم ضد الالمان ، وحتى ضد مؤسسيه ..»

الا ان الجيش الاحمر شكل حسب خطة لينين وليس حســـب ما اراد تروتسكي . فقد اعتبر لينين انه يجب ان تكون للجيش الاحمر قيادة تستجيب لجوهر وروح الثورة الاشتراكيـــة وشكلت كوادر الضباط بسرعة مـــن العمال والفلاحين . وبعد ان انهـــى «القادة الحمر» الدورات السريعـــة للمؤسسات العسكرية التدريبية مضوا الى المعارك كي يجتازوا ايضـــا دورة الحرب القاسية التي هي مدرستهـــم الرئيسية .

غير ان اعداد «القادة الحمر» مهمـا كان برنامجه مكثفا ، يتطلب فترة من الزمن . وفي تلك الاثناء ضاق طوق الاعداء حول الجمهورية السوفيتيـــة وكان من الممكن ان يصبح كل اسبوع مهلكا .

لقد راى لينين المخرج في اجتذاب ضباط الجيش القديم بشكل جماعي الى الجيش الاحمر . واذا كان تروتسكي قد سعى الى ان تتاح للضباط القدامى سلطة لامحدودة ، فان لينين اقام رقابة الحزب على اعمالهم . وبمبادرة من لينين ادخل الى الجيش الاحمـــر منصب المفوضين الذين حققوا هـــذه الرقابة .

وطنية وحسب ؟

لعبت دورا ليس بالقليل في اجتذاب الخبراء العسكريين الى الجيش الاحمر الوطنية التي يتصف بها الضباط الروس دائما : فحينما بدا التدخل الاجنبي افتيره كثير من الضباط السابقيـــن عزما على حرمان البلاد من الاستقلال .

بعد هجوم بولونيا البرجوازية نشر الجنرالات البارزون في الجيش القيصري برئاسة القائد الاسطوري بروسيلوف الذي كسر فـــي عام ١٩١٦ القوات النمساوية المجرية ، نشروا نداء «الى جميع الضباط السابقين في اي مكان كنتم فيه» وقـــد جاء في النداء : «انضموا بطواعية وبتفان ورغبة كاملين في الجيش الاحمـــر واذهبـــوا الى الجبهة او الى المؤخرة ، والى اي مكان ترسلكم اليه حكومة روسيا العماليـة الفلاحية السوفيتية واخدموا هناك بدون خوف وبضمير حي، كي تذودوا بخدمتكم الشريفة ، مهما كلف الامر من تضحيات عن روسيا الغالية علينا وكيلا تسمحوا بالتراسها» .

حتى ان صحافة الحرس الابيض اضطرت ان تكتب انه في اليوم الاول بعد صدور النداء جاء الى المفوضية العسكرية في موسكو وحدها «الوف الضباط الذين تمنعوا سابقا عـــن الخدمة في الجيش الاحمر» .

بيد ان الشيء الرئيس الذي اجتذب الخبراء العسكريين الى الجيش الاحمـر هو سياســـة السلطة السوفيتيـــة السديدة التي اولتهم الثقة . وتبدلت نفسية الضباط القدامى بالتدريـــج تحت تـــاثير الجو المعنوي للثـــورة الاشتراكية .

قال لينين : «ان وضع جماهيـر العمـــال والفلاحين العاملين بـــرود

* للجيش الاحمر
* للاقتصاد والعلم

والعارفين من أجل ماذا يكافحون ، قد فعل فعلـــه ، وان القسم الاكبـر والاكبر من الناس ، الذين جاءوا الينا من المعسكر الآخر ، احيانا دون وعـي ويتحولون الى انصارنا الواعين» .

وهـــا هي شهادة من معسكر الثورة المضادة : «يوجد لدى البلاشفة مجموعة كاملة من الضباط الذين لا يمكن ان يجتذبوا ابدا الى طرفنا بسبب التلاحم الفكري والعمل الكبير جدا مع الحزب الحاكم . وحتى ان بعضهم يعلنـــون انهم سيلجاون مع البلاشفة الى العمل السري اذا ما تبدلت الحالة» .

... لقد نما من الضباط القدامى في الجيش الاحمر رعيل كامل من القـــادة الكبار . ففي سنوات الحرب الاهلية شغل منصب القائد العام للقـــوات المسلحة في الجمهورية العقيدان سابقا فنيسي الجيش القيصري فـــاتسيتيس وكاميينف . واصبح عقيدان الحـــران هما شابوشنيكوف ويغوروف ، وكذلك الملازم توخاتشيفسكي الذين كانـــوا قادة جبهـــات ، مارشالات الاتحـــاد السوفيتي فيما بعد . ويمكن الاتيـــان بامثلة اخرى .

مكافحة الاراء النابعة عن الجهل

في عام ١٩٢٠ اتخذ المؤتمر التاسع للحزب دفاعا عن خط لينين القرار الشامل «الخبراء في الصناعة» وقد جاء فيه ان المؤتمر «يلزم جميع اعضـاء الحزب بخوض نضال دؤوب ضد الاراء النابعة عن الجهل ، والتي تزعم بان الطبقة العاملة تستطيع حل مهماتهـــا بـــدون استخدام خبراء المدرسـة البرجوازية في المناصب الحساســـة جدا . ولا يمكن ان يكون هناك مكان في صفوف حزب الاشتراكية العلمية للعناصر الديماغوجية التـي تلعب على مثل هذا النوع من الخرافات للقسم المتخلف من العمال» .

لقد عمل في المنظمات السوفيتية في ذلك الوقت اكثر مـــن ٥٠ الف خبير برجوازي . واليكم هذا المثال ذا الدلالة الكبيرة : كان ثلاثة اربـــاع المدراء في ٨٨٨ مؤسسة كبيرة فـي المنطقة الصناعية المركزية من عداد «الخبراء» القدامى .

ما هو الطريق الذي قاد هؤلاء الناس الى التعاون مع السلطة السوفيتية ؟

لقد كانت الطرق مختلفة . فقد تقبل قسم ليس بالكبير من المثقفين القدامى الثورة الاشتراكية بحماسة .

قال الاكاديمي تيميريازيف : «كان من المستحيل ان اجد في مصـــارف الحكومة خلال الف سنة من وجــــود روسيا مثل هذا الشرف والحماســـة والمعرفة والموهبة والاخلاص للشعب الموجودة في صفوف البلاشفـــة ... وهكذا ايها الرفاق لنمض جميعـــا الى العمل المشترك دون ان تشبك ايدينا ولتزدهر جمهوريتنا السوفيتية .

ظل القســـم الاخر من الخبـــراء البرجوازيين معاديا للثورة . غير ان العدد الاكبر من المثقفين هـــم اولئك الذين تريثوا في اتخاذ موقف مـــن السلطة السوفيتية . وقد تـــم شرح النضال من اجلهم .

لقد اجتذبت الخبراء الحقيقيين خطط السوفيتيـــات ، والامكانية الفريـــدة لاستخدام مواهبهم .

وسام لينين للامير بوتوتسكي

حينما توفي لينين استحدثت الدولة السوفيتية وساما يحمل اسمه ، وهو اعلى مكافاة عندنا . وكان من اوائل من استحق وسام لينين الامير السابـــق بوتوتسكي ، الذي لعب اجداده دورا بارزا في الحياة السياسية لبولونيـــا وروسيا .

كان الامير بوتوتسكي مهندسا بارزا وقد قبل بعد انتهاء الحرب الاهليـــة اقتراح السلطة السوفيتية حول تراسه اعمال طمر خليج بيبي ايباتي فــي منطقة حقول النفط بباكو . ونفـــذ بوتوتسكي هذه الاعمال بشكل رائـع واظهر تفانيـــا واكتسب الاحتـــرام والامتنان في البلد الاشتراكي .

حينما قلد بوتوتسكي وسام لينين اعلن بصراحة تامة : «انني حتى الان غير متفق تماما مع السلطة السوفيتية ولكن البلاشفة ناس رائعون ، ويمكن العمل معهم ، وهم ماهرون في العمل» .

ان لينين الذي تقدم بمبادرة اعداد خطة كهربة البلاد واشرف على تنفيذها اجتذب للعمل كثيرا من الخبـــراء البرجوازيين . كانت الخطة فـي ذلك الحين ، وفي ظروف الخراب الـذي احدثته الحرب ، هائلة ، وخيل انهـا مستحيلة التحقيق حتى للكاتب الخيالي ويلز . وبالمناسبة علق لينين آمالا كبيرة على جاذبية المشروع الابداعية بالذات بالنسبة للخبراء . وانه لـم يخطىء .

وقد اشار فيما بعد الى ان «اكثر من ٢٠٠ خبير-الجميع تقريبا بـدون استثناء خصوم السلطة السوفيتية عملوا على الخطة باهتمام رغم انهـم ليسوا شيوعيين . ولكن كان عليهـم من وجهة نظر العلم التكنيكـي ان يعترفوا بان هذا هو الطريق الصائب الوحيد» .

كان الامل معلقا على الوطنية . كما حدث مع الخبراء العسكريين فقد كان المهندســـون والعلماء والمهندســـون الزراعيـــون يعرون وطنهم ويـــريدون بالامس مساعدته في التغلب باسرع وقت ، على ما خلفته الحرب من دمار وخراب .

مثال العناية والاهتمام

لقـــد لعبت دورها ايضا عنايـــة السلطة السوفيتية بالخبراء القدامـى واشار لينين مرارا الى انه لا يجوز الضن بالاموال من اجل توفير افضل الظـــروف الماديـــة للخبـــراء وتلقى هؤلاء الناس في سنوات الخراب العصيبة والحرب والجوع مرتبات تزيد خمس او ست مرات عن مرتبـــات موظفي الشعب ، اي الوزراء ، وعـن مرتب رئيس الحكومة لينين نفسه .

كان الجوع في روسيا بعد الحرب فظيعا . وتدل الوثائق على ان موظفي الشعب ورجال الحزب والدولة البارزين كانت تنتابهم الغيبوبة بسبب سوء التغذية والضعف . وقد رفض لينين رفضا باتا المواد الغذائية الاضافيـــة وبالمناسبة كان اكثر من عشرين الف عالم وخبير يتلقون ، في غضـــون سنوات ، ما يسمى الحصص الغذائية الاكاديمية ، التي كانت تحتوي ليس فقط على الدقيق والحبوب ، بل وعلى اللحم والزبدة والسكر . وكانت تلـك المـــواد تعد من ملـــذات تلك الفترة العصيبة .

لقد اعار لينين شخصيا اهتمامـــا خاصا للخبراء . وقد كتب بـــونتش برويفيتش احد الاتباع المقربين الى لينين : «انني لا اذكر حادثة لـــم يصوت فيها فلاديمير ايليتش بصورة حاسمة من اجل اعطاء اعانة للعالـــم المحتاج ، وتقاعد لاسرته ، ومن اجل تحقيق كل التسهيلات اثناء الرحـــلات في روسيا ، او الى الخارج ، واقتناء المعليم الكتب ، ولدى الموافقة على المطبوعات العلمية وما الى ذلك» .

وكان رئيس الدولة السوفيتيـــة يطالب الاخرين باتخاذ مثل هذا الموقف الحريص ازاء المثقفين القدامى .

بولات زابيروف

(اعدت المقالة استنادا الى مـــواد الشـــاب سيرغي فيديوكين «السلطـــة السوفيتية والخبراء البرجوازيون»)

المارشـــال ميخائيل توخاتشيفسكي القائد العسكري السوفيتي البارز .

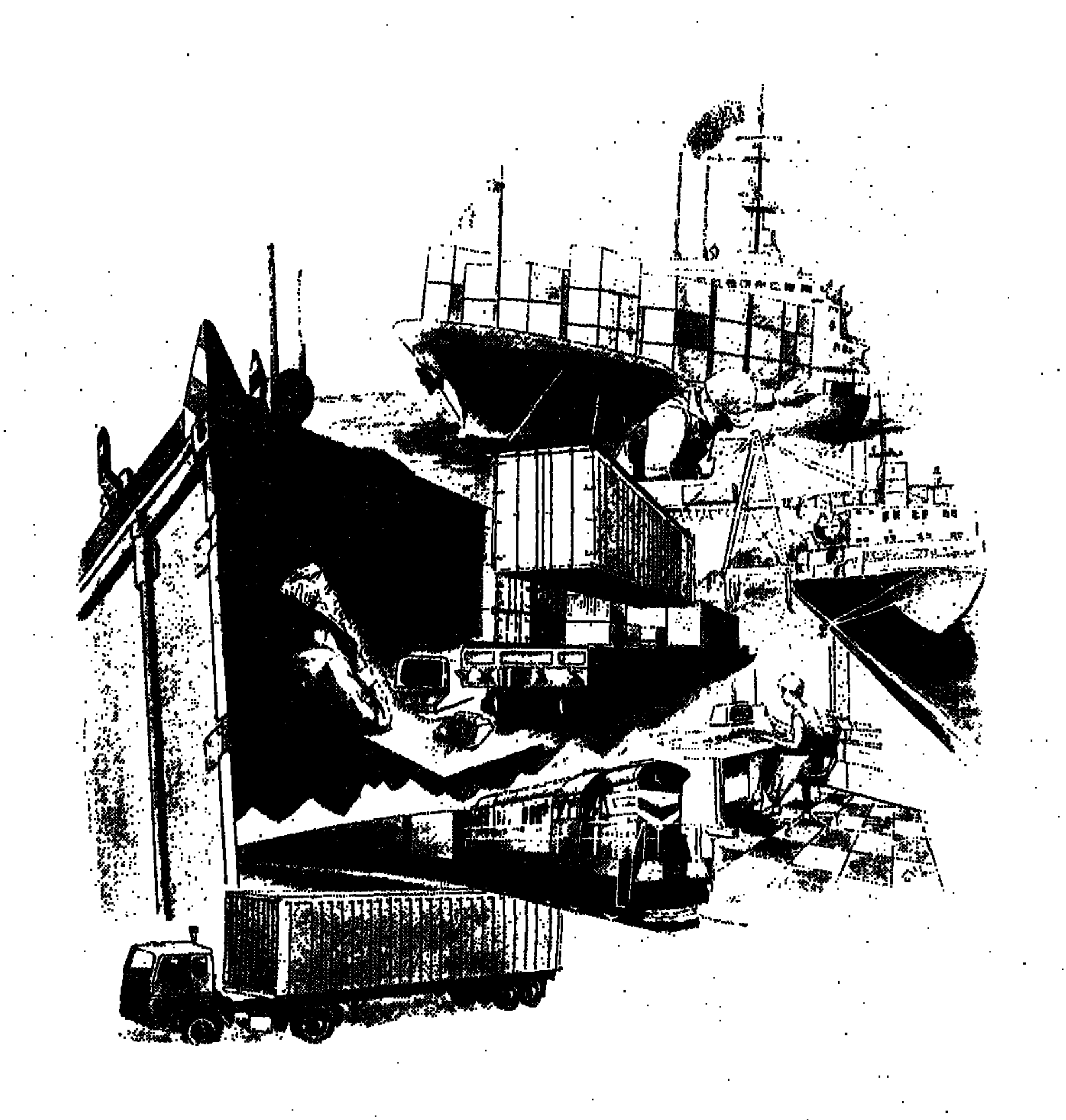
العالم البارز ايفان بافلوف الذي تقبل من اعماق فؤاده دعوة لينين الى العمل لخير الجمهورية السوفيتية .

من الشرق الاقصى الى ايران عبر القفقاس

طريقة مربحة ومضمونة لنقل الكونتينرات بواسطة مصلحة

النقليات عبر سيبيريا ومصلحة النقليات عبر القفقاس

تنقل السفن السوفيتية الحديثة الكونتينرات من تسعة موانى يابانية ومن مانيلا وهونكونغ وبنكوك الى ميناء فوستوشنى ثم ينقلها القطار السريع عبر سيبيريا الى مدينة جولفا الايرانية .



وللحصول على معلومات اضافية راجعوا ادارة الاسطول البحرى الد...
فى الشرق الاقصى ، على العنوان التالى :
شارع الخامس والعشرين من اكتوبر رقم ٩٥
فلاديفوستوك ٦٩٠٠١٩
تلغراف : مورفلوت
تيلكس : ٢١٣١٣٥



او مؤسسة «سيوز ترانزيت» للتوية ...
سمولينسكايا-سينايا ٣٢/٣٤
تلغراف ، فنيشترانس ، موسكو

اجرة السكن وميزانية العائلة

...وحسب الخطة العامة لتنمية موسكو ...سيزداد الرصيد السكنى فى موسكو حتى ...عام ١٩٩٠ لدرجة ان كل عائلة تقريبا ...ستسكن فى شقة منفصلة . وهذا المشروع ...التى اذ تبنى الان فى المدينة ٨٠-١٠٠ ...الف شقة سنويا . اى ان زيادة المساحة ...السكنية تفوق زيادة تعداد السكان عدة ...مرات .

...وتبنى المساكن فى موسكو كما فى المدن ...السوفيتية الاخرى على حساب الدولة قبل ...كل شىء ثم توزع على المواطنين مقابل اجرة ...لا تزيد عن ٣-٥٪ من ميزانية العائلة ، بما ...فى ذلك اجور المرافق العامة .

المدينة الانظف

...تعتبر العاصمة السوفيتية انظف مدينة ...بين المدن الضخمة فى العالم كله . وبالرغم ...من ذلك لاتزال تبنى فيها مؤسسات لتصفية ...النفايات ، ويجرى عمل واسع النطاق ...لتنظيف مجرى نهر موسكو ، فى حدود ...المدينة ، حيث تستخرج الرواسب القذرة ...من قعره . وهكذا اصبحت مياهه نقية ...لدرجة ان الاسماك قد عادت اليه .

...لقد تحسن الجو فى المدينة لان كثيرا ...من المؤسسات الصناعية التى كانت تلوثه ...قد نقلت بعيدا عنها ، كما استبدل الغاز ...فى المحطات الكهربائية والحرارية بانواع ...اخرى من الوقود . واقيمت مراقبة صارمة ...على وسائط النقل .

...ان موسكو تقترب الان من حيث الخضرة ...من النسبة العلمية التى تعادل ٥٠ مترا ...مربعا من المساحة الخضراء لكل فرد ، وهذه ...النسبة تستطيع التعويض عن الاوكسجين ...المستهلك . ولدى موسكو الان ٤٤ مترا ...مربعا من المساحة الخضراء لكل فرد .

الكساندر ديدول







اسبوع الافلام السورية

اقيم فى الاتحاد السوفيتى وفقا لاتفاقية التعاون الثقافى بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية اسبوع الافلام السورية وقد عرض خلاله اربعة افلام روائية وثلاثة افلام وثائقية .

تجرى احداث فيلم «القلعة» للمخرج بلال صابونى فى بداية الخمسينات . وبطل الفيلم شاب انجر صدفة الى الاحداث السياسية وهو يدرك فى نهاية المطاف ضرورة النضال من اجل الاستقلال الوطنى للبلاد . ويتحدث فيلم بشير صافية «الاحمر والابيض والاسود» عن الاطفال الفلسطينيين الذين يعيشون فى دمشق . اما فيلم صلاح دهنى «الابطال يولدون مرتين» . فيحكى قصة مراهق ساهم مساهمة نشيطة فى النضال ضد المحتلين الاسرائيليين . ويفضح فيلم محمد شاهين «وكر الذئاب» حيل والاعيب تجار الاراضى الكبار . وتضمن برنامج الاسبوع عرض الافلام الوثائقية : «شهادة الاطفال» و«عرس دمشقى» و«سورية—٦٠٠٠ سنة من الحضارة» .

وقد عرضت هذه الافلام فى موسكو وباكو عاصمة اذربيجان السوفيتية .

حياة العاصمة

* استضاف عمال مصنع السيارات بموسكو الذى يحمل اسم الكمسول اللينينى وفد النقابات اليوغوسلافية والسفير اليوغسلافى فى الاتحاد السوفيتى ومراسل الصحف اليوغوسلافية . وشاهد الضيوف ورشات المصنع العملاق ومجمعه الرياضى وقصر الثقافة التابع له .

* منحت جامعة موسكو ارقى وسام منغول هو وسام سوخى باتور تقديرا لخدماتها فى اعداد الكوادر الوطنية لمنغوليا الاشتراكية . حيث يدرس فى الاتحاد السوفيتى الان تسعة الاف فتى وفتاة من منغوليا منهم اكثر من الف فى موسكو .

* ادى المغنى السويدى نيكولاى غيدا على مسرح البلشوى (آريا) ليبسكى من اوبرا «يفغينى انيغين» . وهذه هى المرة الاولى التى يزور فيها مغنى اوبرا استوكهولم الملكية الاتحاد السوفيتى . كما قدم حفلة غناء منفرد فى صالة الكونسرفاتوار الكبرى ، غنى فيها رومانسات الملحنين الروس والاسكنديناڤيين .

* بدات العطلة الربيعية لتلامذة المدارس وفتحت قصور ودور الطلائع والاندية ودور العرض السينمائية ابوابها للاطفال . حيث يلتقى التلامذة مع الادباء والملحنين والممثلين والمؤلفين المسرحيين المشهورين ، ويشاهدون مسرحيات وافلاما جديدة ويحضرون الحفلات الموسيقية كما يشترك العديد منهم فى المباريات الرياضية والرحلات السياحية .

* جرى اسبوع الافلام السورية فى الاتحاد السوفيتى بعرض فيلم «القلعة الخامسة» بدار عرض «موسكو» . وشاهد الموسكوفيون افلام «احمر وابيض واسود» «يولد الابطال مرتين» و«وكر الذئاب» وعرضت فى القاعة الصغرى بدار عرض «روسيا» افلام وثائقية سورية .

* تقوم فرقة باليه ليننغراد بجولتها الفنية فى العاصمة للمرة الثالثة وستعرض برنامجا جديدا يتضمن باليه سترافينسكى «طائر النار» ورقصة «الحركة الدائمة» من الحان خاتشادوريان وباليه «ازدواج الصوت» موسيقى فرقة «بينك فلويد» وباليه-روك المستوحاة من مؤلفات بريخت (تلحين ماكلافلين) .

* تنظم الصحفيون اللاتفيون امسية للصحفيين السوفيت للشؤون الدولية والمراسلين الاجانب المعتمدين فى موسكو وذلك فى مقر اتحاد الصحفيين. واقيم فى قاعة الاتحاد ايضا معرض للصور يتحدث عن جمهورية لاتفيا السوفيتية .

بمناسبة يوم الامومة والطفولة

اقيمت فى دار الصداقة بموسكو فى ٢٤ اذار (مارس) امسية مكرسة ليوم الامومة والطفولة . وقد القت كلمة فى الامسية السيدة وفيقة الشاعر قرينة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى ، ممثلة اتحاد النساء الفلسطينيات . وعزف مكسيم تولر التلميذ فى المدرسة الموسيقية بموسكو الحانا شرقية على الكمان .

من البوم الرسام

— عند متحف لينين

بريشة الفنان ميخاليلوف

اذاعة موسكو واولمبياد — ٨٠

ستجرى الالعاب الاولمبية الثانية والعشرون صيف العام الحالى فى عاصمة الاتحاد السوفيتى . ويستعد الموسكوفيون الان لهذا الحدث ومنهم العاملون فى القسم العربى باذاعة موسكو . وقد اعتمد القسم مراسليه اندريه بوبوف وفيكتور سكوروديارف فى المركز الصحفى الرئيسى للاولمبياد . وسوف ينقلان للمستمعين فى البلدان العربية وقائع الالعاب .

وبدءا من مطلع هذا العام تبث اذاعة موسكو برنامج «اسبوعيات اولمبية» الذى حل مؤقتا محل برنامج يوم الاحد «الى هواة الرياضة» .

كما اعلنت المسابقة الاولمبية لاذاعة موسكو التى يستطيع اى مستمع الاشتراك فيها . والمطلوب الاجابة عن الاسئلة التالية :

س ١ — كم صنفا من صنوف الالعاب الرياضية يشتمل عليها برنامج اولمبياد—٨٠ ؟

س ٢ — من سيصبح البطل الاولمبى فى رياضتك المفضلة ؟ وفى مباريات الفرق ، ككرة القدم مثلا ، حدد الفريق الفائز .

س٣ — تحدث عن العلاقات الرياضية بين بلادك والاتحاد السوفيتى .

وسيتلقى الفائزون فى المسابقة هدايا تذكارية اولمبية : كالدب ميشا رمز اولمبياد موسكو ، والشارات الاولمبية وصور الابطال الاولمبيين مع تواقيعهم وغير ذلك .

آخر موعد لارسال الرسائل الى المسابقة الاولمبية هو ١٨ تموز (يوليو) اى عشية افتتاح الاولمبياد وسيتحدد تاريخ الارسال بختم البريد اما نتائج المسابقة فستعلن فى اواخر آب (اغسطس) . ويمكن ارسال الرسائل الى العناوين التالية :

— الجزائر ، المرادية ، صندوق البريد رقم ١٧٨ .
— عدن . التواهى ص . ب ١٢١١ .
— بغداد ، البريد المركزى ص . ب ٥٦٣ .
— القاهرة-الزمالك . شارع الجزيرة الوسطى ١٤ ، مكتب الاذاعة والتلفزيون السوفيتى .

التبدلات السكانية في الاتحاد السوفيتي بلغة الارقام

صدر في موسكو كتاب «سكان الاتحاد السوفيتي» وهو يحتوي على الاستنتاجات والتعميمات المستخلصة من معطيات الاحصاء السكاني الاخير الذي جرى عام ١٩٧٩ ، والذي نشرت معطياته من قبل . ولمناسبة صدور هذا الكتاب طالبنا من الاختصاصي السوفيتي البارز في هذا الميدان البروفيسور بوريس اورلانيس ان يعلق على الارقام التي احتواها الكتاب المذكور .

الموقع الثالث في العالم

في الفترة الممتدة من الاحصاء السكاني السابق الذي جرى عام ١٩٧٠ حتى الاحصاء الاخير ، ارتفع عدد سكان الاتحاد السوفيتي من ٧ر٢٤١ مليون نسمة عام ١٩٧٠ الى ٤ر٢٦٢ مليون نسمة ، اي بزيادة قدرها ٧ر٢٠ مليون نسمة .

وهكذا يشغل الاتحاد السوفيتي ، من حيث عدد السكان ، الموقع الثالث في العالم بعد الصين والهند على التوالي ، وتليه ، في هذا المجال بلدان منها الولايات المتحدة الامريكية (٢٢٢ مليونا) واندونيسيا (١٥٠ مليونا) فالبرازيل (١٢٠ مليونا) وغيرها . وتبلغ النسبة المئوية لزيادة سكان بلادنا ١٪ ، وهي نسبة ليست عالية جدا لكنها اعلى كثيرا مما في جميع بلدان اوربا الغربية ففي بعضها يكاد يتوقف النمو السكاني ، اما في المانيا الاتحادية فمنذ عام ١٩٧٢ وعدد الوفيات يزيد على عدد المواليد .

ان الاحصاء الاخير في بلادنا يشير مرة اخرى الى حدوث تحولات في توزيع السكان بين المدينة والريف ، فخلال تسعة اعوام ازداد عدد سكان المدن بمقدار (٦ر٢٧) مليون نسمة ، مقابل انخفاض في تعداد سكان الريف ، فبينما كان سكان المدن عام ١٩٧٠ يشكلون نسبة ٥٦٪ من مجموع السكان فان هذه النسبة قد ارتفعت في عام ١٩٧٩ الى ٦٢٪ . ولهذا التغيير جملة اسباب ، ففي حالات معينة تحولت المراكز السكانية الريفية ذاتها الى مدن ، وفي حالات اخرى تمثل سبب الزيادة اليها في انتقال قسم من سكان الريف الى المدن وذلك لان اشتداد عملية مكننة الزراعة يؤدي الى ارتفاع انتاجيتها ، من جهة ، والى تقليص اليد العاملة اللازمة ، اي حدوث فيض فيها .

ان السكان الريفيين الذين ينتقلون الى المدينة يجدون عملا لهم في الصناعة والنقل والبناء وفي مجال الخدمات ، فتعليم المهن والحرف مجاني في الاتحاد السوفيتي ، حيث تغطيه ميزانية الدولة العامة ، مما يوفر لفلاحي الامس امكانية تعلم مهن جديدة عليهم ، وبهذا الصدد نشير الى ان البطالة لاوجود لها في بلادنا منذ اكثر من خمسين عاما ، كما يستمر نمو عدد العاملين في الانتاج الاجتماعي ، حيث يبلغ عددهم الان حوالي ١٣٥ مليونا ، اي بزيادة قدرها ١٧٪ نسبة الى الاحصاء الماضي (١٩٧٠) .

صدى الحرب

الا ان في الاتحاد السوفيتي الان تباطوء في نمو احتياطي القوى العاملة ، وهي ظاهرة ستستمر حتى الثمانينات من هذا القرن ، وسببها هبوط نسبة المواليد ، ومن اسبابه ماسببته الحرب العالمية الثانية التي فقدت فيها بلادنا اكثر من عشرين مليون نفس ، وهكذا لم يولد الاطفال الذين كان سينجبهم الاباء الذين قتلوا في الحرب !

لقد توقع الديموغرافيون (اختصاصيو السكان) السوفيت هذه النتيجة مقدما ، الامر الذي ساعد على اتخاذ الاجراءات الضرورية لتخفيف وطأة هذا الوضع ، فسارت البلاد باتجاه تكثيف الانتاج ورفع انتاجية العمل ، وجرى الاقتصاد في طاقة العمل عن طريق الفضل تنظيم للانتاج ومكننته واتمتته .

اما اذا تحدثنا عن سكان بلادنا في المستقبل فان الاتحادالسوفيتي في هذا المجال ، يقع في المجرى العالمي العام لتطور الحالة السكانية - فبشكل متماثل تتحقق النبؤة القديمة لخبراء الامم المتحدة والعديد من الاختصاصيين السوفيت البارزين ، تلك النبؤة التي قوبلت في السابق بنظرة تشكيك ساخرة بالقول بان العالم ينتظر قريبا حدوث هبوط في عدد السكان ونقصا في عدد العاملين يهدد بالتحول الى مشكلة جديدة فجميع الاحتمالات تشير الى ان عدد سكان الارض سيتوقف عن النمو منذ منتصف القرن الحادي والعشرين ، وقد لا يتجاوز ١٢ مليار نسمة !

التعليم للجميع !

ان الاحصاء الاخير قد قدم معطيات حول مستوى تعليم سكان بلادنا ، فعدد حامل الشهادات العليا في الاتحاد السوفيتي ، يقارب ١٥ مليون متخصص اي بزيادة قدرها ٧٩٪ خلال السنوات التسع الماضية ، وتضاعف عدد الحاصلين على التعليم المتوسط ، وكما خلال الاعوام الاخيرة قد انتقلنا الى التعليم الالزامي التام للجيل الناشئة ، اي مدرسية العشرة سنوات . ويبلغ نسبة الحاصلين على التعليم العالي او المتوسط في بلادنا الان ٨ من كل عشرة من العاملين . واليكم هذا المثال لعدد الحاصلات على شهادة التخصص من كل

المستوى التعليمي للنساء والرجال بالنسبة لكل الف من السكان

السنة	التعليم العالي: الرجال	التعليم العالي: النساء	المتوسط: الرجال	المتوسط: النساء
١٩٣٩	١٦	٩	١٢٠	٩٥
١٩٥٩	٣٤	٣٢	٤٠٠	٣٩٩
١٩٧٠	٦٨	٦٢	٥٨٦	٥٨٩
١٩٧٩	١٠٢	٩٨	٧٠٨	٧٠٣

الف امراة عاملة هو نفس عدد الحاصلين على الشهادة من كل الف من الرجال العاملين . فللمراة السوفيتية حق مضمون قانونيا في المساواة بالرجل في الاجور والتعليم والترفيع والعمل .

لايزال هناك فرق في مستوى التعليم بين سكان المدن وسكان الريف ، لكن هذا الفرق يزول تدريجيا ، فحتى الحرب العالمية الثانية كان عدد الحاصلين على شهادة تخصص من سكان المدن يزيد اربع مرات على عددهم من سكان الريف اما الان فيشير الاحصاء الاخير الى ان عدد هؤلاء من سكان المدينة لا يزيد على عدد امثالهم من سكان الريف الا بمقدار الربع ، وان مؤشرات المستوى التعليمي الرفيع لسكان الريف السوفيتي تنطبق على جميع الجمهوريات السوفيتية .

اكثر من مئة شعب !

لقد تم الحصول على معطيات هامة حول توزيع السكان حسب القوميات ، فمن المعروف ان سكان الاتحاد السوفيتي ينتمون الى اكثر من مئة قومية وشعب متباينة ، اكبرها جميعا القومية الروسية التي يبلغ تعدادها ١٣٧ مليون نسمة ، اي مايزيد على نصف سكان البلاد ويلي الروس عدديا الاكرانيون الذين يزيد تعدادهم على ٤٢ مليونا ، واذا ما ضفنا الى اولئك وهؤلاء البيلوروس الذين يعدون ٥ر٩ مليون نسمة ، لقارب تعداد السلاف من سكان الاتحاد السوفيتي (١٩٠) مليونا ، اي مايقارب ثلاثة ارباع سكان البلاد .

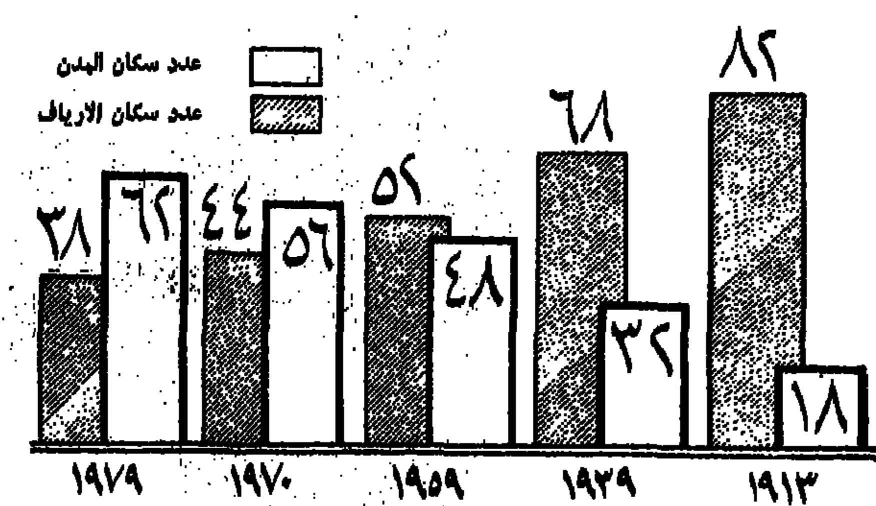
وفي الاتحاد السوفيتي ، الى جانب الشعوب والقوميات الكبيرة ، قوميات وشعوب صغيرة بل وجد صغيرة ، كاليوكاغيريين الذين يقطنون اقصى شمال البلاد ، والذين لا يزيد تعدادهم على ٨٠٠ شخص فقط . ونشير هنا الى حدوث زيادة في تعداد الغالبية قوميات البلاد .

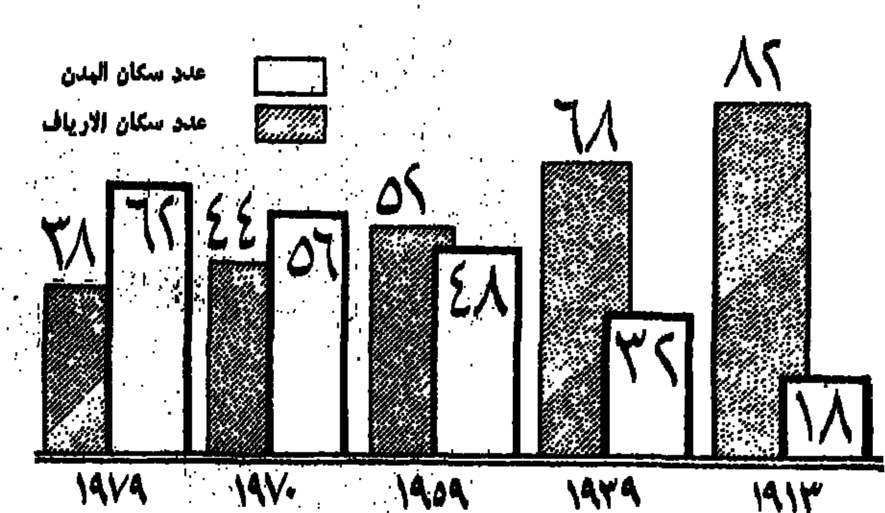
ويشير الكتاب المذكور الى ان اكثر من نصف مجموع السكان يعملون في مجالات الاقتصاد الوطني و٥ر٢ منهم تلامذة وطلبة يتقاضون منحا دراسيا وان المتقاعدين يشكلون نسبة ١٥٪ من السكان وان عددا كبيرا من هؤلاء يتمتعون بصحة جيدة ويواصلون العمل في عديد من المجالات حاصلين بهذا على راتب اضافي الى جانب الراتب التقاعدي ونشير بهذا الصدد الى ان سن التقاعد في الاتحاد السوفيتي هو دون جميع الحدود المطبقة في العالم لسن التقاعد ، فالمراة السوفيتية تتقاعد في الخامسة والخمسين من العمر والرجل في الستين مع ملاحظة ان سن التقاعد في عديد من المهن هو دون الحد المقرر بخمس او عشر سنوات لذا يحتفظ الكثيرون ممن يقاربون سن التقاعد بالطاقة على مواصلة العمل والرغبة فيه .

متوسط عدد افراد العائلة

يشير الاحصاء المذكور الى ان في الاتحاد السوفيتي ٣ر٦٦ مليون عائلة ، ٣٠٪ منها تتكون من شخصين ، و٣٠٪ من ثلاثة اما الـ ٤٠٪ الاخرى فيتراوح تعداد افرادها ما بين ٤ الى ٦ افراد اويزيد ، وهكذا فمتوسط عدد افراد العائلة هو ٥ر٣ ، اما في احصاء ١٩٧٠ فكان ٧ر٣ ، اي اعلى بعض الشيء ، وسبب هذا الانخفاض هو انخفاض عدد المواليد ، احيانا ، وتحسن الظروف السكنية ، احيانا اخرى مما يمكن العائلات الشابة من الانفصال عن الوالدين .

لايزال عدد النساء في الاتحاد السوفيتي كما كان في الماضي ، اعلى بعض الشيء من عدد الرجال وهذا ايضا من اثار الحرب العالمية الثانية ، لكن هذا الفرق اخذ بالانخفاض تدريجيا ، ويكاد يكون قد زال الفرق بين تعداد النساء والرجال ممن هم دون الخمسين من العمر .





انباء العلم والتكنيك

لمساعدة الاطباء

اقترح خبراء معهد الطب التجريبي والعلاجي طريقة جديدة لتشخيص مرض الالتهاب المفصلي شبه الروماتزمي بسرعة . فلا تستخدم لهذا الغرض الا عدة قطرات من دم المريض وقطرة واحدة من مادة «الاتكس» الاصطناعية الفعالة .

حينما يصيب الروماتزم مفاصل الانسان تظهر في دمه المواد المضادة التي تحمل المرض . وان مادة «الاتكس» تكشف تلك المواد ويمكن فحص المريض باستخدام هذه الطريقة في اية مؤسسة طبية دون الاستعانة بجهاز معقد .

البساتين المعلقة

يستفيد الخبراء التركمانيون في غرس الغابات من تجربة زملائهم القدامى الذين غرسوا جنائن سميراميس المعلقة التي تعتبر احدى «معجزات العالم السبع» ، لغرس اشجار الفستق .

ويخصص الخبراء على منحدرات جبال كوبتداغ وباروباميز وكوغيتانغتاو وعلى تلال محمية بادخيز اماكن بشكل مدرجات لغرس الفستق . وتدفيء هذه المزارع الشمس وتهب عليها الرياح كما تترسب في تربتها مياه الامطار والثلج بسهولة . ويوفر كل ذلك ظروفا ملائمة لنمو الاشجار .

وتشغل هذه «الجنائن المعلقة» على منحدرات الجبال مئات الهكتارات . وسيضاف اليها في الربيع القادم ٨٠٠ هكتار من المزارع الجديدة .

ان اشجار الفستق تعيش ٥٠٠ عام واكثر وهي الى جانب ثمارها الثمينة تقدم للبشر خدمة اخرى اذ تروض السيول المنهمرة من اعالي الجبال .

بلورات كالحرباء

توصل علماء جمهورية اوكرانيا الى اكتشاف خاصة عجيبة لبعض البلورات وهي قدرتها على تغيير لونها تحت تأثير الحقول المغناطيسية .

لقد اثبتت التجارب ان بامكان البلورات الفاتحة اللون ان تتحول الى شفافة على مرأى منا .

ان من بعض الطرق التي يمكن استخدام هذه الظاهرة على اساسها هي تصنيع مولدات كوانتية بصرية بدلا من استخدام اشعة لازر لهذا الغرض ان مثل هذه المولدات يمكن التحكم فيها من طريق الحقول المغناطيسية .

في عون الاطباء

اجريت في موسكو تجارب عدة لدراسة الحقول المغناطيسية لدماغ الانسان . ولقد توصل العلماء الى صنع جهاز (فاريوميتر كوانتي) صغير يمكن من اجراء الفحوصات في الظروف العادية بيد ان نظائرها من الاجهزة الاجنبية الاخرى تتطلب غرفا كبيرة معزولة كليا عن الحقول المغناطيسية الخارجية .

ان دراسة المخططات المغناطيسية للدماغ يمكن الاطباء الى حد كبير من رفع مستوى فهم وتحديد امراض عدة يصعب كشفها بالطرق العادية .

غطاءات جديدة

اقترح علماء اذربيجان مواد جديدة للزفت الطرقات يحصل عليها من الترسبات الناتجة عن عمليات التصفية الكيميائية للمياه التكنيكية المستخدمة في الاعمال النفطية . وذلك بان تضاف هذه المواد وتضاف اليها مواد رملية وحصى وتستخدم حاليا هذه المواد في فرش الطرقات المؤدية الى الحقول النفطية .



فلكس فريدمان (الى اليسار) رئيس مختبر الاجهزة فوق السمعية والكسالدر لحيرشكوف الباحث العلمي يجريان دراسة .

الصوت يشفي امراض العيون

بقلم : الدكتور فلكس فريدمان

تحت تصرف الاطباء اليوم ترسالة من الوسائل لشفاء امراض العيون وعلى الرغم من ذلك تتواصل بلا كلل البحوث عن اساليب جديدة فعالة وبين آخر الاكتشافات الصوت فوق السمعي . وقد اصبح اداة عاملة بيد معالجي النظر في العديد من مستشفيات ومستوصفات بلادنا .

اداة جراحية جديدة

تتطلب جراحة العيون مشارط مصغرة ودقيقة الحجوم الى حد غير اعتيادي وكذلك منتهى الحذر في استعمالها . وفي علم الجراحة مصطلح يدعى (مجال العملية الجراحية) ، وهذا المجال في العين يقاس احيانا باجزاء من المليمتر .

وقد يسرت الجراحة بالصوت فوق السمعي او الجراحة بدون مشرط وسكين ، انجاز هذه المهام واتاحت الاستعاضة عن الاساليب التقليدية في الجراحة واجرائها مع قدر اقل من حوادث الاصابة وفقدان الدم . زد على ذلك ان استخدام جهاز الصوت فوق السمعي افسح امكانات كبيرة لاجراء عمليات جراحية على العيون جديدة تماما .

ولفترة تربو على المائتي عام ظلت كلمة «كاتاراكتا» التي تعني اظلام عدسة العين بسبب نزول الماء الازرق مرتبطة في الذهن بلا انفصام مع مشرط الجراح ومبضعه . ولايزال الطب مفتقرا الى تلك الوسائل التي بوسعها جعل هذه البلورة شفافة من جديد اي استرجاع حاسة البصر المفقودة . ولهذا ينبغي ازالة البلورة وهي عملية جراحية ليست بسيطة .

يبلغ نصف قطر هذه البلورة قرابة السنتمتر وسمكها ٣-٤ ملمترات ولهذا يتطلب انتزاعها قطع حز طوله زهاء السنتمتر ونصف . وبالنسبة للعين يشكل هذا اصابة بالغة الخطورة ، ويحتاج رتق هذا الفتق الى ١٠-١٥ غرزة خياطة ويتطلب لام الجرح بضعة اسابيع وحتى اشهرا .

ولدى اجراء العملية الجراحية بوساطة جهاز الصوت فوق السمعي لا تقتلع البلورة من المقلة بل يقتلع الجزء المعتم منها ويجزأ الى جزيئات ضئيلة الحجوم يجري امتصاصها عبر خرم ابرة التشريح ، وبما ان ثغرة الخرم متناهية الصغر فان الاصابة ايضا لايؤبه بها ومن هنا تأتي قلة المجازفة بشأن خطر التعقيدات من جراء العملية الجراحية . وليس من المستبعد انه في المستقبل القريب لن يمكث المريض في المستشفى سوى يوم او يومين وربما سيغادرها في نفس يوم اجراء العملية الجراحية .

التشخيص بالصوت فوق السمعي

اصبح الصوت فوق السمعي يستخدم على نطاق واسع ايضا في تشخيص امراض العيون . فهو اذ ينعكس من التراكيب الداخلية للعين يعطي المعلومات عن حالتها . وهذا يساعد الطبيب على استيضاح التغيرات الباثولوجية الشاذة الحاصلة داخل العين والمؤدية احيانا الى فقدان البصر وبافضل الصوت فوق السمعي غدا ممكنا تشخيص الاورام المبتدئة في العين وكذلك اكتشاف احوال الاجسام الغريبة بما فيها تلك التي تستعصي على التشخيص بواسطة اشعة رونتجن . وبمساعدته يمكن تقييم حالة الاوساط العدسية للعين التي كثيرا ما تستثني شفافيتها امكان استخدام الاساليب الاخرى للفحص المراقبة . وتستخدم اساليب الصوت فوق السمعي للفحص في اجراء التغييرات الدقيقة في مجال العين واللازمة تمهيدا للعديد من المداخلات الجراحية .

ويغدو التشخيص بوساطة الصوت فوق السمعي بشكل متسارع الاسلوب الذي لا غنى عنه في تعيين حالة سريان الدم في اوعية حجاج العين وهو الجزء الاخير منها الذي يلامس المحجر وكذلك كرة المقلة . وتشكل هذه الفحوص قاعدة علمية لتشخيص ومعالجة العديد من الاختلالات في العين والمرتبطة بعيوب الاوعية الدموية سواء العامة منها او الموضعية .

ويرتبط تطور جهاز التشخيص العصري عن طريق الصوت فوق السمعي لعلم طب العيون ارتباطا وثيقا باحدث منجزات الالكترونيك والتكنيك الشعاعي والتلفزة وتكنيك الكمبيوتر وتحت يد الطب الان منظومات صوتية-سمعية معقدة تتيح اجراء تحليل متشعب للمعلومات التشخيصية بصدد التمييز الضوئي واللوني .

اللقاء الدولي لعلماء طب العيون

اصبح الصوت فوق السمعي معاونا فعالا لطبيب العيون ايضا في مجال الطبابة الباطنية للعيون ولقد اتضح انه في حالة التأثير على انسجة العين بالصوت فوق السمعي يجري ازدياد قابليتها لاستنفاذ واستيعاب التأثير بالنسبة لهذه او تلك من المستحضرات العقاقيرية . وهذا يؤدي بدوره الى تأثير افضل لوسائل الطبابة .

ويعود فضل كبير في نشر اساليب استخدام الصوت فوق السمعي الى الاختصاصيين في معهد غيلمغيولتس للبحث العلمي الخاص بامراض العيون في موسكو .

وفي مختبر الصوت فوق السمعي تدرس بنجاح منذ اعوام عديدة قضايا استخدام الصوت فوق السمعي في تشخيص وعلاج امراض العيون . ولقد كانت النجاحات الكبيرة المحرزة في حل هذه المشاكل اساسا لتنظيم مركز على نطاق سائر جمهورية روسيا الاتحادية بخصوص استخدام الصوت فوق السمعي في طبابة العيون مع اتخاذ هذا المختبر قاعدة للمركز المذكور .

وتسترعي بحوث العلماء السوفيت اهتمام العديد من زملائهم الاجانب . وسوف تعقد هنا خلال يومي ٢٧-٢٨ شباط (فبراير) ندوة علمية دولية يسهم في اعمالها العديد من الاختصاصيين المرموقين .



كبير الباحثين العلميين ميخائيل كودزوف واحد من مؤلفي الجهاز فوق السمعي لجراحة العيون .

من هنا وهناك

«الصيدلية الخضراء»

ان عالم النبات الغني بالاعشاب الطبيعية في ارمينيا قد جعل ودياتها الجبلية وشعابها بمثابة «صيدلية خضراء» نادرة المثال ، وينمو هنا اكثر من ثلثي انواع النباتات التي تستحضر منها الادوية في البلاد .

جمع خلال العام الحالي زهاء مائة كنتال من المواد الخام وهذا يزيد كثيرا على ما جمع خلال العام الماضي وقدم الاهالي مساعدة كبيرة الى الاختصاصيين في جمع الاعشاب ، وشكلت فرق خاصة للحصول الى النباتات النادرة ، وفضلا عن ذلك تدرس بعناية خبرة المعالجين في معرفة الاعشاب من الذين عاشوا في القرون الغابرة وتقدم مساعدة وخدمة لا تقدر بثمن الى صانعي الادوية المواد المحفوظة في معهد البحث العلمي الخاص بالمخطوطات القديمة والمسمى ماتيناداران ، وكثير من الوصفات التي يستخدمها الاطباء الان مدروسة من مخطوطات الفها عالم القرن الثاني عشر مختار غراتس الذي ترك لنا ايضا وصفا للاعشاب الطبية واساليب استثمارها وزراعتها .

خارطة اعياد الاغنية

جسد الرسام اوليف سوانس تاريخ قرن من الزمان لاعياد الغناء الاستونية الشهيرة ضمن اطار ورقة واحدة من اوراق الغرافيك .

واتخذ الرسام خلفية لرسمه هذا خارطة جمهورية استونيا ، وبجوار مدينة تارتو بشخص رسم يمثل جوقة رجالية والرقمان ١٨٦٩ و٨٠٠ ، وهناك بالذات نظم سنة ١٨٦٩ اول عيد للاغنية جسع ٨٠٠ رجل من اصحاب الموهبة الغنائية ، ولم يكن مسموحا انذاك للنساء ان يشاركن في جوقة الغناء .

واشار الرسام على الخارطة الى كافة الفرق المعروفة في استونيا وبينها بالطبع الجوقة الرجالية الاكاديمية لجمهورية استونيا السوفيتية الاشتراكية وعند استعمال عدسة مكبرة يمكن رؤية وجه كل واحد من المغنين الثمانين افراد هذه الفرقة الرائعة وعلى رأسهم غوستاف ارناساكس مشرفها الفني الثابت حامل لقب بطل العمل الاشتراكي والفائز بجائزة لينين . وقد كان المنظم وقائد الجوقة لجميع اعياد الاغنية التي اقيمت خلال اعوام ما بعد الحرب .

ان العمل الفني الجديد لهذا الرسام (وهو هذه الخارطة) يشكل تتمة لسلسلة الاعمال الفنية التي يتناول فيها تاريخ الثقافة الاستونية ، وهي تتضمن الاوراق المرسومة عن ابداع الملحنين وعن اثر التاريخ والفن المعماري . علما بان الخارطة جوقات الكورس هذه مكرسة لعيد الاغاني والرقص الذي سيقام صيف هذا العام .

الذهب الاسقوثي

جمعت في متحف الاثريات بمدينة اوديسا والتابع لاكاديمية العلوم في جمهورية اوكرانيا اغنى مجموعة بعد مجموعة متحف ارميتاج بمدينة لينينغراد من الذهب الاسقوثي تضم التيجان والاكاليل والقلائد والاشرطة والدبابيس للملابس وعدة الجياد (الشكائم والمقاود ونحوها) والزينات للاسلحة وغيرها من المصنوعات على النمط الاسقوثي .

وقد عثر الاثاريون في احد كبار الكثبان على مدفن محارب اسقوثي عالي المقام حفظت فيه زينات عدة للجياد مصنوعة من الذهب والفضة وغمد مغطى بالذهب المكتسي هو خير غمد للقوس وجعبة السهام .

لقد حفر على كل قطعة من الصفائح الذهبية رسم لاحد الوحوش والحيوانات البرية كالايائل والفهود والارانب والنسور والرخ وهي منتوجات اصلية لفن الصياغة البرمقي . ويعتبر الاختصاصيون عملا دقيق الصنعة كذلك القلادة الاسقوثية المضفورة من ادق الخيوط الذهبية والمحلاة بقطع من الذهب مصوغة على هيئة فراشات مبسوطة الجناحين .

فلاديمير اوليانوف لينين

بقلم فاتسلاف فوروفسكي

فاتسلاف فوروفسكي (١٨٧١-١٩٢٣) احد الاعضاء القدامى فى الحزب الشيوعى ، رفيق لينين دبلوماسى سوفييتى بارز ، كاتب وناقد ادبى .

ان عصور الانعطافات التاريخية الهائلة تلد اناسا يجسدون روح اللحظة التى يعيشونها . وهؤلاء الناس هم الذين يحملون ذلك الشىء الجديد المقبل والرفيع الذى يشق طريقه بالنضال ويكتسب الحق فى الوجود .

ويعتبر فلاديمير ايليتش اوليانوف-لينين واحدا من هؤلاء الناس فى عصرنا ، عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

ولقد ضرب جذوره القوية عميقا ، مثل شجرة اسطورية ، فى صلب الجماهير العاملة الروسية ، اما قمته فتسمو الى علياء السماء حيث اجتمعت القيم العلمية والثقافية التى كدستها البشرية خلال الوف السنين . ولهول الكهنة وحافظى هذه القيم يجرها دون احترام وبلا اعتبار الى الاسفل ، الى الجماهير التى تغذى جذوره ، وبدلا منها ، ويالهول هؤلاء الكهنة الفظيع ، يرفع الى الاعالى اللازوردية الهادئة مطالب البروليتاريا الجريئة والآمرة .

وليس ثمة مايثير الدهشة فى ان اسمه قد اضحى رمزا لتحرير الطبقة العاملة ، ليس فى روسيا فقط وليس فى اوروبا وحسب بل فى العالم كله . وليس ثمة مايثير الدهشة فى ان ملايين النظرات والافكار والاحاسيس لكادحى الكرة الارضية ترنو الى تلك الزاوية فى الكرملين حيث تتحول هذه الافكار والاحاسيس للملايين تحولا سحريا بعقل وارادة انسان واحد الى «شعارات كفاحية للجماهير والى نجوم تهتدى بها الحركات العظيمة» .

يالتلك القوة الكامنة فى هذا الانسان المختار وكم ينبغى ان يقدره ويحبه اولئك الذين رأوا فيه زعيمهم الامين !

انه لمن الصعب ان نتصور اقترانا اكثر تكاملا فى شخصية واحدة بين الفكر الضخم والارادة القوية والاحساس العظيم ، فكأن فلاديمير ايليتش قُدَّ كله من جلمود واحد ، وليست فيه اية خطوط تصدع ان كل شىء فيه مُركّز وكأنه مطوع لمهمة مشتركة كبيرة هى خدمة قضية البروليتاريا وقيادتها فى الطريق نحو الاشتراكية . ولئن نظرتم اليه من اى جانب كان فانكم ستواجهون حتما تلك الفكرة الوحيدة والعظيمة نفسها والتى استولت عليه كله ولم تترك مجالا للاهتمامات الاخرى .

ان لفلاديمير ايليتش عقلا نظريا كبيرا ، والشىء المهم هو ان النظرية لم تكن تمثل بالنسبة اليه ابدا قيمة تحمل مغالاة فى الثقة بالنفس مثلما كانت تمثل بالنسبة للعلماء المحترفين . فقد كان ينظر اليها دائما نظرته الى وسيلة لادراك ذلك العالم الذى تعيش فيه البروليتاريا والذى تناضل ضده .وتسعى الى اعادة بنائه . وتنشأ فى هذه الصلة الوطيدة بين الفكر النظرى والمهمات التطبيقية للطبقة الثورية العظيمة تلك الحدة الخاصة ودقة الفكرة التى تسمح له ان يصنع من اى موضوع حتى ولو بدا غريبا جدا سلاحا يلحق الهزيمة بالخصم . وتتجسد هنا تلك الصلة الروحية الخفية القائمة بين الطبقة وايديولوجيها والتى بفضلها يملك ايديولوجى الطبقة الثورية الصاعدة والفتية فيها معينا لاينضب للابداع الروحى .

وبفضل هذا الطابع العملى والحيوى بشكل عميق لتفكير لينين النظرى ، وبفضل هذه الصلة الروحية بالجماهير يمتلك موهبة عجيبة فى التنبؤ السياسى اى القدرة على رسم خط التطور التاريخى للوقت القريب ، وتحديد آفاق الحركة ، واستباق النظر الى «المصائر غير المرئية» للمستقبل ، وانه مثل الحارس الجالس فوق البرج يلاحظ من بعيد الاحداث المقتربة ويحذر رفاقه منها .

ومن الطبيعى ان فلاديمير ايليتش مع هذه الموهبة فى التنبوء التاريخى والاحساس العميق بحياة الجماهير وتفكيرها يعتبر سياسيا-مطبقا رائعا . وهو على قدر كبير من المهارة فى التقاط متطلبات اللحظة فى شكل شعار واضح ما ، وفى ان يلقى الى الجماهير مهمات بسيطة ومفهومة تلتقى مع الحاجة اليومية الناضجة وانه مثل الربان المحنك الذى يقود السفينة بحركات الدفة السريعة والحاذقة فى مسار خطر مفروش بالصخور ، يقود بهذه الشعارات والمهمات العملية حركة الجماهير العفوية مراقبا بعين ثاقبة كيف تتبنى الجماهير هذه التدابير والى اية درجة تطابق بعض اطوار الحركة الاتجاهات والاهداف العامة . وما ان يتبين ان احد الشعارات لم يبرر التوقعات ، او حقق مهمته ، حتى يحول الربان الدفة بسرعة ومهارة فى انعطافة جديدة ويطرح شعارا جديدا دافعا فكر الجماهير وارادتها من زاوية اخرى . وتكون انعطافات الدفة الجريئة هذه فى بعض الاحيان غير متوقعة الى درجة ان اقرب المقربين الى لينين يقفون مذهولين ولايعرفون هل ينبغى عليهم ان يصفقوا ام ان يحتجوا ولحسن الحظ ان الواقع بالنسبة لنا قد حطم كل الشكوك .

يمكن الظن ان فلاديمير ايليتش مستبد قد امسك بيديه عجلة القيادة ولايقيم اعتبارا لاحد . ان مثل هذا الرأى خاطئ فى اصله . فلم يكن بين الناس الذين ابتسم لهم الحظ ومنحهم التاريخ سلطة عظيمة ليس فقط على الناس بل وعلى قلوب الناس- وهذا امر اهم بالف مرة-اى واحد وضع الانسان عاليا فى ماكنة الدولة . فقد كان ينظر الى الناس الاخرين نظرته الى نفسه : فهذا امر لايقوى عليه الناس فى بعض الاحيان ، لانه كثيرا مـا يغالى فى تقييمهم ويلصق بهم تلك القوى الهائلة التى يمتلكها هو نفسه ، ويشعر بالمرارة لانهم لايستطيعون تبرير توقعاته . ولكنه لايتخذ ابدا قرارا ولايقدم ابدا على خطوة الى ان يقتنع بان هذا ليس مجرد رأيه الشخصى بل تعبير عن اراء الكثيرين من رفاقه . وحتى ان المحيطين به والذين يلتقون مرارا معه لايشكون فى ان افكار وقرارات فلاديمير ايليتش تجسد الكثير من معاناتهم الجماعية وتجربتهم . وان هذه القدرة على خبرة ومعارف الكثيرين والكثيرين وان يجسدها فى مختبره الذهنى الفنى فى افكار مشتركة وشعارات مشتركة تكون موهبته النادرة .

ولكن الا يعتبر بسبب هذه الخصال سياسيا جافا ومزيلا لايشكل الناس الاحياء بالنسبة اليه سوى دمى او احجار شطرنج ؟ لا ، ابدا ، ان فلاديمير ايليتش يحب الناس الذين يعمل ويناضل معهم فى سبيل المصالح المشتركة . وهو يبدى كثيرا من الرقة والعناية بهم ، تلك الرقة الرجالية التى تتحاشى الكلمات الحلوة والعلائم الخارجية . وانه فى هذه الناحية ايضا صادق مع نفسه : فما ان يترك الانسان منصبه ، وما ان يفر من صفوف المناضلين حتى يعتبره لينين غير موجود . فالنضال من اجل قضية البروليتاريا فى صفوف الحزب الشيوعى هو الشئ الاساسى الذى يحدد موقف لينين من الانسان وهذه هى تلك «الحقيقة» التى يعتبرها اعلى من «الصديق افلاطون» واننا نقترب هنا اقترابا شديدا من تلك السمة الاساسية لاخلاقه الشخصية ، التى هى سمة مميزة جدا وجذابة جدا فى لينين . فلا يوجد لديه شىء عام وخاص ، لاتوجد حياة اجتماعية وحياة شخصية . وهو من هذه الناحية قُدَّ من جلمود واحد لقد توغل كله فى الحياة الاجتماعية وصهر معها ايضا كيانه الشخصى . وان حياته الشخصية كلها اسيرة نشاطه الاجتماعى . فلا مكان هنا للتناقضات الداخلية والمآسى والمساومات ، اى لكل ذلك التراث البرجوازى الذى حطم اكثر من حياة للمثقفين الثوريين . وهذه الوحدة المتكاملة تضع لينين فى ذلك العلو الاخلاقى الذى لايقدر على الصعود اليه حتى نفاق الاعداء .



عام ١٩١٨ . . لينين مع بونتش-برويفيتش ، احد النظاره واصدقائه ، يتنزهان فى فناء كرملين موسكو

ان اعطاء وصف للينين يعنى كتابة مجلدات كاملة لانه من الممكن ، بل واننى اود قول اشياء كثيرة عن هذا الانسان البسيط والكامل والمتنوع والمعقد فى الوقت نفسه . ولكن تسيطر الان* الرغبة فى التعبير ببضعة سطور عن احاسيس الركوع امام عظمة الانسان ومشاعر الرقة تجاه الرفيق ، والتى تعترينا نحن جميع الذين عملوا ويعملون معه فى صفوف الحزب الشيوعى .

* كتبت المقالة فى نيسان (ابريل) عام ١٩٢٠ بمناسبة الذكرى الخمسين لميلاد لينين .

نحن نتكلم الروسية

دورة جديدة في اللغة الروسية

الدرس الخامس والاربعون

الموسيقى

(بقية القسم الثانى)

– انصحكم بالذهاب الى مخزن «ميلوديا» فى شارع كالينين. بامكانكم هناك انتقاء التسجيلات الضرورية لكم .

Я советую вам сходить в магазин «Мелодия» на Калининском проспекте. Там вы можете подобрать нужные вам записи.

– يا سوفيتويو فام سخوديت ف ماغازين «ميلوديا» نا كالينينسكوم بروسبيكت . تام فى موجيت بودوبرات نوجنيى فام زابيسى .

– واين يمكن الاستماع الى موسيقى الاوركسترا ؟

A где можно послушать оркестровую музыку?

– اغدى موجنا بوسلوشات اركستروفويو موزيكو ؟

– ستقام قريبا حفلة كبيرة للاوركسترا السيمفونية الحكومية للاتحاد السوفيتى . وسيقود الاوركسترا سفيتلانوف .

На днях состоится большой концерт Государственного симфонического оркестра СССР. Дирижировать будет Светланов.

– نا دْنياخ سوستويتسا بَلْشوىْ كونتسِرْت غوسودارستفينافا سيمفونيتشسكوفا اركسترا اس س س ر . ديريجيرفات بودِتْ سفيتلانوف .

– واين تقام حفلات موسيقى المنوعات ؟

A где проходят концерты эстрадной музыки?

– اَغدى بروخوديات كونتسِرْتى ايسترادنوى موزيكى ؟

– انها تقام فى كثير من صالات الحفلات . وستقام حفلة من هذا النوع هذا الاسبوع فى صالة «اكتوبر» فى شارع كالينين .

Они бывают во многих концертных залах. На этой неделе такой концерт состоится в концертном зале «Октябрь» на Калининском проспекте.

– الى بيفايوت فو منوغيخ كونتسرتنيخ زالاخ . نا ايتاىْ نيديل تاكوىْ كونتسِرْت سوستويتسا ف كونتسرتنوم زال «اكتيابر» نا كالينينسكوم بروسبكت .

– ومن سيشترك فيها ؟

A кто примет участие в нем?

– اكتو بريميت اوتشاستيه ف نيوم ؟

– ستكون هناك الفرق السيمفونية والمنوعات وفرق الغناء والالات والمؤدون المشهورون لاغانى المنوعات .

Там будут выступать эстрадно-симфонические оркестры, вокально-инструментальные ансамбли, известные исполнители эстрадных песен.

– تام بودوت فيستوبات ايسترادنو – سيمفونيتشسكيى اركسترى ، فوكالنو – اينسترومينتالنيى انسامبلى ، ايزفيستنيى ايسبولنيتيلى ايسترادنيخ بيسين .

ايها القراء الاعزاء .

لقد انتهت هذه الدورة فى اللغة الروسية . والى اللقاء معكم فى دورتنا الجديدة .

سنبدا اعتبارا من شهر تموز (يوليو) هذا العام نشر دورة جديدة فى اللغة الروسية . وهى مخصصة لدراسة اللغة «من الصفر» . وسيتضمن كل درس من الدروس المائة عشر كلمات مع الجمل والعبارات التى تستخدم فيها .

وقد اعدت هذه الدورة لعامين . وسوف تساعد فى تطوير القدرة على المحادثة وتعلم مبادئ اللغة الروسية .

ركن الاطفال

بيتروشكا

العدو الاول

قصة قصيرة للاطفال بقلم يورى كالينين

نهض كولا فى الصباح من نومه ، ودون ان يغسل وجهه تهيأ للركض الى الشارع والتزحلق على الجليد . وصرخ .

– لن اغسل وجهى ، الماء بارد !

وغسلت امه وجهه ، الا انه امتنع عن الاكل فاضطرت جدته لان تطعمه بالملعقة كطفل صغير بينما يبلغ عمره خمس سنوات كاملة . واخيرا سمحوا له بالخروج الى الشارع . فقالت له امه وهى تزرر معطفه :

– احذر ! اياك ان تفك ازرار معطفك وان تتنفس من الفم .

واضافت جدته :

– ولا تحاول ان تاكل الثلج . انه عدوك . وكل امراض البرد التى تصيب الانسان هى من تاثيره .

اومأ كولا براسه موافقا ، وركض الى الشارع .

كان يوما مضيئا ، مشمسا ، ومبتسما بفرح والجليد الذى كانت اثار التزحلق تظهر عليه من بعيد ، كان يشع على التل وكأنه زجاج والاولاد يتزحلقون بالزلاجات وبواسطة صفائح الخشب وغيرها . وانضم كولا الى اصدقائه يتزلج معهم .

وبعد فترة قصيرة شعر كولا بالحر ففك زرا من ازرار معطفه ، اما البقية فقد انفكت من تلقائها . وعندما عطش كولا اخذ قطعة من الثلج ومصها . فتحول الثلج الى ماء بارد ، بلعه كولا وفكر :

– يا لها من جدة مخادعة . . اى عدو هو الثلج ؟ الثلج يشبه كثيرا الآيس كريم مع فارق بسيط جدا ، وهو ان الثلج غير حلو !

وتزحلق كولا طويلا الى ان حان وقت الغداء فصاحت عليه جدته واخذته الى البيت . وفى المساء جف حلقه وصعب عليه حتى بلع ريقه وعندما مست جدته جبينه ضربت كفا بكف وقالت :

– يا الهى . . انك تشتعل نارا !

وهرعت والدته من المطبخ . واعقبها والده وقال :

– عليه بالاسبيرين بسرعة .

– واضافت والدته :

– وحمام خردل لرجليه .

فقاطعهم كولا :

– لا اريد خردلا ، . . اريد اسبيرينا .

وقالت جدته بحنان :

– ايها الغبى . . الخردل والاسبيرين صديقان لك ، انهما يساعدانك على الشفاء من المرض .

وفى صباح اليوم الثانى تم استدعاء الطبيب لكولا بصرامة :

– اذا امتنعت عن تناول الدواء ، سنقدمه لك عن طريق الحقن بالابر واوضحت جدته متوجسة :

– جهاز حقن الابر صديقك ايضا .

بكى كولا بمرارة ، اذ ان جميع من اعتبروهم اصدقاء له كانوا مقرفين بالنسبة له . الخردل كاو ، الاسبيرين مر ، المحرار بارد ، اما جهاز حقن الابر فهو لاذع مخيف .

واضطر كولا مرغما على تناول الادوية ولاسبوع كامل تعذب وهو يبلع الحبوب ويشرب الحليب الحار مع العسل .

وذات صباح ، استيقظ كولا من نومه وهو يضحك .

فقد تركته الحمى ، وقال لجدته :

– اريد الخروج الى الشارع .

هزت الجدة يديها واجابت :

– ماذا تريد ؟ لم تشف بعد وفى الشارع لا تجد غير اعدائك البرد ، الثلج ، الريح وتصاب بالبرد من جديد .

دخل والده الى الغرفة وقال :

– كل هذا هراء . . لا الثلج ، ولا البرد ، ولا الريح ، عدو للانسان ، فى الجيش يضيع الجنود بين كثبان الثلوج ولا يمرضون .

تساءل كولا مندهشا :

– من العدو اذن ؟

اجاب والده وهو يعد بالاصبع قائلا :

– تعال نفكر سوية . . . اولا من فك ازرار المعطف واكل الثلج ؟ ثانيا من لم يرد تناول الدواء ؟ ثالثا قبل ذلك بفترة من لم يرد غسل وجهه بالماء البارد صباحا ؟ اما الان ساخرج انا مع جدتك اما انت فتستلقى على ظهرك وتفكر . . من هو عدوك الاول .

ظل كولا لوحده وراح يفكر مع نفسه ، وبعد ان فكر جيدا وتوصل الى نتيجة نادى جدته ، اما الجدة فحسبت انه يريد الفطور فجاءت له بالحليب والكعك وقالت :

– خذ . كل يا صغيرى .

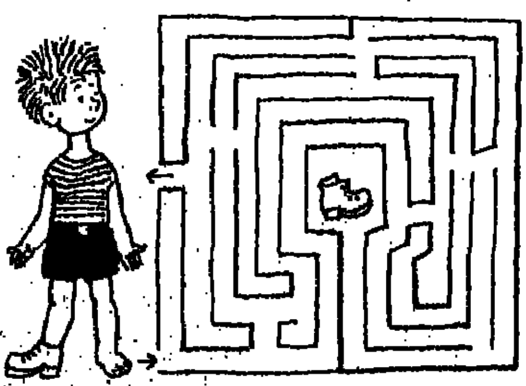
فقال كولا معاتبا :

– ياجدتى . . لم انت كثيرة النسيان هكذا !؟ من يفطر من دون ان يغسل وجهه !

واضاف :

– لا تفتحى الماء الحار . . سأغسل وجهى بالماء البارد فانا لست عدو نفسى .

حزوره



ساعدوا الطفل على ايجاد حذائه

(السهمان يشيران الى المدخل والمخرج)

معرض الرسامين السوريين



الرسام خالد العز يشرح احدى لوحاته للسفير السورى وعائلته

*



«الارض» . الفريد حتمل

*



«سوق فى دمشق» . جورج جنوره

*

«وجوه» . فؤاد ابو كلام

افتتح فى موسكو معرض «رسامو سوريا» وهو يضم ٦٠٠ لوحة فنية لاكثر من ٤٠ فنانا تصور الوجوه والطبيعة وغير ذلك من المواضيع ويأتى افتتاح المعرض وفق خطة التعاون الثقافى بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية .

ان اللوحات المعروضة تعرف المشاهدين بكيفية تطور فن الرسم السورى فى الفترة الراهنة وبالمهام التى يضطلع بها الرسامون السوريون . ويعكس المعرض من خلال اعمال رسامى مختلف الاجيال عالم الطبيعة والناس فى سوريا . فهم يرسمون بابداع صور مواطنيهم وتحس بعفوية علاقتهم بابطالهم .

فها هى مثلا صورة امرأة ليست صغيرة تبرز فيها عيناها الواسعتان ومسحة الحزن والتعبير الصادق ... والصورة بريشة الفنانة ليل نصير . ولنشاهد لوحة اخرى تصور فتيات يحملن فوق رؤوسهن جرارا مملؤة بالماء . كما نشاهد فى لوحة ثالثة نساء يتهيأن للعرس وعروسة ترتدى بدلة بيضاء وتصور اللوحات الاخرى الناس ، كبارا وصغارا ، يبدو الفرح على وجوه بعضهم والحزن على البعض الآخر منهم من يعمل ومنهم من يرتاح .

وتلفت الانظار كذلك لوحات المناظر الطبيعية التى تصور عاصمة الفنانين وحركة الحياة المعاصرة فى المدينة القديمة . ان كل فنان يرى دمشق بمنظاره الخاص . وتنقلنا اللوحات الى شوارع دمشق الضيقة واحيائها الجديدة والى اسواقها الشرقية .

لقد اثار معرض لنتاجات الفنانين السوريين اهتمام المسكوفيين منذ لحظة افتتاحه ، ففى اليوم الاول زارته المعمارية المعروفة سفيتلانا كوفينوفا . وحدثتنا عن انطباعاتها قائلة : «لقد اعجبتنى بشكل خاص البورتريتات وبعض اللوحات . وتحس فى اعمال الفنانين حب الوطن ... ان لدى كل مواطن سوفيتى تصوره عن الشرق الذى تولد من خلال الادب والافلام السينمائية . ولكن هذا المعرض اثرى معرفتنا بالشرق» .



– «لقد تطور فى الآونة الاخيرة التعاون المثمر بين الفنانين السوفيت والسوريين» .

هذا ما اعلنه ليكيتش سكرتير اتحاد الفنانين السوفيت عند حفل افتتاح المعرض وحضر الحفل السيد جابر الكفرى سفير الجمهورية العربية السورية فى موسكو والعاملون فى السفارة .

واستقبل الموسكوفيون بحرارة الرسامين السوريين خالد العز وميلاد الشايب . وتحدثنا مع ميلاد باللغة الروسية اذ سبق وان درس لمدة سبع سنوات فى معهد «سوريكوف» للرسم بموسكو . وقد حدثنا قائلا «نتقدم بالشكر الجزيل لاهالى موسكو على استقبالهم الحار لمعرضنا . وانا سعيد جدا لحضورى حفل الافتتاح فى العاصمة السوفيتية ، المدينة التى احبها باخلاص . ولم اشعر يوما ما باننى غريب فى موسكو . ان الموسكوفيين يتصفون بالطيبة وكرم الضيافة . واعتقد بان للقاءات رسامى بلدينا اهمية كبيرة فى تعزيز الصداقة بين شعبينا وفى تطوير فن بلدينا . واتمنى مواصلة وتعزيز التعاون بين الفنانين السوريين والسوفيت . وسنكون سعداء بلقاء الفنانين السوفيت فى سوريا» .

تامارا يليتوفا

تعاليم لينين . .
(بقية المنشور على ص ٣)

عنها لينين . والتفت اليه توضع اسس الاشتراكية فى البلاد . وفى عام ١٩٤٦ عدت ثانية الى الاتحاد السوفيتى فى اول بعثة صداقة بعد الحرب . ورأيت بام عينى الدمار الهائل الذى سببه المحتلون . لكننى رأيت ايضا باى حماس كان الشعب يعيد بناء ماتهدم . وحينها قال لى احد موظفى السفارة البريطانية ان الروس لن يستطيعوا ان يتغلبوا على ماحل بهم من الدمار خلال خمسين سنة اخرى . وكان عليه ان يكون اكثر اطلاعا على التاريخ بدءا من عام ١٩١٧ !

ولاشك ان الاشتراكية قد عرفت الاخفاقات والاخطاء ايضا . لكننا ندرك القضايا المعقدة للغاية التى كانت تواجه الدولة الاشتراكية الاولى فى العالم ، المتعرضة دوما للحملات والتى تواجه خطر الحرب باستمرار .

ان مهمة كل من يستخلص لنفسه الاستنتاج الصحيح من التعاليم اللينينية ، تكمن اليوم لامحالة فى تأييد النضال من اجل السلام بكل الوسائل . والدولة السوفيتية التى كان مرسوم السلام اول مرسوم لها لاتستطيع طبعا الا ان تسير فى الصفوف الاولى لقوى السلام . ان سباق التسلح يحرم الناس فى جميع البلدان من ثرواتها التى تقدمها لها الطبيعة والعلم . ووقف هذا السباق هو فى مصلحة الجميع ، وان التعايش السلمى بين الدول هو الشكل الوحيد الممكن للوجود .

ولا ينبغى لاى شىء ان يعيق الناس فى محاولاتهم اقامة نظام اعدل لتنظيم حياتهم . ورغم جميع الدعايات لايستطيعون الا ان يروا ان اقتصاد البلدان التى بنت او تبنى الاشتراكية يملك امكانات افضل لتلبية حاجات شعوبها .

ان مهمات كثيرة لاتزال امامنا . وستكون تعاليم لينين ضرورية لحلها ، كما كانت فى السابق .

MOSCOW NEWS PRIZE 1980

عالم الجمباز الرائع

يستقطب الآن مقر الرياضة بستاد لينين اهتمام عشاق الجمباز . فستقام هناك فى ٢٨ و٢٩ و٣٠ اذار (مارس) المباريات الدولية فى الجمباز على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» والتى سيشترك فيها جمبازيو ٢٦ بلدا وستكون التدريب العام قبيل الالعاب الاولمبية بموسكو . ويضم المنتخب السوفيتى ممثل مدرسة الجمباز الشهيرة لنادى الجيش المركزى الذين تتحدث عنهم مراسلتنا فالنتينا نيكيفوروفا .

الساعة الثامنة صباحا . وها قد تألقت ارانب الربيع الشمسية بمرح فوق البساط الاخضر الزاهى . وتراقصت على هيكل الاجهزة كأنها فى انتظار «مروضيها» . صالة الجمباز فى نادى الجيش المركزى . ما اكثر الاشياء الرائعة التى شهدتها جدرانها . وما اكثر اساتذة الجمباز الذين ترعرعوا تحت سقفها .

وهاهم اصحابها الحاليون . كانت اول من دخل الى الصالة يلينا موخينا بطلة العالم المطلقة عام ١٩٧٨ والطالبة البالغة من العمر ١٩ سنة . كانت مقطبة الجبين ، ويبدو فى مشيتها وفى كل حركة من حركاتها ذلك الهدوء والثقة الذين ندخل نحن بهما الى بيتنا الحبيب .. وهاهن البنات الصغيرات يضربن الارض باقدامهن بحركات ليست على قدر كبير من الجمال ، ويصوبن انظارهن حواليهن . هكذا يبدأ اليوم الاعتيادى فى مدرسة الجمباز لدى نادى الجيش المركزى .

يتدرب فى المدرسة حاليا اكثر من مائتى رياضى من مختلف الاعمار فالاطفال يقبلون فى السادسة والبنات فى الخامسة من العمر . ولن يبلغوا كلهم طبعا مراتب المهارة الرفيعة . ولن يقدر للجميع سماع موسيقى النصر ولكنهم يكشفون لانفسهم هنا عالم الجمباز المدهش والرائع . وهم يتعلمون حب العمل الدؤوب ويستمتعون بامكانات جسم الانسان اللامحدودة . انهم يتعلمون النضال ليس فقط ضد منافسيهم فى المباريات ، بل وضد نقاط الضعف عندهم . كما يتعلمون ان يكونوا اصحاء من الناحيتين البدنية والروحية .

ان هناك اشياء كثيرة تتعلق بالمدرب الذى لايعلم عناصر الجمباز وحسب بل ويشكل الشخصية . ويعمل فى المدرسة كثير من المدربين الممتازين ومن ضمنهم ميخائيل كليمنكو وصوفيا موارادوفا وسفيتلانا ابفشينا والكساندر الكساندروف والكساندر بالسولين . غير ان المدرس المحنك نيكولاى غوسماروف الذى يعمل مع الصغار جدا يحظى بمكانة خاصة - فان من يقوم بالخطوات الاولى فى الجمباز تحت اشرافه يظل وفيا لهذه الرياضة طوال حياته . فهو قادر على جعل كل تدريب مشوقا ومشبعا ، وغير مشابه لسابقه .

لقد بلغت المدرسة العشرين من العمر . وكانت صالة الجمباز فيها تعتبر حتى الآونة الاخيرة افضل صالة . وقد تدرب فيها باستمرار منتخب الاتحاد السوفيتى . وربما ان هذا الامر هو الذى ساعد على ظهور الجمباز بين الرائعين فى نادى الجيش المركزى الذين ترعرعوا وتدربوا الى جانب اقوى رياضيى البلاد .

وقد تربت فى هذه المدرسة ارلفا كاراسيفا ويلينا موخينا ويافل ستولبوف وفكتور ليسيتسكى وسيرغى ديميدوف وفاليرى كيرديميليدى وفيكتور كليمنكو وفلاديمير ماركيلوف وسجل هؤلاء صفحات ناصعة فى تاريخ الجمباز العالمى محرزين نتائج رفيعة فى الالعاب الاولمبية وبطولات العالم واوروبا ومباريات كأس العالم . وقد فاز كليمنكو وماركيلوف وموخينا فى مباريات «موسكو نيوز» . ويؤدى الحركات الآن فى هذه الصالة الصبيان ليتيا واندريوشا اللذان فى الرابعة من العمر . وهما توأمان وكنيتهما واحدة وهى كليمنكو . ومن يدرى ، ربما انهما هما بالذات سيشغلان مجد مدرسة الجمباز الشهيرة .

الجدول الربيعى لمواعيد بث اذاعة موسكو الى البلدان العربية

(يسرى حتى ٢٥ ليسان (ابريل) عام ١٩٨٠)

الساعة (حسب توقيت موسكو) . طول الموجة (بالامتار) . الذبذبة (ميغاهرتس)

الى الجزائر وبلدان المغرب الاخرى

الساعة	طول الموجة	الذبذبة
١٥ر٠٠-١٥ر٥٩	٢٥	١١ر٧٤
١٨ر٣٠-١٩ر٢٩	٢٥	١١ر٧٤
		١٢ر٠٧
	١٩	١٥ر٤٤
	١٦	١٧ر٨٨
٢٠ر٠٠-٢٠ر٢٩	٣١	٩ر٤٩
	٢٥	١١ر٨٠
		١٢ر٥٧
	١٩	١٥ر٤٤
٢٠ر٣٠-٢١ر٢٩	٣١	٩ر٤٩
٢١ر٣٠-٢١ر٥٩	٤١	٧ر٣٣
	٢٥	١١ر٨٠
		١٢ر٠٧
	١٩	١٥ر٤٤
		١٥ر٤٩
٠٠ر٠٠-٠٠ر٢٩	٣١	٩ر٤٨
	٢٥	١١ر٨٠
		١١ر٩٦
		١٢ر٠٠
		١٢ر٠٧
	١٩	١٥ر٤٤
		١٥ر٤٦
		١٥ر٤٩
٢٣ر٠٠-٢٣ر٥٩	٢٥	١١ر٧٤

باللغة الفرنسية

الساعة	طول الموجة	الذبذبة
		١١ر٨٠
		١١ر٩٦
	١٩	١٥ر٤٤
		١٥ر٤٩

الى جمهورية مصر العربية

الساعة	طول الموجة	الذبذبة
١٥ر٠٠-١٥ر٥٩	٤١	٧ر١٣
	٣١	٩ر٦٤
	٢٥	١١ر٨١
		١٢ر٠٣
		١٢ر٠٥
	١٩	١٥ر٤٤
	١٣	٢١ر٥٤
١٨ر٣٠-١٩ر٢٩	٤١	٧ر٣٥
	٣١	٩ر٥٠
		٩ر٧٨
	٢٥	١٢ر٠٤
	١٩	١٥ر٢٦
	٣٠٩	٠ر٩٧
٢٠ر٠٠-٢٠ر٢٩	٤٩	٦ر٠٨
	٢٥	١٢ر٠٣
		١٢ر٠٧
	١٩	١٥ر٢٦
	٢٥٦	١ر١٧
٢٠ر٣٠-٢١ر٢٩	٤١	٧ر٣٥
	٣١	٩ر٥٠
	٣٠٩	٠ر٩٧
٢٢ر٠٠-٢٢ر٥٩	٤٩	٦ر٠٦
	٤١	٧ر١٣
		٧ر٢٩
		٧ر٣٥
	٣١	٩ر٧٨
	٢٥	١٢ر٠٣
	٢٥٦	١ر١٧
	٣٠٩	٠ر٩٧
٢٣ر٠٠-٢٣ر٥٩	٤٩	٦ر٠٦
	٤١	٧ر١٣
		٧ر٢٩
		٧ر٣٥
	٣١	٩ر٧٨
	٢٥٦	١ر١٧
	٣٠٩	٠ر٩٧

الى الاردن ولبنان وسورية وفلسطين

الساعة	طول الموجة	الذبذبة
١٥ر٠٠-١٥ر٥٩	٤١	٧ر١٣
	٣١	٩ر٦٤
	٢٥	١١ر٨١
		١٢ر٠٣
		١٢ر٠٥
	١٩	١٥ر٤٤
		١٥ر١١
	١٣	٢١ر٠٤
١٨ر٣٠-١٩ر٢٩	٣١	٩ر٥٠
		٩ر٧٨
	١٩	١٥ر٢٦
	٣٠٩	٠ر٩٧
٢٠ر٠٠-٢٠ر٢٩	٤٩	٦ر٠٨
	٢٥	١٢ر٠٣
		١٢ر٠٧
	١٩	١٥ر٢٦
	٢٥٨	١ر١٧
٢٠ر٣٠-٢١ر٢٩	٣١	٩ر٥٠
	١٦	١٧ر٩٠
	٣٠٩	٠ر٩٧
٢٢ر٠٠-٢٣ر٥٩	٤٩	٦ر٠٦
	٤١	٧ر١٣
		٧ر٢٩
	٣١	٩ر٧٨
	٢٥	١٢ر٠٣
		١٢ر٠٧
	٢٥٨	١ر١٧
	٣٠٩	٠ر٩٧

الى العراق والكويت والعربية السعودية وبلدان الخليج

الساعة	طول الموجة	الذبذبة
١٥ر٠٠-١٥ر٥٩	٣١	٩ر٧٦
	١٩	١٥ر١١
		١٥ر٣٥
		١٥ر٥٠
	١٦	١٧ر٨٢
	١٣	٢١ر٦٨
١٨ر٣٠-١٩ر٢٩	٢٥	١١ر٧٥
		١١ر٨٨
	١٩	١٥ر٢٦
		١٥ر٣٥
		١٥ر٥٠
٢٠ر٠٠-٢٠ر٢٩	٤٩	٦ر١٧
	١٩	١٥ر٤٧
	٢٢٨	١ر٣١
٢٠ر٣٠-٢١ر٢٩		
٢٢ر٠٠-٢٣ر٥٩	٤٩	٦ر١٧
	٢٥	١١ر٨٨
	١٩	١٥ر٣٥
		١٥ر٤٧
		١٥ر٥٠
	٢٢٨	١ر٣١

الى اليمن

الساعة	طول الموجة	الذبذبة
١٥ر٠٠-١٥ر٥٩	٤١	٧ر١٣
	١٩	١٥ر١١
		١٥ر٣٥
	١٦	١٧ر٨٢
	١٣	٢١ر٥٤
		٢١ر٦٨
١٨ر٣٠-١٩ر٢٩	٢٥	١١ر٧٥
		١١ر٨٨
	١٩	١٥ر٣٥
		١٥ر٥٠
٢٠ر٠٠-٢٠ر٢٩	٤٩	٦ر١٧
	٢٥	١٢ر٠٣
	١٩	١٥ر٤٧
	٢٢٨	١ر٣١
٢٠ر٣٠-٢١ر٢٩	٤٩	٦ر١٧
٢٢ر٠٠-٢٣ر٥٩	٢٥	١١ر٨٨
	١٩	١٥ر٣٥
		١٥ر٤٧
		١٥ر٥٠
	٢٢٨	١ر٣١

الى ليبيا

الساعة	طول الموجة	الذبذبة
١٥ر٠٠-١٥ر٥٩	٢٥	١١ر٧٤
	١٩	١٥ر٤٤
١٨ر٣٠-١٩ر٢٩	٢٥	١١ر٧٤
		١٢ر٠٧
	١٩	١٥ر٢٦
		١٥ر٤٤
٢٠ر٠٠-٢٠ر٢٩	٢٥	١٢ر٠٧
	١٩	١٥ر٢٦
		١٥ر٤٤
٢٠ر٣٠-٢١ر٢٩	٤١	٧ر٣٥
٢٢ر٠٠-٢٣ر٥٩	٤١	٧ر٢٩
		٧ر٣٥

الى السودان

الساعة	طول الموجة	الذبذبة
١٥ر٠٠-١٥ر٥٩	٤١	٧ر١٣
	٣١	٩ر٦٤
	٢٥	١١ر٨١
		١٢ر٠٣
		١٢ر٠٥
	١٣	٢١ر٥٤
١٨ر٣٠-١٩ر٢٩	٣١	٩ر٧٨
	٢٥	١١ر٨٨
٢٠ر٠٠-٢٠ر٢٩	٢٥	١٢ر٠٣
		١٢ر٠٧
	١٩	١٥ر٤٧
٢٠ر٣٠-٢١ر٢٩	٢٥	١١ر٨٨
	١٩	١٥ر٤٧
	١٦	١٧ر٩٠
٢٢ر٠٠-٢٢ر٥٩	٤٩	٦ر٠٦
	٤١	٧ر١٣
	٣١	٩ر٧٨
	٢٥	١١ر٨٨
		١٢ر٠٣
		١٢ر٠٧
	١٩	١٥ر٤٧